بسم الله الرحمن الرحيم

٣٢٤
٤٤١٤

الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا

تحليل منهجية القيادة السياسية الأردنية في العلاقات الدولية (١٩٥٢م - ١٩٩١م)

رسالة مقدمة الى قسم
العلوم السياسية

إعداد
خالد إبراهيم العرموطي

إشراف
الدكتور منذر سليمان الدجاني

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في العلوم السياسية بكلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

ايار - ١٩٩١م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قدمت هذه الرسالة بتاريخ ١٩٩١/٥/١٢ واجيزت من قبل اللجنة الممتحنة والمشكلة من المشرف الاستاذ المشارك الدكتور منذر سليمان الدجاني وعضوية كل من الاستاذين الدكتور محمد ابراهيم فضه والاستاذ الدكتور كامل ابو جابر.

المشرف
الدكتور منذر الدجاني

عضواً
الاستاذ الدكتور محمد فضه

عضواً
الاستاذ الدكتور كامل ابو جابر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى عائلتي التي أنتسب إليها...

إلى والدي اللذين ارضعاني لبان الحنان وأضاءا لي طريق المستقبل بروح الأمل وبسمة الحياة وقدما لي عصارة حياتهما لأكون غرساً نافعاً...

إلى زوجتي

التي كانت لي مشعلاً أضيء به طريقي واعيش معها احلامي وطموحاتي والتي كانت لي خير معين لنيل الاماني وبلوغ المراد...

إليهم أهدي هذا الجهد المتواضع

تعبيراً مني عن الحب والعرفان بالجميل والوفاء لهم.

خالد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

بعد ان اتممت إعداد هذه الرسالة بتوفيق الله، اتقدم بخالص الشكر وعظيم الإمتنان وغاية العرفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور منذر سليمان الدجاني، الذي احاطني برعايته خلال فترة تحضير وكتابة هذه الرسالة، علاوة على إهتماماته ومتابعته وتوجيهاته السديدة القيمة التي أسداها لي اثناء تحضيرها والتي بفضلها خرجت الرسالة الى النور.

كما اتقدم بخالص الشكر كذلك الى الاستاذ الدكتور محمد فضه الذي حباني عنايته ورعاني بنصائحه وإرشاداته العلمية الثمينة، وتابعني بإهتمام اثناء إعداد الرسالة.

واتقدم ببالغ الشكر لأستاذي الفاضل والمربي الأستاذ الدكتور كامل صالح ابو جابر لما ابداه لي من نصائح وفوائد علمية بالإضافة ال تفضله ببذل الجهد الإضافي الذي منحني اياه لإنجاز هذه الرسالة.

وايضاً اشكر اساتذتي الأفاضل في قسم العلوم السياسية بالجامعة الاردنية لما تلقيته منهم من معرفة وعلم اثناء دراستي في برنامج الماجستير واخص بالشكر ايضاً الدكتور مازن العرموطي والاخ العزيز المهندس جمال صالح نزال العرموطي لما أبدياه لي من نصح وتشجيع ومازودوني به من روح التحفيز والتشجيع المستمر لمواصلة الطريق الى نهايته.

وكذلك اتقدم بجزيل العرفان الى الأخ محمد علي الأحمد الذي كان له بصمات مضيئة لإخراج الرسالة كما هي عليه وقياماً بالواجب اتوجه بعظيم الشكر الى الاخوة موظفي الجامعة الأردنية لتعاونهم وطيب تجاوبهم والمساعدة لي فيما لزمني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفهرس

الموضـــــوع | الصفحـــة

- الأهداء ..... أ
- شكر وتقدير ..... ب
- المقدمة ١
- القسم الأول: المنحى النظري ومنهج التحليل.
  - مقدمة ٤
  * الفصل الأول:- المناهج النظرية لتحليل القادة السياسيين ٥
    اولا :- المناهج البديلة لدراسة القادة السياسيين ٧
    ثانيا :- المنهج المتبع لدراسة القيادة السياسية الأردنية ١٥
    ثالثا :- المنهج الإجرائي وخصائصه ٢٥
    رابعا :- العلاقة بين المنهج الاجرائي والعلاقات الدولية ٢٧
  * الفصل الثاني:- الاطار التحليلي للمنهج الإجرائي ٣٥
    اولا :- البيانات ٣٥
    ثانيا :- الاسلوب التحليلي للنهج السياسي للملك حسين ٣٩
- القسم الثاني:- النهج السياسي للملك حسين في العلاقات الدولية منذ عقد الخمسينات وحتى بداية عقد التسعينات ٥٢
  - تعريف بالملك حسين ٥٣
  * الفصل الثالث:- النهج السياسي في عقد الخمسينات ٥٥
    اولا :- العقائد الفلسفية ٥٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــــوع | الصفحـــــة

ثانيا* :- العقائد الادائية ٦٩

ثالثـــا* :- قـــرارات السياســـة
الخارجية الاردنية وعقائد الملك
ازاءها :-..... ٨١

أ - المستوى المحلي:..... ٨١
- قـرار تعريب الجيش الأردني عام
١٩٥٦..... ٨٥
- إنهـاء المعـاهدة الأردنيـة
- البريطانية عام ١٩٥٧..... ٨٥

ب - المستوى الاقليمي:..... ٨٧
- رفض الدخـول في حلف بغداد عام
١٩٥٥..... ٨٧
- موقف الاردن من العدوان الثلاثي
على مصر عام ١٩٥٦..... ٩٠
- قيام الاتحاد العـربي الهاشمي
بين الاردن والعراق عام ١٩٥٨..... ٩٢

ج - المستوى الدولي:..... ٩٣
- الحـرب البـاردة "الثنائيـة
القطبية الجامدة" ٩٣

* الفصل الرابع :- النهج السياسي في عقد الستينات..... ١٠٣
اولا* :- العقائد الفلسفية..... ١٠٣
ثانيا* :- العقائد الادائية..... ١١٥
ثالثـــا* :- عقـائد الملك حسين ازاء
الاحداث السياسية :..... ١٢٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــــوع | الصفحـــــة

أ - المستوى الاقليمي :..... ١٢٣

- مؤتمر القمة العربي الأول عام ١٩٦٤..... ١٢٦

- الموقف الاردني من التدخل المصري في اليمن..... ١٢٦

- حرب ٥ حزيران عام ١٩٦٧..... ١٢٧

ب - المستوى الدولي :..... ١٢٧

- سياسة المرونة في الحرب الباردة..... ١٢٨

* الفصل الخامس:- النهج السياسي في عقد السبعينيات..... ١٣٦

اولا :- العقائد الفلسفية..... ١٣٦

ثانيا :- العقائد الادانية..... ١٤٢

ثالثا :- قرارات السياسة الخارجية الاردنية وعقائد الملك إزائها..... ١٤٩

أ - المستوى الاقليمي :-..... ١٤٩

- الاردن وحرب اكتوبر عام ١٩٧٣..... ١٤٩

- الملك حسين امام البعد الفلسطيني..... ١٥٠

- الملك حسين وكامب ديفيد..... ١٥١

ب - المستوى الدولي:..... ١٥٣

- مرحلة الوفاق الدولي..... ١٥٣

* الفصل السادس:- النهج السياسي في عقد الثمانينات وبداية عقد التسعينات..... ١٥٩

اولا :- العقائد الفلسفية..... ١٦٠

ثانيا :- العقائد الادانية..... ١٧٠

ثالثا :- قرارات السياسة الخارجية الاردنية وعقائد الملك حسين إزائها:..... ١٧٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــــوع | الصفحـــــة

ا - المستوى المحلي :..... ١٧٦

- فك العلاقة القانونية والإدارية

بين المملكة الأردنية الهاشمية

والضفة الغربية عام ١٩٨٨..... ١٧٦

ب - المستوى الاقليمي:..... ١٧٨

- الحرب العراقية -الايرانية عام

١٩٨٠. ..... ١٧٨

- الأزمة اللبنانية عام ١٩٨٢. ..... ١٨٠

- الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧..... ١٨١

- مجلس التعاون العربي عام ١٩٨٩..... ١٨٢

- ازمة الخليج عام ١٩٩٠..... ١٨٤

جـ- المستوى الدولي:..... ١٨٦

- الوفاق الدولي وبداية النظام

العالمي الجديد..... ١٨٦

- الخاتمة..... ١٩٢

- المراجع..... ٢٠٢

- خلاصة باللغة الانجليزية Abstract..... ٢٠٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

تلعب القيادات السياسية في الدول دوراً فاعلاً وحاسماً في صنع سياسات هذه الدول وتلزم شعوبها بنتائج تؤثر في مسار الاحداث على المستويات المحلية، الإقليمية والدولية، تاركة بصماتها لرخاء شعوبها او انحطاطها .. وعليه فإن الحديث عن القيادة السياسية موضوع جدير بالاهتمام والقاء الاضواء عليه وتناوله بالتحليل والدراسة من قبل الباحثين السياسيين والاجتماعيين، حتى يتمكنوا من وضع هؤلاء القادة تحت المجهر ..وكشف الجوانب المضيئة في حياتهم، وبيان ادوارهم، وتفسير مناهجهم السياسية التي انتهجوها في قيادة بلدانهم على الصعيدين الداخلي والخارجي، ومن ثم التعرض لآثار تلك السياسات وانعكاساتها على حياة دولهم في حاضرها ومستقبلها.

ومن هذا المنطلق وقع الاختيار على القيادة السياسية الأردنية لتكون موضوع هذه الدراسة، من خلال تبني منهج علمي يقوم على استخدام اساليب البحث العلمي وفرضياته، باعتباره منهجاً يتمتع بالاصالة، الحياد، الموضوعية، الانتظام والتحليل. وهو المعروف بالمنهج الإجرائي، والذي سوف يتم التعرض له بشكل موسع في الفصل الاول. ولعل سبب اختيار هذه الدراسة وتبني هذا المنهج يرجع الى تساؤلات كثيرة خطرت ببال الباحث خاصة وان القيادة السياسية الأردنية لم يتم تناولها باسلوب منهجي وعلمي تعيد الباحثين لقياس الدور الذي تلعبه في العلاقات الدولية ومن هذه التساؤلات :-

١ - ما دور القائد السياسي في الأردن والمتمثل بالملك حسين كصانع ومتخذ للقرار السياسي الأردني في العلاقات الدولية ؟

٢ - ما دور العقيدة السياسية للقيادة الاردينة في البيئة الإقليمية والدولية ؟

٣ - ما دور البيئة الاقليمية والدولية في نهج القيادة السياسية الأردنية ؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولأهمية دور القيادة السياسية الأردنية في عملية صنع القرار، والأجهزة التي تساهم فيه، فقد تعرض الباحث لهيكلية صنع القرار السياسي، ودور القائد فيه، والمؤسسات التي تساهم في صناعة القرار، محاولاً إتخاذ جميع الأبعاد التي تؤثر في نهج القيادة السياسية الأردنية، هادفاً من وراء ذلك إلقاء الضوء على النهج السياسي لتلك القيادة خلال الفترة الواقعة مابين عام ١٩٥٢م وعام ١٩٩١م على المستويين الاقليمي والدولي، ومن ثم التعرض للمنهج السياسي، من خلال تحليل خطابات العرش والقرارات السياسية خلال هذه الفترة والقاء الضوء على الادوار السياسية التي مارسها القائد.

وتنقسم هذه الدراسة الى ستة فصول موزعة على قسمين:

القسم الاول: يحتوي على فصلين:

الفصل الأول يتناول دراسة المنحى النظري المتبع في هذه الدراسة، من خلال التعرض للمناهج النظرية البديلة، والتي تساهم في دراسة القادة السياسيين. ومن ثم استعراض الادبيات المهمة التي تمت لدراسة القادة السياسيين، التي تناولت المنهج الإجرائي كاسلوب لدراسة القادة، والتعرف على الخصائص التي يتمتع بها هذا المنهج.

أما الفصل الثاني فيتناول منهج التحليل المتبع لدراسة البيانات التي استخدمت وخضعت للدراسة.

ويتعرض القسم الثاني لدراسة المنهج السياسي لحضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك حسين بن طلال في العلاقات العربية والدولية في اربعة عقود منذ استلامه دفة الحكم عام ١٩٥٢م الحكم، وقد تم توزيع فصول الرسالة على العقود الزمنية لهذه الحقبة، فيتناول الفصل الثالث النهج السياسي للملك حسين في عقد الخمسينات فيبحث العقائد الفلسفية والادائية له خلال هذا العقد، ويحلل اهم القرارات السياسية التي اتخذها فيه، ومن ثم يستخلص رؤيا القائد بناءً على عقائده الفلسفية والادائية ومدى درجة انسجامها مع تلك العقائد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما الفصل الرابع فيتناول النهج السياسي للملك حسين في عقد الستينات، متضمنا عقائده الفلسفية والادائية، بالإضافة إلى تحليل القرارات السياسية التي اتخذها الحسين إزاء أحداث العقد ذاته.

ويتناول الفصل الخامس النهج السياسي للملك حسين بن طلال في عقد السبعينات ودراسة تصوراته العقائدية إزاء احداث عقد السبعينات. واما الفصل السادس فيعالج النهج السياسي للحسين في عقد الثمانينات وبداية التسعينات، علاوة على دراسة تصوراته ورؤيته العقائدية، ودرجة انسجامها مع قراراته السياسية المتعلقة باحداث هذا العقد.

كما يتطرق الباحث للعلاقة التي تربط العقائد السياسية للملك حسين بالقرارات السياسية التي اتخذها على مدار العقود الأربعة السابقة، من خلال درجة انعطافها وتطورها زمنيا. وتختتم الدراسة ببيان لأهم النتائج التي توصل إليها الباحث اثناء عرض الفصول ومناقشتها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول
المناهج النظرية لتحليل القادة السياسيين

مقدمة :-

يناقش هذا الفصل المناهج النظرية . التي تبحث في دراسة القادة السياسيين، ودور القائد السياسي في صنع السياسة الخارجية ، متناولا ثلاثة مناهج بديلة لباحثين سياسيين واجتماعيين، ويعرض ايضا المنهج المتبع لدراسة القيادة السياسية الاردنية ودراسة خصائص هذا المنهج.

في البداية اود ان اتطرق الى مفهوم القيادة بشكل عام، ومفهوم القيادة السياسية بشكل خاص. فهناك تعاريف عدة للقيادة ، منها "المقدرة على التاثير في الناس ليتعاونوا لتحقيق هدف يرغبون فيه (١). وهناك تعريف شان، يعرفها على انها "الشخصية في تفاعلها مع ظروف جماعية "(٢). اما التعريف الثالث فيقول بانها "عملية تاثير متبادل يؤدي عن طريق تظافر الافراد رغم الفروق بينهم الى توجيه النشاط الانساني سعيا وراء مسالة مشتركة "(٣). من خلال استعراض هذه التعريفات، يرى الباحث ان هناك دورا رئيسيا للفرد القائد، حيث يلعب الدور الحاسم في القيادة ، ولا يكتمل دوره الا بتوفر المكونات الاساسية التالية :

١ - عملية التاثير من جانب القيادة على المجتمع والافراد.

٢ - ان هناك هدف يجب تحقيقه وتوجيه الجهود لتحت النشاط الانساني لتحقيق ذلك الهدف.

٣ - اركان تنفيذية للقيادة تتمثل بإطار عام يشمل المنظمات، المهام والادوار.

٤ - الشخصية او الفرد (القائد) الذي يتمتع بسلطة تؤثر في البنود (١، ٢، ٣).

اما ما يهمنا هنا فهو تعريف القيادة السياسية وماذا نعني بها؟ فقد عرف بايج (Glen Paige) القيادة السياسية " بانها عملية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تفاعل الشخص والدور والمنظمة والوظيفة والقيم والتشكيل بشكل واضح في السلوك [السياسي] للأفراد البارزين..."(٤). حيث نظر بايج الى دور الشخصية والمتمثلة [بالقائد]، بان له الدور الفاعل والحاسم في عملية القيادة السياسية، ولقد ركز على ان اركان القيادة السياسية تمارس مهامها بسلطة من هذا القائد. والقائد السياسي "هو الشخص الذي يكون تاثيره في اعضاء جماعته اكثر من تاثير اي واحد منهم، وذلك من حيث تحديد هدف الجماعة ومن حيث تنفيذ هذا الهدف". (٥)

"ومن اجل فهم الاحداث الدولية، اصبح من الضروري دراسة شخصيات الافراد الذين يصنعون القرارات نيابة عن دولهم، لأن تلك القلة تمتلك القوة لترجمة افكارها الى قرارات تلتزم شعوبها بنتائجها". (٦)

وبناء على تعريف القيادة السياسية لبايج، يمكن اعتبار هذا المفهوم اساسا لدراسة القيادة السياسية الاردنية والمتمثلة بالملك حسين كونه صانعا للقرار السياسي الأردني ومتخذا له، وكونه يلعب دورا رئيسيا وحاسما في السياسة الخارجية الاردنية، وبالاضافة لذلك يتم الكشف عن عملية صنع القرار السياسي الاردني، وحقيقته والعناصر المؤثرة فيه.

إن صنع القرار السياسي في الاردن مرتبط ارتباطا جذريا بدور الملك حسين في هذه العملية من خلال ممارسة عملية صنع وإتخاذ القرار في الاردن، حيث اكد الملك على ذلك بقوله "انني ما زلت اتولى شخصيا سياسة الاردن وتنفيذها". (٧) وعليه فان الحسين دستوريا يعتبر هو صانع القرار السياسي في الأردن، فهو يتولى مجموعة من المناصب، منها رئاسة الدولة ومنها رئاسة السلطة التنفيذية، والمشاركة في السلطة التشريعية مع مجلس الامة، وله الحق في إصدار القوانين ومراقبة تنفيذها. ويعتبر قائدا للجيش، وله الحق في إعلان الحرب، وعقد المعاهدات والاتفاقيات، وحق دعوة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البرلمان للانعقاد، او التعديل، او حتى حله، وتعيين رئيس الوزراء ورئيس مجلس الاعيان...الخ.(٨)

اما هيكل صنع القرار السياسي في الاردن فيقوم على مستويين:

المستوى الأول:- وهو المستوى الرئيسي لصناعة القرار في الاردن، والذي يتمثل في منصب الملك، نتيجة لدوره الاساسي واللامحدود في هذه العملية.

المستوى الثاني:- وهو المستوى المساعد لصنع القرار السياسي، والذي يعتبره الملك قناة ترفده بالمعلومات لإتخاذ القرار، وهذه الهياكل هي الديوان الملكي، رئيس الوزراء، وزارة الخارجية، المؤسسة العسكرية، والسلطة التشريعية.(٩)

مما سبق نستنتج ان السياسة الخارجية ليست مجرد محصلة للتاثير الآلي للعوامل الموضوعية الهيكلية، فالقائد السياسي صانع السياسة الخارجية هو الذي يصوغ السياسة في النهاية ويحدد معالمها بناءً على استخدامه للعوامل الموضوعية كما انه يطرح خصائص شخصيته الذاتية في تلك السياسة"(١٠).

وان المتتبع لسياسة الاردن يرى "ان الملك هو صانع القرار السياسي الخارجي، وان للملك قوة كبيرة"(١١). ومن خلال الخصائص والميزات السابقة التي يتمتع بها الملك حسين في الاردن لابد من دراسة عقائد الملك حسين ودورها في القرارات السياسية الاردنية على مستوى العلاقات الدولية.

اولاً:- المناهج البديلة لدراسة القادة السياسيين.

لكي نبني اساساً نجعل منه مدخلاً لدراسة القادة السياسيين نستعرض في هذا القسم ثلاثة مناهج لإيجاد اطر منهجية يستطيع ان يعتمد عليها اي دارس لأي قيادة سياسية، وعليه فسوف يتم تحليل كل منهج على حدة، والتعرض لأصالة هذا المنهج من قبل العلماء السياسيين والاجتماعيين الذين تناولوا هذا الموضوع. وتتمثل هذه المناهج في:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اولا* :- منهج السلطة والذي تبناه العالم الاجتماعي ماكس فيبر.

ثانيا* :- منهج عملية صنع القرار والذي تبناه الاستاذ الدكتور جراهام. ت اليسون.

ثالثا* :- منهج الشخصية والذي عالجه الدكتور محمد فضه.

أ - منهج السلطة. (Authority Model)

لقد تناول العالم الاجتماعي ماكس فيبر في كتابه الذي نشر عام ١٩٤٧م موضوع السلطة. واعتبر ان هناك ثلاثة انواع للسلطة الشرعية (Legitimate Authority) وهي: (١) السلطة الكارزماتية. (٢) السلطة التقليدية. (٣) السلطة العقلانية. حيث تعرض لكل نوع من انواع السلطة الشرعية شارحا* مميزات وخصائص وشرعية كل سلطة. (١٢)

(١) السلطة الكارزماتية

عرف فيبر السلطة الكارزماتية "بانها تقوم على الاعتقاد المطلق بقدسية معينة او استثنائية لبطولة مثلا* او صفات شاذة تفوق قوة الشخص العادي" (١٣). فمفهوم الكارزما يطبق على شخصية معينة لها تأثير واضح ومميز عن الافراد العاديين تضعه فوق المستوى الطبيعي للفرد العادي.

وحدد فيبر شرعية القادة من خلال قدسية اتباع الناس لهم. على اساس ان القيادة الكارزماتية لها ارتباط بالتطور التاريخي والاقتصادي والاجتماعي والديني. وعليه فان السلطة الكارزماتية هي "سلطة الفرد الذي يتمتع بجوهر وانسانية متميزة، اصالة دينية وصفات قيادية". (١٤)

(٢) السلطة التقليدية.

فقد عرف فيبر السلطة التقليدية "بانها تقوم على الاعتقاد بقدسية التقاليد المتوارثة وتستمد شرعية السلطة فيها من المكانه الاجتماعية للقائمين على السلطة ذاتها. (١٥) وبالتالي فان القائد يستمد شرعية السلطة من خلال وسيلتين هما (١٦):-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(أ) المكانه التقليدية للرئيس.

(ب) الحرية الشخصية البعيدة كل البعد عن القواعد الصارمة.

نستدل مما سبق ان فيبر أشار الى عدة انواع من السلطة التقليدية ذاتها وهي:-

(اولا) السلطة الابوية (النظام الابوي)، (Paternalism) وهذه السلطة تكون في "ايدي مجموعة من كبار السن يمارسون سلطتهم ذات الصبغة الالزامية وحسب خبرتهم في تدبير الامور ولديهم المعرفة الواسعة بالتقاليد الموروثة". (١٧)

(ثانيا) السلطة الملكية (النظام الملكي) "وتكون ممارسة القائد للسلطة بطريقة مطلقة، والتي اطلق عليها فيبر بنظام السلطان". (١٨)

(ثالثا) الإقطاع. رأى فيبر أن السلطة الإقطاعية تنقسم الى نوعين، الاقطاع الذي يعتمد اساسا على الأرض والاقطاعيات من الناحية الاولى، ومن الناحية الثانية الاقطاع الذي يقوم اساسا على الريع او الدخل وتعتمد هذه الاقطاعية على الاغراض العسكرية والسياسية الاساسية ذات الطابع الملكي الى حد ما..... (١٩)

(٣) السلطة القانونية. ٢٩٧١١٤

وضح فيبر مفهوم العقلانية على انه يحمل عدة معان، فهو يعني:- اولا. اسلوبا معينا من التفكير وإدراك العالم الواقعي بمزيد من الرؤيا النظرية، والمفهوم المجرد. ثانيا. اسلوبا معينا في الحياة....، وشرعية هذا النمط من السلطة تكون من خلال ممارسة القوة ذات الطابع السياسي، والتي تعتمد على القواعد القانونية، ذات الصفة اللاشخصية بل يكون الامتثال والخضوع حسب تلك القواعد المعيارية. (٢٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب - منهج عملية صنع القرار.(Decision Making Process)

حاول الاستاذ الدكتور جراهام ت. اليسون ان يضع نموذجاً يمكن ان يعتمده الدارس في العلاقات الدولية في تحليل القيادة السياسية ونهجها، من خلال مشروع قدمه كنموذج لتحليل عملية صنع القرار السياسي عام ١٩٧١م. حيث حلل ازمة الصواريخ الكوبية، والتي اعتبرها حدثاً " لا يوجد في التاريخ شيء يوازي الثلاثة عشر يوماً من اكتوبر ١٩٦٢م، عندما وقفت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي عند هاوية حرب نووية ".(٢١) فقد تناول ثلاثة نماذج يمكن للباحث السياسي ان يحلل النهج السياسي لأية قيادة سياسية وفقها، وان يعتمدها وهذه النماذج هي:-

(١) النموذج العقلاني. (Rational Model)

(٢) النموذج التنظيمي.(Organizational Model)

(٣) النموذج الحكومي "البيروقراطي". (Bureaucratic Model)

(١) <u>النموذج العقلاني.</u>

يتضمن هذا النموذج اهم الاحداث والمسببات، حيث يمتاز بالمرونة، ويحتوي على عدد كبير من الاحداث. ومن ثم يتم توازنها بطريقة مناسبة، فيفترض هذا النموذج ان صانع القرار يمتلك جميع البيانات والمعلومات المتعلقة بالأزمة. ومن ثم يقوم بدراسة هذه المعلومات، لإيجاد بدائل شاملة يتم فيها إختيار البديل الذي يعطي اكبر منفعة، وعليه يفترض هذا النموذج ان صانع القرار يكون بصورة واضحة عن الأزمة. ومن هنا فقد طبق العالم جراهام. اليسون هذا النموذج على الأزمة الكوبية، بافتراض ان الرئيس الاميركي جون. ف. كندي رئيس الولايات المتحدة الامريكية (١٩٦٠م - ١٩٦٣م) في تلك الفترة، يمتلك جميع المعلومات والبدائل عن الصواريخ الكوبية. وان البديل الذي يعطي اكبر منفعة هو فرض الحصار البحري على كوبا. ليجبر الزعيم الروسي خروتشوف على إزالة هذه الصواريخ من كوبا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكن المتتبع لهذا النموذج، يرى ان هناك عدة نقاط اجمع عليها الباحثون تنتقد هذا النموذج على اساس (اولا):- ان هذا النموذج يفترض توفر وحصر جميع المعلومات عن الازمات والامور المتعلقة بالسياسة الخارجية، وبالتالي فإن صانع القرار لا يستطيع حصر كافة المعلومات والحصول عليها، والتي تكون خارج سلطته. (ثانيا):- ان هذا النموذج يقوم على حساب الربح والخسارة، وكأن البدائل المطروحة عبارة عن جدوى اقتصادية لمؤسسة اقتصادية، وليست مؤسسة سياسية (٢٢).

(٢) النموذج التنظيمي:

حيث راى جراهام ت اليسون ان هذا النموذج يعتمد على البنية الهرمية، تتم فيه الاتصالات والتنظيم كما هو في البنية المؤسسية، ويفترض ان عملية صنع القرار تتم بشكل منظم ومبرمج بناء على برنامج يتبعه صانع القرار، حيث ان هذا النموذج يرى الحكومة المراد تحليلها سياسيا، تتالف من منظمات مختلطة شبه اقطاعية متحالفة تحالفا هشا، لكل منها دورها الخاص، حيث قام جراهام اليسون بتطبيق هذا النموذج على الازمة الكوبية، واعتبر عملية صنع القرار هي عملية تنظيمية باعتبار ان الاتحاد السوفييتي بنى المواريخ في كوبا على نفس النمط التي تبنى فيها المواريخ في الاتحاد السوفييتي، بالاعتماد على الاسلوب الروتيني للمنظمة الروتينية، فقد كشفت الولايات المتحدة ذلك، حيث اعتبر هذا فشلا روتينيا في سياسة الاتحاد السوفييتي من خلال نصب المواريخ في كوبا، واعتبر ان القرار الروسي ينطبق عليه النموذج التنظيمي. (٢٣)

(٣) النموذج الحكومي "البيروقراطي"

يقوم هذا النموذج على افتراض وضع اهداف عامة ومحدودة مرتبطة بسلسلة اجراءات، ولتحقيق هذه الاهداف لا بد من البحث عن بدائل تستطيع استيعاب جميع احتمالات تحقيق الاهداف ضمن استراتيجية طويلة الامد، ووضع البرامج التي تتناول المواضيع المتعلقة بالاهداف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي السياسة الداخلية والخارجية، يفترض هذا النموذج ان الحكومة باجهزتها القائمة على البيروقراطية والسلم الهرمي، والذي يمتاز بسلسلة الاجراءات، تقوم بتحقيق اهدافها عن طريق البحث عن البدائل ضمن الجهاز البيروقراطي وينتقد هذا النموذج بأنه يعتمد على سلسلة الإجراءات مما يطيل عملية صنع القرار او قد يعطلها وبالتالي لا يتم اتخاذ القرار ضمن الفترة الزمنية المطلوبة لتحقيق الاهداف.

كما اضاف جراهام ت. اليسون في رؤيته لهذا النموذج على اساس انه يقوم على اسلوب المفاوضات، وعليه فان السياسة الخارجية لا تفهم على انها خيار حكومي او تنظيمي، وانما على انها نتاج صفقات متعددة بين اللاعبين الاساسيين داخل الحكومة. فلقد طبق ذلك النموذج على حالة ازمة الصواريخ الكوبية، على اعتبار ان وجود الصواريخ في كوبا يعتبر اداة ضغط على الولايات المتحدة من قبل الاتحاد السوفييتي، وبالتالي فإن القرار الامريكي استخدم فرض الحصار البحري على كوبا حتى تكتمل العملية التفاوضية بين اللاعبين.(٢٤)

(ج) منهج الشخصية (Characteristics Model)

حاول الاستاذ الدكتور محمد فضه في دراسة له عن اثر عامل الشخصية في السياسة الخارجية تحليل النظريات التي تفسر دور الفرد القائد في السياسة الخارجية، والتي تعطي مدخلا آخر يستطيع الباحث السياسي ان يعتمد عليه لتحليل القرار السياسي فقد تناول الاستاذ الدكتور محمد فضه نظريات عدة تقوم بتفسير دور القائد منها نظرية العلاقات الشخصية، نظرية العصبية، نظرية الدور، نظرية الاحباط ونظرية القومية. (٢٥)

(١) نظرية العلاقات الشخصية.

وهي التي تبحث في كيفية معاملة القائد السياسي لمن حوله، وعليه فان علاقاته الدولية تعتمد على نفس طريقته (٢٦). كان يكون

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القائد شخصاً ودوداً في طبيعته الفطرية، ويتعامل مع من حوله باسلوب من اللطف والدماثة، فانه عندما يستلم هذا الفرد الدور القيادي في الدولة يتنبأ بانه سوف يطبق نفس الطريقة، او ان يكون على عكس ذلك انساناً عدوانياً في طفولته، وبالتالي يتعامل مع من حوله بصورة عدوانية، تؤثر عليه عندما يكون قائداً فيتصرف في مجال علاقاته الدولية على اساس عدواني ايضاً.

(٢) نظرية العصبية:

وتفترض هذه النظرية ان تضامن الفرد مع جماعته ضد الجماعات الاخرى، تؤدي الى علاقة متميزة تقوم على اساس "نحن وهم"، حيث تعتمد هذه النظرية على ركيزتين (الاولى):- الارتباط بالقومية. (الثانية):- المثالية المنبثقة عن الحضارة والثقافة، ويستفاد من هذه النظرية في الإتكاء على الانسان في دراسته للقادة السياسيين الذين يمكن تطبيقها عليهم. (٢٧) ومن الامثلة على هذه النظرية القومية العربية، الالمانية (النازية) والفاشية حيث يتعامل القادة الذين ينتمون الى القومية بشكل متصلب وعنيف مع شعوبهم، وكذلك مع الدول الاخرى عند استلامهم للقيادة، وخير مثال على ذلك القائد هتلر.

(٣) نظرية الدور

وهي التي تبحث في دور الفرد (القائد) من خلال ممارسته وتدريبه ومهارته وقدرته على تحليل المعلومات، واستعمالها في البيئة، وموقعه في المسؤولية والمصلحة القومية تجتمع هذه الامور فتؤثر في شخصية صانع القرار. (٢٨) ومن الامثلة على ذلك ان يكون القائد قد تدرج في مؤسسة عسكرية او سياسية او تنظيمية، ويكون قد لعب دوراً بارزاً مبدعاً، حتى وصل الى منصب قائد الدولة نتيجة دوره داخل هذه المؤسسات.

(٤) نظرية الإحباط

حيث ان الشعور بالاحباط يؤدي الى التعدي على الاشياء او الاشخاص الآخرين، وبالتالي فان التقليل من الاحباط، يؤدي الى التوجه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نحو السلام. (٢٩)، وهذه الطبيعة البشرية تتجلى وتظهر بتاثير البيئة والمجتمع التي نشأ فيهما القائد. فحالة الفقر تؤدي الإحباط عند الفرد، وتولد لديه شعوراً بانه مستضعف وعليه ان ياخذ حقه من المجتمع الذي يعيش فيه، فيصبح اكثر الاشخاص بالتعدي على الاطراف الاخرى، فتلازمي عنده هذا الشعور، الذي يؤثر على شخصيته القيادية بعد تولي السلطة، فتنطبع سياسته بطابع الإحباط، مما يجعله يتصرف بوحي من ذلك الانطباع والشعور.

(٥) نظرية القومية

وهي التي تعتمد على الشعور الوطني، اي التركيز للانتباه والشعور الايجابي نحو رموز الامة، فكلما زاد القائد من درجة الانتماء للأمة، زاد الشعور بالتعلق بها والدفاع عنها. (٣٠) وتنطبق هذه الحالة على القائد الذي ينتمي الى بلده نتيجة الشعور الوطني، فيستمر بالدفاع عن هذا البلد والتعلق به، كما حدث في الحالة العربية عند استلام جمال عبد الناصر الحكم في مصر، واعتبرته الامة العربية بانه قائد قومي، نتيجة شعوره وانتمائه الى الامة العربية، ودفاعه عن حقوقها.

لقد خلص الاستاذ الدكتور محمد فهد من دراسة اثر عامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية، بان هذه النظريات يمكن تطبيقها على صانعي القرارات في الدول وهو مايمكن الاستفادة منه في هذه الدراسة، في محاولة لتطبيق إحدى هذه النظريات على الشخصية محور الدراسة، ومعرفة مدى الانسجام في ذلك، حيث قام بدراسة كل من وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس، والرئيس الفرنسي شارل ديغول والرئيس الامريكي جون. ف. كندي وحاول ترجمة سلوكهم السياسي بناء على هذه النظريات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعد إلقاء الضوء على هذه المناهج البديلة، التي تعطي مدخلاً لأي باحث والذي يريد ان يقوم بدراسة اي قائد سياسي، يتبين أن هذه المناهج توفر له فرصة للإستفادة منها. إما بالاعتماد على منهج السلطة، او منهج صناعة القرار، أو منهج الشخصية، مستخدماً بذلك (منهجاً علمياً). أو مناهج علمية مقبولة، اصبح متعارفاً عليها في العلوم الاجتماعية عامة وبالعلوم السياسية خاصة.

ثانياً: المنهج المتبع لدراسة القيادة السياسية الأردنية.

بعد التعرض للمناهج البديلة التي يمكن ان يتبعها الدارس للعلاقات الدولية، لتحليل القيادة السياسية، والتعرف على مفهوم القيادة والأركان التي تقوم عليها، راى الباحث ان يعتمد على منحى ويتبع اسلوباً جديداً في تحليل القائد السياسي، وذلك باتباع المنهج الاجرائي (Operayional Code)، الذي عرف بانه "المنهج الذي يقوم على دراسة النسق العقائدي للقادة السياسيين، متناولاً نوعين من العقائد الفلسفية الاداتية، التي تتعلق بالواقع السياسي". (٣١) ويقصد بالعقائد الفلسفية (Philosophical beliefs)بانها تعود الى القادة السياسيين، وهي فرضيات ثابتة عندهم، والتي تتعلق بمضمون السياسة. اما العقائد الاداتية (Instrumental beliefs) فهي تمثل عقائد القادة السياسيين في اختيار الانماط والاستراتيجيات الملائمة من خلال ممارسة السياسة، وبالتالي هي ترجمة للعقائد الفلسفية. (٣٢)

ويتمتع المنهج الاجرائي بخصائص اعطت الباحث دفعة قوية، لاستخدام هذا المنهج وتبريره، وهي الاصالة، الموضوعية (المنهجية)، الحياد، الانتظام والعمومية. (٣٣)

(أ) الأصالة (Orerationol).

ويقصد بها هنا ان هذا المنهج هو منهج علمي اتبع في بداية عقد الخمسينات، عندما طبقه العالم ناثان ليتز (Nathan Leites) على قادة الفكر الشيوعي لينين وستالين اثناء دراسته عقائدهما، حيث بنى الهيكل العلمي للمنهج الاجرائي، وقام بفهمه وتعميمه، ومن هنا جاءت أصالة هذا المنهج.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(ب) الموضوعية (المنهجية) (Objectivity).

وتعني الموضوعية (المنهجية) توافر شروط الموضوعية في التحليل، ضرورة ان يتم بناء كل خطوة فيه على قواعد واجراءات واضحة من التساؤلات، وتقتضي الموضوعية او المنهجية اتخاذ القرارات العلمية بشان القواعد والاجراءات بناءً على اساليب علمية واضحة محددة، تقلل الى حد كبير من احتمالات ان تعكس نتائج اكثر مما تعكس النتائج الموضوعية للمادة موضع التحليل.

ويتم قياس مدى توافق الموضوعية او المنهجية باستخدام عدة مقاييس، من اهمها قدرة باحثين آخرين على التوصل الى نفس النتائج التي يتوصل اليها الباحث باستخدام نفس الاساليب والاجراءات البحثية لنفس المادة. فالباحث الذي لا يستطيع ان يميز بين النتائج على اساس دلالاتها العلمية، سيفشل في تحقيق شروط الموضوعية. وبناءً على هذا التعريف وتفحص الباحث للمنهج الاجرائي راى ان هذه الميزة تنسجم انسجاماً كاملاً مع المنهج الذي تبناه.

(ج) الحياد (Neutrality)

إن المنهج الاجرائي يتطابق مع خصيصة الحياد، بناءً على تعريفها الذي يرتبط بها شرط الحياد ارتباطاً مباشراً بشرط الموضوعية، لان توافق الموضوعية في التحليل يسهم في الذي يتم في خصيصة الموضوعية في تحقيق الحياد الى حد كبير، حيث يجب ان يتوافر شرط الحياد بعدم تدخل الباحث بافكاره وتصوراته واجتهاداته وافتراضاته الذاتية المسبقة في الدراسة. وعليه ان يقوم، بكشف المؤشرات والتفسيرات التي تقوده الى فهم المشكلة المراد دراستها دون اي تحيز منه.

(د) الانتظام (Systematic)

ويعني مفهوم الإنتظام في التحليل، توافر خطة بحثية وفروض علمية مستقاة من دراسات ومشاهدات وتجارب توفر إطاراً علمياً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موضوعيا* للتحليل، ووصفا* متكاملا* للاجراءات البحثية والتحليلية، وتحديدا* للطرق التي ستتبع في الحصول على المادة العلمية المطلوبة، وتوفر نظرة شاملة للمشكلة، دون الاقتصار على جوانب فرعية او مداخل جزئية. (٣٤) وهذه الخصيصة تنسجم ايضا* بشكل مباشر مع المنهج الاجرائي كما سيأتي لاحقا* في البحث.

(هـ) العمومية (Generalize)

ويعني شرط العمومية ضرورة ارتباط نتائج التحليل بالاطار النظري للدراسة، من حيث توفر معلومات ذات قيمة ضرورية للبحث بحيث تؤدي الى إعطاء نتائج يستطيع الباحث ان يقوم بتعميمها بشكل يتلاءم مع الاطار النظري الذي اتبعه. (٣٥) كما وان هذه الخصيصة تكمل شروط المنهج الإجرائي.

يقوم المنهج الإجرائي على دراسة "نظام الإعتقاد" عند القائد السياسي، إذ انه يحتوي على مجموعة من الاسئلة العقائدية السياسية، والتي تقوم بدراسة الحسابات للقائد السياسي. وقبل الخوض في الادبيات التي استخدمت بناء* على هذا المنهج علينا التعرض مسبقا* للأسئلة التي يفترضها المنهج سواء كانت تتعلق بالعقائد الفلسفية او الادانية :-

(اولا*) : طبيعة السياسة والصراع السياسي

(١) السياسة

العقيدة الفلسفية :-

هل الانسجام او الصراع يميز العالم السياسي؟

العقيدة الادانية :-

ما هي افضل وسيلة لإختيار الاهداف السياسية (حل المشاكل بطريقة اخلاقية-ايديولوجية مقابل طرق عملياتية واقعية)؟

(٢) الخصوم والحلفاء

العقيدة الفلسفية :-

ما هي الشخصية الاساسية للخصم او لحلفاء القائد السياسي (المجموع صفر مقابل المساومة)؟ ما هي الشخصيات الاساسية، اي هل العمل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جماعي حيوي، ام يجب على الشخص ان يناضل من اجل الاهداف بطريقة مستقلة ؟.

العقيدة الادائية :-

ما هي الطريقة الفضلى للتعامل مع الخصوم والحلفاء ؟ هل على الفرد ان يركز على الشؤون الخارجية ام على الشؤون المحلية عند تحديد اولويات اختيار الاهداف؟.

(ثانياً) :- تشكيل التطورات التاريخية .

(٣) التحكم في التاريخ.

العقيدة الفلسفية :-

ما هو المدى الذي يستطيع الفرد من خلاله التحكم بالتطورات التاريخية ؟

العقيدة الادائية :

كيف يمكن حساب مخاطر العمل السياسي؟ وهل يناضل الفرد ويمارس استراتيجية ذات مخاطرة عالية او منخفضة ؟.

(٤) التنبؤية.

العقيدة الفلسفية :-

هل يمكن التنبؤ بالمستقبل السياسي؟.

العقيدة الادائية :-

ما هو افضل توقيت للعمل على تطوير فوائد التنبؤ ؟ وهل يجب على الفرد ان يفاوض من قوة ام من ضعف ؟.

(٥) التفاؤل

العقيدة الفلسفية :-

هل يجب ان يكون الفرد متفائلاً بالامور التي تحقق النهايات السياسية اهدافها ؟.

العقيدة الادائية :-

ما هي افضل الوسائل لتحقيق الهدف النهائي للحاكم (التدخل المسلح او عدم التدخل) ؟ (٣٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحول الادبيات التي اعتمدت النهج الاجرائي لتحليل ودراسة القادة السياسيين، يمكن اعتبار دراسة ناشان ليتز عام ١٩٥١م والتي نشرت تحت عنوان "النهج الاجرائي للمكتب السياسي" من الدراسات التي عالجت هذا الموضوع حيث حاول ان يوسع نطاق هذه الدراسة عام ١٩٥٣م ونشرت تحت عنوان "دراسة في البلشفية" كتاريخ مناسب ومرجعاً اصيلاً وانطلاقة للمنهج الاجرائي. (٣٧)

وقد عبر ناشان ليتز (Nathan Leites) عن طبيعة هذا المنهج بقوله "انا لا اقترح تحليلاً كاملاً بقدر الامكان للعقيدة البلشفية ولكن افضل ان اتناول موضوعاً واحداً منها ما اسميه بالمنهج الاجرائي". (٣٨)

كما حاول ليتز دراسة صفوة الفكر البلشفي، المتمثلة في كتابات لينين وستالين، تاثير مسيطر على فئات حزب العمال الديمقراطي الاشتراكي الروسي، ومن ثم "اثرت على عدة مئات من الملايين في اوروبا واسيا واماكن اخرى،" (٣٩) إذ قام بتحليل العقيدة والمذهب التابع لهذه الصفوة من خلال التركيز على كتابات لينين وستالين المسجلة.

فقد استخدم اسلوب تحليل المضمون -المحتوى - (Content Analysis) لدراسة عقائد لينين وستالين، باستخدام فمائل لتحليل المحتوى، من خلال ترددات الحدوث (التكرارات) للمعتقدات، وذلك باخذه من المحتويات التي حصل عليها من الاوراق الخاصة والخطابات الاذاعية، من مؤتمرات الحزب والقرارات الرسمية والمذكرات الشخصية واقتباسه العبارات التي تدلل على العقيدة، واعتبارها نقطة تحليل لا نقطة تجميع، فاكد بان الاقتباس له علاقة وطيدة بالعقيدة التي ادرج تحتها، وذلك ضمن ترتيب زمني.

وخلص ناشان ليتز في دراسته إلى تحديد العقائد الفلسفية الادانية لصفوة القيادة البلشفية من عدة ابعاد منها: اولاً البعد التاريخي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ودوره في القيادة البلشفية ، ثانيا: البعد الحزبي، ثالثا: البعد العداني للبلشفية رابعا: والبعد السلطوي في الحزب، وتناول بناء: على ذلك عقائد كل من لينين وستالين ورؤية التطابق والتنافر في عقائد كل منهما .

وعليه يمكن الحكم على إنطلاقة هذا المنهج في دراسة ناشان ليتز بانها الارضية الاساسية التي بنى عليها كثير من الباحثين دراساتهم المختلفة للقادة السياسيين، واعتبرت هذه الدراسة ايضا: أساسا: مناسبا: لاصالة المنهج الاجرائي وتطبيقه .

هذا وقد بنى العالم الكسندر جورج (Alexader L. George) عام ١٩٦٩م الصياغة والاطار الفكري لهذا النهج في دراسة له تحت عنوان "المنهج الاجرائي: منهج مهمل لدراسة اتخاذ القرار"، حيث قام بتعريف المنهج الاجرائي بصورة اكثر وضوحا: ، واعتبر ان المنهج الاجرائي يحتوي على عقيدتين هما العقيدة الفلسفية والعقيدة الادائية ، فالعقيدة الفلسفية تمثل الافتراضات الاساسية للقائد السياسي عن طبيعة السياسة بينما العقائد الادائية تمثل معتقدات القائد السياسي عن الاساليب والاستراتيجيات للعمل في عالم سياسي معروف من قبل المعتقدات الفلسفية .(٤٠)

واكد العالم الكسندر جورج على ان المنهج الاجرائي يمكن اعتماده من قبل اي باحث سياسي يقوم بدراسة اي قائد سياسي، من خلال المدى الزمني الذي يتصرف من خلاله القائد حسب الافتراضات والاسئلة التي شرحت من قبل والاجابة عن هذه الاسئلة التي تنقسم مناصفة بين المعتقدات الفلسفية والادائية للقائد السياسي، وتاتي هذه الاجابات من خلال فحص جميع البيانات المتوفرة عن القائد، واستخدام اسلوب تحليل المضمون والمحتوى - لتصنيف هذه المعلومات.

وحاول الكسندر جورج عزل الامور الاكثر تعلقا: بالسياسة من خريطة الفرد الادراكية ، وقام بوضعها على صورة مفاهيم حتى تصبح

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مجموعة من المعتقدات العامة عن الحياة السياسية، وركز على ان المنهج الاجرائي "هو مجموعة من القواعد والتعليمات التي تطبق ميكانيكيا" على عملية اختيار العمل." (٤١)

وقد اعطى جورج بعدا" جديدا" للمنهج الاجرائي، وهو ان هذا المنهج يستطيع ان يدرس عقائد القائد السياسي حسب الأزمات السياسية، ونظر الى المنهج الاجرائي ايضا" على انه "معتقدات للقادة السياسيين عن جوهر السياسة والصراع السياسي، وهذه وجهات نظر تتعلق بالمدى الزمني يمكن للتطورات التاريخية ان تتشكل فيه". (٤٢)

بعد هذا الانعطاف في المنهج الاجرائي الذي وضع الكسندر جورج بصماته عليه، قام كثير من الباحثين السياسيين بدراسة مجموعة متنوعة من القادة السياسيين على جميع المستويات (رؤساء دول، شيوخ ونواب، ووزراء خارجية)، باعتبار ان هذه المستويات تؤثر في عملية صنع القرار السياسي في دولهم على المستوى الاقليمي والدولي، ومن هذه الدراسات نستعرض القائد السياسي والباحث الذي قام بدراسته وهي(٤٣):

(١) رؤساء الدول:-

- ماوتسي تونج (وايت، ١٩٦٩)
- ويلي براندت (آشبي، ١٩٦٩)
- وليام ليون كنج (جيتنز، ن، د)
- رامزي ماكدونالد (كاشاناه، ١٩٧٠)
- ليندون جنسون (مالون، ١٩٧١م)
- بيري تروديو (تورد ارسون، ١٩٧٢م)
- لستربيرسون (لوراسن، ١٩٧٥م)
- خوليوفارجاس (داي، ن، د)
- جمال عبد الناصر (سليم، محمد السيد، ١٩٨٣م)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢) شيوخ ونواب الولايات المتحدة :-

- فرانك تشرش (جونسون، ١٩٨٠م)
- جي، وليام فالبرايت (توبرسير، ١٩٧٣م)
- آرثر فاند نيبرج (اندرسون، ١٩٧٣م)

(٣) وزراء خارجية الولايات المتحدة :-

- جون فوستر دالاس (هولستري، ١٩٧٠م)
- دين آشيسون (مالكيلان، ١٩٧١م)
- دين راسك (جو نيارز، ١٩٧٣م)
- هنري كيسنجر (والكر، ١٩٧٥م)

ولدى دراسة واحدة من هذه الدراسات حسب المستويات (رئيس دولة، شيوخ ونواب، ووزراء خارجية)، والقاء الضوء على المنهجية التي اتبعها كل واحد من الباحثين في هذه الشخصيات وهي دراسة (محمد السيد سليم)، والتي تناول فيها الزعيم الراحل (جمال عبد الناصر)، هذا على مستوى رئيس الدولة، اما على مستوى الشيوخ والنواب، يمكن القاء الضوء على دراسة الباحث (لوك جونسون)، والتي تناول فيها (السيناتور فرانك تشرش) اما على مستوى وزراء الخارجية فتختار دراسة (والكر) والتي تناول فيها (هنري كيسنجر) في الحرب الفيتنامية.

لقد تناول محمد السيد سليم تحليل ودراسة العقائد السياسية لجمال عبد الناصر عن طريق استخدامه المنهج الاجرائي (٤٤)، وشملت الدراسة فترة حكم جمال عبد الناصر في مدى زمني بفترة حكمه منذ عام ١٩٥٣م وحتى عام ١٩٧٠م، مطبقاً المنهج الاجرائي حسب الفرضيات والتساؤلات التي يفترضها المنهج، مستخدماً في التحليل اساليب احصائية منظمة لاستخراج عقائد جمال عبد الناصر من خلال تقسيمه فترة حكمه الى ثلاثة حقبات، مستخلصاً في دراسته تحليل القرارات الحاسمة التي اتخذها جمال عبد الناصر، مقارناً هذه القرارات باعتبارها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عقائد ادائية بعقائده الفلسفية ، وهي:- قرار تاميم شركة قناة السويس، والقرار السوري بالانفصال عن الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٦١م ، وقرارات الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٦٧م .(٤٥)

ان المتعمق في هذه الدراسة ، يرى ان محمد السيد سليم حاول تطبيق المنهجية العلمية لتحليله القائد السياسي المصري، ودرجة الانسجام والتناسق بين عقائد جمال عبد الناصر في السياسة الخارجية المصرية التي اعتمد فيها على الاطار النظري الذي عرضه الكسندر جورج مستخدماً من الاسلوب الاحصائي لدراسة التكرارات للعقائد باسلوب منتظم حسب المدى الزمني.(٤٦)

كما تناول لوك جونسون السيناتور فرانك تشرش، فلقد قام بدراسة النهج السياسي له في منتصف حياته العملية ، مقسماً فترة حياته منذ ولادته حتى عام ١٩٧٣م ، ضمن حقبات زمنية تناول فيها مرحلة الطفولة التي مر بها منذ عام ١٩٢٤م حتى عام ١٩٤١م ، ومن ثم مرحلته الجامعية والتحاقه بالجيش كمدرساً للحقوق منذ عام ١٩٤١م حتى عام ١٩٥٦م ، ومرحلة تدربه في مجلس الشيوخ، والفترة التي كان فيها عضواً في لجنة الشؤون الخارجية في هذا المجلس عام ١٩٥٩م ويليها المرحلة الاخيرة (مرحلة فيتنام منذ عام ١٩٦٢م حتى عام ١٩٧٢) ، وناقش معتقداته الفلسفية ومعتقداته الادائية ضمن الابعاد التالية :- البعد الشيوعي، البعد العدواني والبعد السياسي واثرهم على السياسة الامريكية .(٤٧)

ولقد اعتمد لوك جونسون في دراسته لتشرش على تحليل البيانات والمعلومات المتوفرة عنه في فترة منتصف حياته السياسية ، من خلال تحليل معتقداته ، وخاصة في الطبيعة المتغيرة للشيوعية الدولية والحرب الفيتنامية والخبرات التي اكتسبها من لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ حيث خلص في النهاية الى ان جميع معتقدات تشرش يمكن ان تدرج تحت مفهوم "العدم تدخلية" لأن تشرش عمل على منع التدخل الامريكي فيما وراء البحار، الا اذا اثر ذلك على الامن القومي الامريكي ووضعه في حالة خطر. (٤٨)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما خلص جونسون في دراسته الى ان مبدأ عدم التدخلية في عقيدة تشرش لا يعتبره انعزاليا، ولكنه تدخلي بحسن الاختيار، وعنده الرغبة بالالتزامات الدولية لتعزيز سلامة الامريكان، وللحفاظ على الشكل الافضل للصورة الامريكية. (٤٩)

اما دراسة (ستيفن والكر) لوزير الخارجية ومهندس السياسة الخارجية الامريكية السابق (هنري كيسنجر) ومعتقداته السياسية في الحرب الفيتنامية. (٥٠) فقد ركزت على ادارة كيسنجر للمفاوضات الفيتنامية، واعتبرها حالة لدراسة الاسلوب الادراكي في تحليل شخصية كيسنجر الذي شغل منصبا مركزيا في تشكيل وصياغة وتطبيق سياسة الفياتنمة (اي استبدال الجنود الاميركان بجنود فياتناميين) خلال الفترة الواقعة بين عام ١٩٦٩م الى عام ١٩٧٣م. (٥١)

وباستخدام ستيفن والكر للمنهج الإجرائي لدراسة وتحليل النهج السياسي لكيسنجر، مستخلصا العلاقات المتداخلة بين العقائد الفلسفية والادانية له، حيث القى الضوء على مبادئ كيسنجر و اعتبرها انها تقوم، على "عقلانية عقيدية". (٥٢) وبالتالي فقد تجاوبت هذه العقلانية مع صناعة القرار السياسي الامريكي في الحرب الفيتنامية، وساهمت في ادارة النزاع، واختيار الاهداف السياسية المتطابقة مع معتقدات كيسنجر الفلسفية مبررا هذا التطابق "بان الافراد لا يقومون بممارسة تحكم وسيطرة كافية على تغير التاريخ ولذا فإن افضل حالة للقيادة السياسية هي حالة رجل الدولة، الذي يمنح وصفة للمفاوضات بدلا من القدرة الخارقة او القوة لتحقيق اهداف سياسية، وجعل المخاطرة تاتي بعواقب تاريخية ماساوية اقل ما يمكن." (٥٣)

ومن هنا فقد جاءت الصبغة التفاوضية للنهج الاجرائي لكيسنجر في موقع فريد بحكم منصبه مستشارا للأمن القومي ووزيرا للخارجية في تلك الفترة، حيث ركز ستيفن والكر على المنهج الاجرائي لكيسنجر، وتاثيره على عملية صنع القرار السياسي الامريكي، واعتبر "سياسة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الانفراج الامريكية باتجاه الاتحاد السوفييتي في (دبلوماسية المكوك) في الشرق الاوسط، يجب ان ينظر اليها على انها محاولات من قبل كيسنجر لتحويل الاتحاد السوفييتي والدول العربية الى ان يفضلوا حلول كسب نسبية، واتباع هذا النوع من الاستراتيجية (استراتيجية المساومة)". (٥٤)

بعد القاء الضوء على الادبيات التي تتعلق بالمنهج الاجرائي منذ انطلاقتها، التي نادى بها ناثان ليتر عام ١٩٥٤م، والانعطاف الذي طرا على هذه الادبيات من خلال الاسهام الذي اضافه الكسندر جورج عام ١٩٦٩م، والذي حدد فيه الاطار النظري لهذا المنهج وبالتالي استطاع الباحثون في هذا المضمار الاعتماد عليه، ولهذا يمكن استخدام هذا المنهج وتطبيقه على دراسة القيادة السياسية الاردنية والمتمثلة بالملك حسين.

ثالثاً:- المنهج الاجرائي وخصائصه

بعد التعرف على تعريف المنهج الاجرائي والفرضيات التي يقوم عليها، نرى ان هذا المنهج يقوم على دراسة نظام الاعتقاد عند القادة السياسيين. وانه يتسم بمجموعة من الخصائص الموضوعية والبنائية، "فمن الناحية الموضوعية نجده يتكون من مجموعة من العقائد الفلسفية والادائية التي تحدد جوهر تحليل القائد السياسي للعامل السياسي ولدوره في هذا العامل، وتصوره للاستراتيجية السياسية الملائمة في ظروف معينة. ومن الناحية البنائية فانه يتميز بمجموعة اساسية من الخصائص، التي يمكن من خلالها مقارنة الانساق العقيدية بمانعي القرارات." (٥٥)

ويتميز المنهج الاجرائي باربعة خصائص بنائية، وهي ثراء وتمايز المنهج الاجرائي (اولاً)، المركزية في هذا المنهج (ثانياً) التغير والإستقرار (ثالثاً) واخيراً المدى الزمني. (٥٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(أ) ثراء وتمايز المنهج الإجرائي:-

يحتوي المنهج الاجرائي على مجموعة كبيرة من العقائد، التي تعود على القائد السياسي، والتي تثري المنهج على المدى الزمني، الذي يقوم بدراسته الباحث. ويأتي التمايز هنا في درجة التوازن، وعدم التوازن في التعبير عن العقيدة السياسية حيث يعبر القائد السياسي عن عقائده السياسية حسب الأزمات السياسية والقضايا التي يواجهها.

(ب) المركزية في المنهج الاجرائي:-

ويقصد بها هنا العقائد التي يكررها القائد السياسي، ويركز عليها في تعامله مع الأزمات والقضايا السياسية، حيث تزداد اهمية العقيدة للقائد السياسي بزيادة التكرار لهذه العقيدة في خطاباته ومؤتمراته وتصريحاته. (٥٧)

(ج) التغير والاستقرار في المنهج الاجرائي:-

الاستقرار هنا يعني درجة الثبات الزمني لمفهوم القائد السياسي لطبيعة العقيدة، ففي مرحلة معينة قد يعتقد القائد السياسي ان العالم السياسي هو عالم صراعي، وفي مرحلة لاحقة يغير هذا الاعتقاد. كما وان التغير يقصد فيه التغير في النهج الاجرائي للقائد السياسي، نتيجة ضغوط او ظروف تجبره على تغيير العقيدة الادائية بشكل خاص لترجمة عقيدته الفلسفية، ويظهر التغيير جلياً في المراحل الأولى من استلام القائد السياسي دفة القيادة نتيجة تطور النهج الاجرائي وقابليته للتغير. (٥٨)

(د) المدى الزمني.

يتناول المنهج الاجرائي مساحة زمنية، يستطيع الباحث دراسة شخصية القائد السياسي ضمن هذه المساحة، ومن خلال تقسيم الفترات الزمنية التي مر بها القائد السياسي وتحليلها والتعرف على نظام عقائده اخذا بالاعتبار المنعطفات التاريخية او الأزمات الدولية التي يتعامل معها. (٥٩)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعاً: العلاقة بين المنهج الاجرائي والعلاقات الدولية.

لدراسة العلاقة بين المنهج الاجرائي والعلاقات الدولية، ركز الباحثون على مسلكين يمكن للدارس والمحلل ان يتبعهما لتحليل العلاقة بينهما، وهما: مسلك التوافق، ومسلك العلاقات النمطية.

(أ) مسلك التوافق.

يتم التحليل هنا من خلال دراسة القرارات المتعلقة بالسياسة الخارجية للدولة، والتي اتخذها القائد السياسي للتوصل الى ما إذا كانت تلك القرارات متوافقة مع عقائده، ولكن منهجية هذا المسلك تصطدم ببعض المشكلات المنهجية التي قد تؤثر في مصداقية النتائج المترتبة على تطبيقه، وعليه فالمسلك يكون ذا طبيعة غائية تبريرية. حيث "ان استعمال عقائد القائد السياسي للتنبؤ بالقرار الذي قد اتخذه، من شانه الوقوع في شرك تبرير القرار المتخذ، والانتهاء الى المقولة الغائية ان القرار قد اتخذ لانه يجب ان يتخذ". (٦٠)

ويمكن تجاوز هذه المشكلة المنهجية عند دراسة القائد، بناءاً على مسلك التوافق، عن طريق تناول العقائد الادائية التي تنسجم مع العقائد الفلسفية للقائد، وبناء انسجامها معها او عدم انسجامها، وبالتالي لا تصبح غائية تبريرية، فيمكن ان تكون نظرة القائد السياسي للعدو بانها عدوانية توسعية غير قابلة للتفاوض وتعتبر هذه عقيدة فلسفية له، ويسلك بناءاً على ذلك سياسة لا تنسجم مع هذه العقيدة كإجراء آني في مدى زمني قصير، ومن هنا "فإن النهج الاجرائي يمكن ان يتبعه الباحث، ليرى ان القرار متوافق مع القرار المتخذ فعلاً، فاذا كان النهج الاجرائي متوافق مع بدائل اخرى لم تتخذ، فإن على الباحث ان يفسر سبب تبني تلك البدائل". (٦١)

(ب) مسلك العلاقات النمطية.

يقوم هذا المسلك على اكتشاف نمط العلاقات بين عقائد القائد السياسي، وبين قدرته على تحديد البدائل واستعداده لاختيار بديل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معين، وهذا المسلك ذو طبيعة استقرائية، لأنه يحاول ان يستخلص نمطاً للعلاقات، باستقراء حالات متعددة لقادة سياسيين مختلفين. (٦٢)

فقد اعتمد ناشان ليتز على هذا النمط من خلال دراسته للعقائد الفلسفية والادائية لكل من لينين وستالين ونظرتيهما ضمن الابعاد السياسية، والبعد التاريخي، ودورة القيادة البلشفية، البعد الحربي، البعد العداني للبلشفية، والبعد السلطوي في الحزب، وذلك من خلال دراسة هذه الابعاد من جانب كل من لينين وستالين ورؤية التطابق او التنافر في عقائد كل منهما. (٦٣)

في هذه الدراسة يمكن اعتماد المسلك الأول وهو مسلك التوافق لدراسة النهج السياسي للملك حسين، وتحليل العقائد الفلسفية والادائية له، ودراستها ضمن الفترة الزمنية الخاضعة للدراسة، والتعرض للبدائل المطروحة امام الملك في هذه الفترة، لان هذا المسلك يعالج قائداً سياسياً واحداً.

وبعد التعرض الى المناهج البديلة التي يمكن ان يستخدمها الباحث السياسي لدراسة اي قائد سياسي، وبعد اختيار منهج التوافق لدراسة الملك حسين، ودراسة خصائص وفرضيات المنهج الاجرائي، وإخضاع جميع البيانات والمعلومات المتوفرة للتحليل وهي خطابات العرش في العقود الأربعة التي تولى الملك حسين فيها القيادة للمملكة الأردنية الهاشمية. ويمكن استخلاص عقائده السياسية والتعرض لقراراته السياسية في الفصول القادمة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حواشـــي الفصـل الأول

(١) Ordway Tead, The Art of Leadership, Non, (1964). p. 16.

(٢) Emory S. Bogardos, Leaders and Leadership, Non,(1969). p. 3.

(٣) J.W. Pigors, Leadership or Domination, Non, (1972). p. 16

(٤) G .D . Paige. Political Leadership. New York: Free Press, (1972), p. 69.

(٥) فتوح ابو العزم، فارس خليل وهبة، القيادة وتخطيط مجتمعنا الاشتراكي، (القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٢). ص ٩.

(٦) محمد فهمه، "اثر عامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية"، السياسة الدولية، القاهرة: (اكتوبر ١٩٨٣)، ص ٥٤.

(٧) المملكة الاردنية الهاشمية، عمان: وزارة الثقافة والاعلام، دائرة المطبوعات والنشر، الوثائق الاردنية لعام ١٩٦٨،١٩٧٢، ص ٣٢٩.

(٨) مجلس الامة، الدستور الاردني، عمان: ١٩٥٩، المواد ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٣، ٣٤، ص ص ٣٢ - ٤٣.

(٩) فؤاد فائق سعيد، السياسة الخارجية الاردنية: دراسة في المتغيرات المؤثرة وصناعة القرار. رسالة ماجستير مقدمة الى معهد الدراسات القومية والاشتراكية، بغداد، ١٩٨٨ ص ص ١٥٦-١٧١.

(١٠) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، القاهرة: ١٤٥ شارع بورسعيد، ١٩٨٤، ص ٢٦٢.

(١١) سعد ابو دية، عملية إتخاذ القرار في سياسة الاردن الخارجية: الضوابط والمقومات. عمان: دائرة الثقافة والفنون، ١٩٨٣، ص ١٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٢) Max Weber ,The Theory of Social and Economic Organization, T. Parsons (ed.), Translated by A.M . Henderson and Talcot Parsons (New York: The Free Press, 1947). p.p. 359-363.

(١٣) Ibid, P. 328

(١٤) Ibid, PP. 3587-359.

(١٥) Ibid, P. 328.

(١٦) Ibid, p. 341.

(١٧) Ibid, pp. 316-317.

(١٨) عبد الله عبد الرحمن، سسيولوجا التنظيم، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧)، ص ٧٢.

(١٩) Max Weber, op. cit, p. 373.

(٢٠) Gerth and Mills, (ed. Trans) From Max Weber, Essay in Sociology, (New York. OxFord University Press, 1985). pp. 293-295.

(٢١) G.T. Allison, Essence of Decision: Explaning The Cuban Missile Crisis, Boston: Little Brown and Company, 1971, p. 1.

(٢٢) Ibid, pp. 10 -14.

(٢٣) Ibid, pp. 67-78.

(٢٤) Ibid, pp. 144-162.

(٢٥) محمد فهه، "اثر عامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية"، ص٥٤-٧٠.

(٢٦) محمد فهه، المرجع السابق، ص ٥٨.

(٢٧) محمد فهه، المرجع السابق، ص ٥٩.

(٢٨) محمد فهه، المرجع السابق، ص ٦٠.

(٢٩) محمد فهه، المرجع السابق، ص ٦٠.

(٣٠) محمد فهه، المرجع السابق، ص ٦٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٣١) Margrate G. Hermann, Thomas W. Milburn, A Psychological Examination of Political Leaders, Macmillan Publishing Co., Inc, 1977, pp. 80-90.

(٣٢) Ibid, p. 85.

(٣٣) سمير محمد حسين، تحليل المضمون، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣)، ص ٢٢-٣٠.

(٣٤) راجع في ابراهيم امام، "بحوث تحليل المضمون وتطبيقاتها في الاعلام"، العدد (٧٠) من مجلة الاذاعات العربية، ابريل ١٩٧٧، ص ٦.

(٣٥) ابراهيم امام، المرجع السابق، ص ٥.

(٣٦) A.L. George, "The Operational Code : A Neglected Approach to The Study of Political Leaders and Decision Making. International Studies Quarterly, 1969, pp. 201-216.

(٣٧) N. Leites, The Operational Code of the Politburo, New York: MC Graw Hill. 1951.

N. Leites, A Study of Bolshevism. G.Lencoe, ILL : Free Prss, 1953.

(٣٨) Ibid, p. 15.

(٣٩) Ibid, p. 15.

(٤٠) A. L. George, Op. cit. p. 197.

(٤١) Ibid, pp. 196-197.

(٤٢) Ibid, p. 197.

(٤٣)

(٤٤) راجع:
محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣.

(٤٥) المرجع السابق، ص ٢١٠--٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٤٦) للتعرف على الاساليب الاحصائية التي استخدمها راجع الفصل الثالث من المرجع السابق، ص ٥٣-٧٦.

(٤٧) راجع الفصل الرابع في كتاب:

Margrate G. Hermann, op. cit. pp. 80-120.

(٤٨) Ibid, p. 117.

(٤٩) Ibid, p. 118.

(٥٠) Stephen G. Walker, "The Interface Between Beliefs and Behavior: Henry Kissinger's Operational Code and The Vietnam War", The Journal Of Conflict Resolution, Volume XXI Number 1. March 1977, pp. 122-155.

(٥١) Ibid, p. 132.

(٥٢) Ibid, p. 156.

(٥٣) Ibid, pp. 156-157.

(٥٤) Ibid, p. 159.

(٥٥) محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري، مرجع سابق، ص ٤٤-٤٥.

(٥٦) محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص ٤٥-٥٠.

(٥٧) محمد السيد سليم، المرجع السابق، ص ٤٧.

(٥٨) محمد السيد سليم، المرجع نفسه، ص ٤٩.

(٥٩) Margrate G. Hermann, Op. Cit. pp. 85-87.

(٦٠) محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري، ص ٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٦١) Alexander L. George, "The Causal Nexus Between Operational Code Beliefs and Decision Making Behavior: Problems of Theory and Methodology," Unpublished paper presented at:IInternational Studies Association pp. 19-20.

نقلاً عن محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري، ص ٥٠.

(٦٢) محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري، ص ٥١.

(٦٣) N. Leites, A Study of Bolshevism, op. cit. p. 15.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

الإطار التحليلي للمنهج الإجرائي

بعد التعرض في الفصل الاول إلى المنحى النظري للمنهج الإجرائي، يمكن التعرض في هذا الفصل إلى البيانات القابلة للتحليل على كافة المستويات المراد التعرف عليها، اولا: على المستوى الإقليمي، وثانيا: على المستوى الدولي لدراسة النهج السياسي للملك حسين في العلاقات الدولية في الفترة الممتدة منذ عام ١٩٥٢، وحتى بداية عام ١٩٩١م. وذلك باستخدام اسلوب تحليل المضمون، وهو "الاسلوب العلمي الذي يقوم على دراسة الوثائق السياسية أو الاقتصادية او الثقافية او العلمية دراسة كمية وكيفية". (١)

ويقوم الباحث بتناول الخطابات السياسية التي خضعت للدراسة، وهي بالتحديد خطابات العرش للملك حسين في عقد الخمسينات، الستينات، السبعينات، والثمانينات وبداية التسعينات، والتي قام بالقائها امام السلطة التشريعية في المملكة الأردنية الهاشمية. وتكمن اهمية دراسة هذا النوع من الخطابات، في كونها تتضمن جزءا هاما من رسم السياسة الخارجية للاردن على المستوى الدستوري، وبعد ذلك يتم تناول هذه الخطابات وتحليلها وفق اسلوب تحليل المضمون (Content Analysis)، لإستخراج العقائد الفلسفية والادائية للملك حسين.

اولا: البيانات وطبيعتها:-

لقد تم اختيار خطابات العرش للملك، في العقود الاربعة التي تولى الحسين فيها قيادة المملكة الأردنية الهاشمية، وذلك بهدف بلورة العقيدة الفلسفية والادائية للنهج السياسي له، في العلاقات الدولية في اربعة حقبات زمنية، تمثل جميع المراحل الزمنية في النهج السياسي الاردني وهي كالآتي(٢):-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ا - خطابات العرش في عقد الخمسينات حيث بلغت ستة خطابات.

ب - خطابات العرش في عقد الستينات حيث بلغت احدى عشر خطاباً.

جـ- خطابات العرش في عقد السبعينات وبلغت اربعة خطابات.

د - خطابات العرش في عقد الثمانينات وبداية التسعينات وبلغت ثمانية خطابات.

وقد بلغ مجموع الخطابات التي خضعت للتحليل تسعه وعشرون خطاباً، وتشمل خطابات الملك التي القاها امام السلطة التشريعية، سواء كان مجلس الامة ام المجلس الوطني الإستشاري في فترة من الفترات.

اما القسم الثاني من طبيعة البيانات التي استخدمت في التحليل، بعد ان يتم استخراج جميع العقائد الفلسفية والادائية للملك حسين، يمكن بحث البيانات المتوفرة، والتي كانت تعالج الأزمات الإقليمية والدولية والقرارات المتخذة بشانها، وذلك لفحص الإنسجام لعقائد الملك حسين بن طلال او تنافرها ثم يصار إلى تحليلها باسلوب علمي، وتشمل هذه البيانات الأزمات الإقليمية والدولية، بناءً على السلسلة الزمنية لكل عقد كما في الاشكال رقم (٢ -١)، (٢ - ٢)، (٢ - ٣)، (٢ - ٤):

١ - الاحداث السياسية التي حدثت في السلسلة الزمنية في عقد الخمسينات:-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٢ - ١)

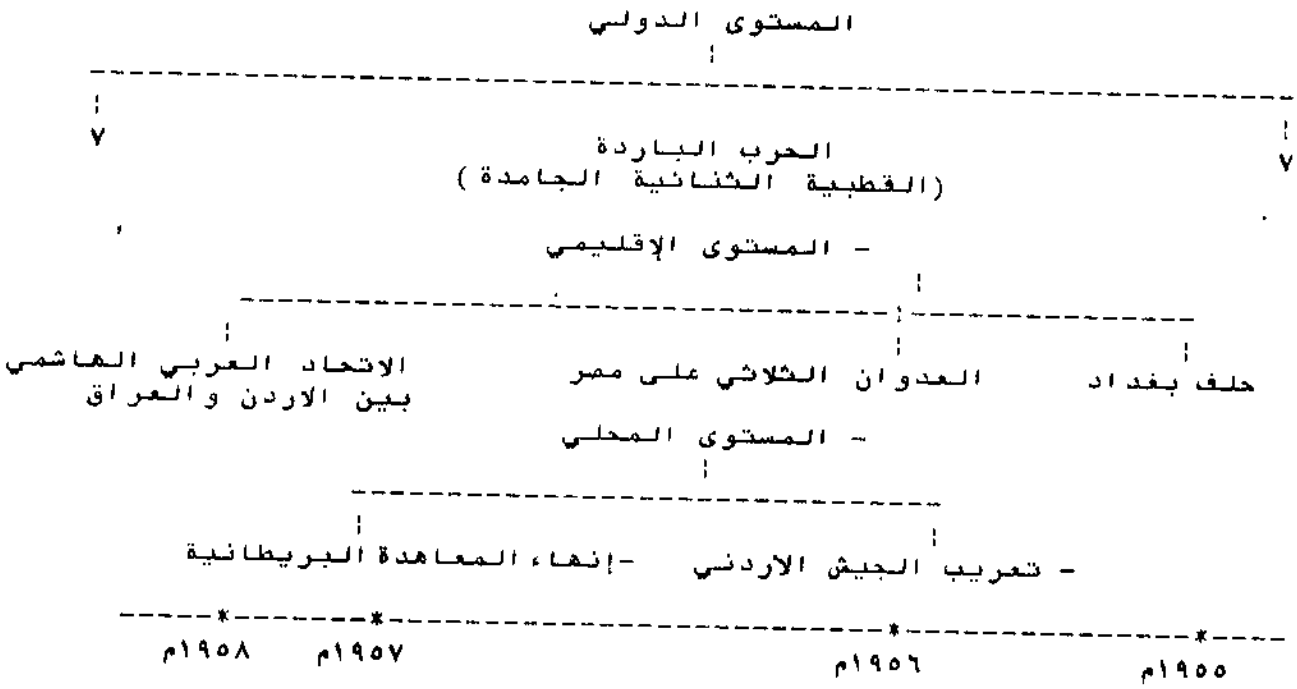

٢ - الاحداث السياسية التي حدثت في السلسلة الزمنية في عقد الستينات:-

شكل (٢ - ٢)

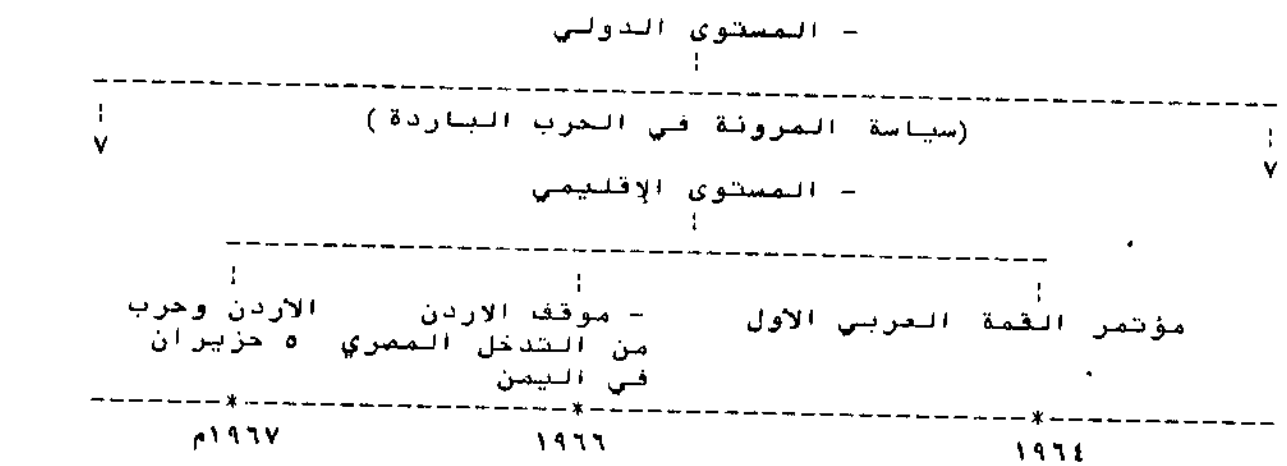

٣ - الأحداث السياسية التي حدثت في السلسلة الزمنية في عقد السبعينات:-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٢ - ٣)

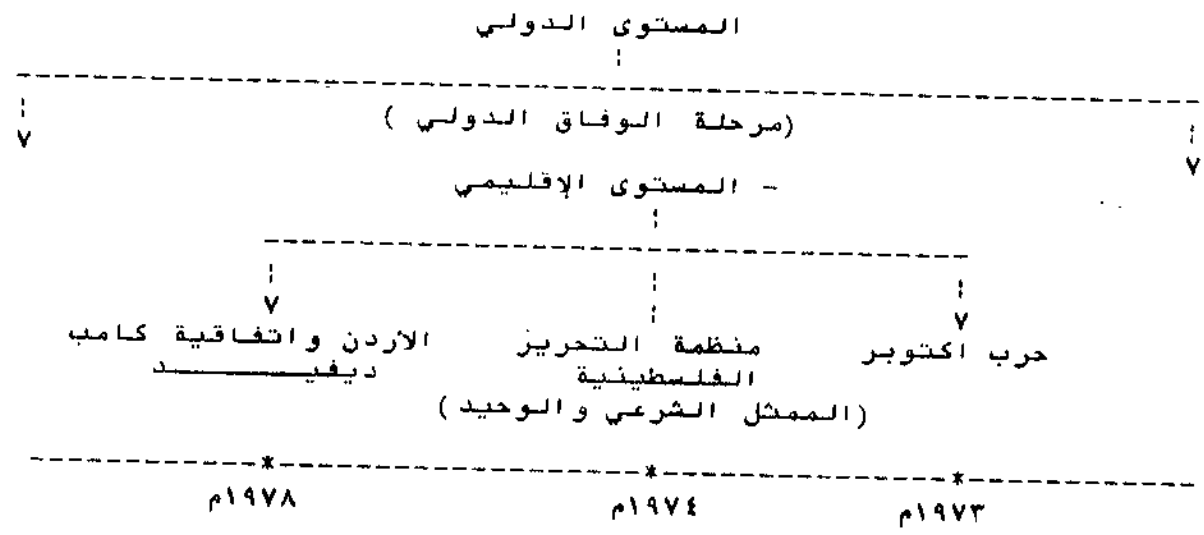

٤ - الاحداث السياسية التي حدثت في السلسلة الزمنية في عقد الثمانينات وبداية عقد التسعينات:-

شكل (٢ - ٤)

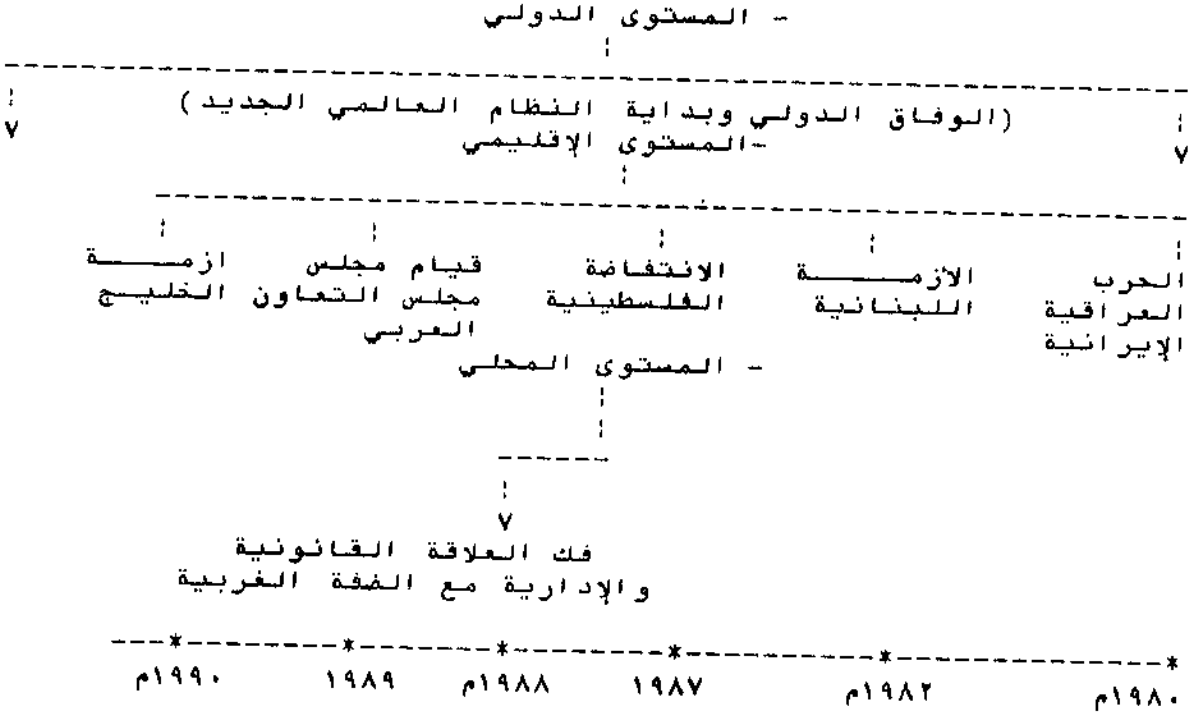

وبناء على هذه المستويات الموضحة بالاشكال السابقة ، نحلل السياسة الخارجية الاردنية أمام هذه الاحداث، ونقارنها مع المنهج السياسي العقائدي للملك في كل فترة زمنية ، لقياس درجة الإنسجام او التنافر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: الأسلوب التحليلي للنهج السياسي للملك حسين:-

يمكن إتباع اسلوب التحليل بناءً على اسلوب تحليل المضمون، وهو "اسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر للإتصال". (٣) وقد اعتمد هذا التعريف لتحليل مضمون خطابات العرش للملك حسين بن طلال لأن هذا الأسلوب يتمتع بخصائص تحليلية بشكل موضوعي ومنظم.

كما يتميز هذا الأسلوب بالموضوعية والحياد في وضع فئات التحليل بما يسمح للباحث بتطبيقها على المضمون نفسه، وأن يصل إلى النتائج نفسها. أما التنظيم فهو أن كل المضمون المتعلق بدراسة العقائد السياسية للملك، يجب أن تحلل على ضوء هذه الفئات الموضوعية، والتي يجب أن تهدف بالتحليل الى الحصول على بيانات علمية، وعليه يمكن التعميم من نتائج تحليل المضمون، كما ويتصف هذا الأسلوب بالوصف الكمي، ويقصد به الصيغة الإحصائية لعناصر المضمون، وفي النهاية فإن تحليل المضمون يركز على الصورة الظاهرية الصريحة للمحتوى، وليس ما وراء المفاهيم ومقولات المحتوى. (٤)

يتضمن تحليل المضمون نوعين من التحليل، التحليل الكمي والتحليل النوعي، فالتحليل الكمي هو عملية حصر كمية المادة المراد دراستها بمجموعة من القوائم، اما التحليل الكيفي او النوعي، فهو لا يتضمن عملية عد وحصر دقيقة بالشكل التام، ولكنه طريقة لدراسة تستلزم عمل فحص شامل لجسم المادة والحصول على بعض الإحساس للمادة المعتمدة على اسئلة البحث العلمي في عملية التفحص. كما وان تحليل المضمون من الناحية الكمية، يعتمد على مستويات عدة للتحليل، مستوى الكلمة، المصطلح والفقرة.

وانطلاقاً من هذا المفهوم النظري لأسلوب تحليل المضمون، هناك اساليب عديدة احصائية، يمكن قياس وفحص هذا الأسلوب باستخدام فئات التكرار للعقائد السياسية سواء كانت فلسفية أم ادائية، واستخدام

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معامل الإرتباط بين العقائد، وهذا الأسلوب يتبع في حالة تنوع مصادر العقائد للقائد السياسي مجتمعة، مثل الخطابات، والمؤتمرات الصحفية، والوثائق العلنية والسرية إن وجدت، ومؤلفات القائد السياسي والاشخاص المحيطة بالقائد عند صنع القرار السياسي(٦).

إن طبيعة البيانات المستخدمة في هذه الدراسة، قد استمدت من مستوى واحد من خطابات الملك حسين. وهي خطابات العرش فقط، وبالتالي فإن طبيعة هذه البيانات، تمتاز بعدة خصائص للعقائد السياسية للملك كما يلي:-

اولا: إن مصدر البيانات لدراسة العقائد السياسية للحسين هي خطابات العرش التي القاها امام السلطة التشريعية للمملكة الأردنية الهاشمية.

ثانيا: ان الخطابات موجهة إلى جمهور واحد وهو السلطة التشريعية.

وعليه فقد اعتمد الباحث على مسح شامل لجميع خطابات العرش دون التطرق إلى الاساليب الإحصائية لكشف التكرارت وقياس معامل الإرتباط بين العقائد السياسية للحسين بن طلال وبين القرارات السياسية الخارجية للأردن، حيث تم تجاوز ذلك بسبب العرض الشامل للاحداث السياسية في كل عقد من عقود حكم الملك، ودراسة درجة الإنسجام العقائدي له.

ا - التحليل الكمي (Quantitative Analysis):-

لقد حصرت مادة العينة المراد دراستها في خطابات العرش على مدار العقود الاربعة لفترة حكم الملك الحسين بن طلال واجراء التحليل بناء على مستوى الجملة التي تعطي تصورا للعقائد السياسية له حيث بلغت عدد الجمل التي خضعت للتحليل (390) جملة، كما بلغت العقائد الفلسفية (67) عقيدة والعقائديه الاداتيه (49) عقيدة وتم معالجة (22) حدثا سياسيا كما هو موضح بالشكل (٢ - ٥):

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٢ - ٥)

الوثائق التي شملتها الدراسة

خطابات العرش

(منذ عام ١٩٥٢م وحتى بداية عام ١٩٩١م)

الفترة الزمنية	الجمل التي خضعت للتحليل وتناولت مواضيع في السياسة	الجمل التي اقتبست		عدد العقائد الفلسفية	عدد العقائد الادائية	كمية الاحداث السياسية
		مجموعها	النسبة ٪			
عقد الخمسينات	65	57	87.7%	18	16	6
عقد الستينات	160	53	33.1%	24	13	5
عقد السبعينات	65	35	53.9%	10	12	4
عقد الثمانينات وبداية عقد التسعينات	100	35	35%	15	8	7
المجموع	390	180	46.2%	67	49	22

ب - التحليل الكيفي (Qualitative Analysis):-

تم الاستناد في عملية الحصر لجسم الخطابات على التقسيم التالي العقائد الفلسفية والادائية للملك حسين بن طلال بشكل منظم، يستطيع اي باحث ان يستخدمه ليتوصل إلى العقائد نفسها، واكتساب المؤشرات الصريحة في التعبير عن العقائد السياسية للملك وقد اعتمد هذا التقسيم بشكل موحد على مدى فترة العقود الاربعة، للتوصل إلى العقائد الفلسفية والادائية للحسين في كل فترة من فترات حكمه وهي كالآتي(٧):-

ا - العقائد الفلسفية:-

١ - طبيعة العالم السياسي:-

هل هو عالم صراعي ام تعاوني؟.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- مصادر الصراع:-

هل الصراع نتيجة للطبيعة البشرية، أم انه نتيجة للخصائص السياسية والايديولوجية والإقتصادية للدولة، أم نتيجة للفوضى الدولية ... الخ.

- شروط السلام الإجتماعي:-

هل يتحقق السلام في المجتمع من طريق الإتصال والتفاوض بين الفئات الإجتماعية، او عن طريق ازالة مظاهر التوتر الإجتماعي، او عن طريق ازالة مصادر عدم المساواة الإجتماعية، او عن طريق تحقيق توازن اجتماعي، او عن طريق تغيير النظام باسره ؟.

- طبيعة الصراع:-

هل الصراع مباراة صفرية (يكسب فيها طرف على حساب الآخر)، أم انه مباراة لا صفرية (يكسب او يخسر الطرفان معاً)؟.

- مجال الصراع:-

هل الصراعات السياسية جزء من صراع رئيسي واحد، ام ان لكل صراع اسبابه المستقلة ؟.

- دور الصراع:-

هل الصراع ظاهرة ضرورية، ام انه يؤدي وظيفة اجتماعية ايجابية، ام انه ظاهرة سلبية يجب التخلص منها ؟

٢ - طبيعة العدو السياسي:-

هل العدو ذو طبيعة تدميرية تهدف إلى انهاء الوجود القومي، ام انه توسعي، ام مجرد عدو عدواني، ام انه ذو طبيعة دفاعية، او توفيقية او سلامية، او عدو مهتم فقط باهدافه الداخلية ؟.

- مصادر اهداف العدو:-

هل يستمد العدو اهدافه من ايديولوجية محددة، تقاليد تاريخية للعدو، احتياجات اجتماعية، ام طبيعة القيادات السياسية، ام الضغوط الخارجية على العدو هي التي تحدد له اهدافه ؟.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- طبيعة عداء العدو:-

هل عداء العدو دائم وشامل لكل القضايا محل الخلاف، ام انه مؤقت وقاصر على قضايا محددة ؟.

- احتمال رد فعل العدو للمبادرات التوفيقية:-

هل يرد العدو بالمثل؟ ام انه يتجاهل المبادرة ، او يستغل المبادرة للحصول على مزايا لنفسه ؟.

-احتمال رد فعل العدو لسياسة الشدة:-

هل يتراجع العدو امام الشدة ؟ هل يرد بالمثل؟ هل يتجاهل تلك السياسة ؟ ام يستغلها للحصول على مزايا لنفسه ؟.

- رؤية العدو لاعدائه (اي للدولة محل التحليل):-

هل يرى العدو تلك الدولة على انها ذات طبيعة تدميرية ؟ توسعية ، عدوانية ، ام انها ذات طبيعة دفاعية ، توفيقية ، مسالمة ، ام انها مهتمة فقط باهدافها الداخلية ؟.

- رؤية العدو للصراع الدولي:-

هل يرى ان الصراع حتمي ولايمكن تجنبه ، ام انه يرى الصراع كظاهرة غير مرغوبة ؟.

- طبيعة نظام اتخاذ القرار لدى العدو:-

هل العدو وحدة واحدة متجانسة ؟ ام انه مكون من فئات سياسية مختلفة ؟.

- الدور السياسي الدولي للعدو:-

هل العدو قائد استعماري؟ قائد معاد للثورة في العالم؟ عميل استعماري؟ عميل معاد للثورة ؟ عميل شيوعي؟ عميل صهيوني؟ ام مخرب اقليمي؟.

- كيف يختار العدو اهدافه:-

هل يختار العدو اهدافا قصوى او اهدافا محددة ؟ هل يختار اهدافا واقعية ام غير واقعية ؟ هل هو مرن ام غير مرن في اختيار اهدافه ؟ هل يمكن التنبؤ بطريقة اختيار تلك الاهداف؟.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- منهج العدو في تحقيق اهدافه :-

هل يحقق العدو اهدافه بعد اعداد دقيق وتشاور مع حلفائه ؟ هل يميل إلى التدرج في تحقيق الهدف؟ ام اتباع اسلوب الدفعة القوية ؟

- الإستراتيجية السياسية للعدو:-

هل يتبع العدو استراتيجية استسلامية ؟ او استراتيجية توفيقية ، او استراتيجية ردعية ، او استراتيجية عدوانية ؟.

٣ - خصائص النظام الدولي:-

- طبيعة النظام الدولي الراهن:-

- صراعي ام تعاوني؟.

- مصادر الصراع الدولي:-

كما هو الحال في مصادر الصراع في العقيدة الفلسفية الاولى.

- هيكل النظام الدولي:-

هل هو احادي القطبية ؟ ثنائي القطبية ، ام متعدد الاقطاب؟.

- استقرار النظام الدولي:-

هل النظام الدولي مستقر ام غير مستقر ؟.

- دور الدولة في النظام الدولي:-

هل يرى القائد السياسي لدور دولته في النظام الدولي كقاعدة للثورة والتحرر العالمي؟ كقائد اقليمي او كدولة مستقلة نشيطة ، او دولة معادية للإستعمار ومؤيده لحركات التحرر، كعدو للشيوعية ، كعدو للصهيونية ، كمدافع عبر ايديولوجية معينة ، كوسيط دولي، كقائد تكاملي، كعامل في تنمية الدول الاخرى، كمجرد حليف، او كمحمية ، او كصانع سلام ... الخ ؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ - التفاؤل السياسي:-

- التفاؤل والتشاؤم السياسي:-

هل يتوقع القائد ان تتحقق اهدافه في المدى المنظور ام انه لا يتوقع ذلك؟.

- نطاق التفاؤل السياسي:-

هل التفاؤل او التشاؤم السياسي مرتبط باهداف بعيدة المدى ام بسياسات محددة ؟.

- مشروطية التفاؤل السياسي:-

هل التفاؤل والتشاؤم السياسي مرتبطان بشروط محددة ام انهما تفاؤل او تشاؤم سياسي مطلق؟.

- الوقت في مصلحة من؟ هل يرى القائد السياسي ان الزمن في مصلحته ام في مصلحة عدوه ؟.

٥ - تنبئيه الحياة السياسية :-

هل يمكن التنبؤ بالإتجاهات العامة للحياة السياسية ، ام أن التنبؤ السياسي عملية مستحيلة ؟.

- درجة التنبؤ في الحياة السياسية :-

هل يمكن التنبؤ بشكل دقيق ، ام بشكل احتمالي، ام انه لايمكن التنبؤ على الإطلاق؟.

- مجالات التنبؤ السياسي:-

التطور التاريخي، اشكال النظام الدولي، العدو السياسي، سياسات محددة ، وقائع محددة .

٦ - دور القائد السياسي في الحياة السياسية :-

إلى اي حد يستطيع القائد ان يؤثر في العملية السياسية ؟ وهل يستطيع ان يفعل ذلك وحدة ام بالتعاون مع قوى سياسية اخرى؟.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب - العقائد الأدائية :-

١ - منهج اختيار الأهداف السياسية :-

هل يجب على القائد السياسي أن يختار اهدافاً سياسية قصوى، ام اهدافاً ممكنة ؟.

- العلاقة بين الأهداف السياسية :-

هل تتكامل كل الأهداف السياسية ، ام انه يجب التضحية ببعض الأهداف اذا أراد القائد أن يحقق اهدافاً معينة ؟.

- امكانية تغيير الأهداف السياسية :-

هل يجب على القائد السياسي أن يتمسك باهدافه السياسية ، ام انه من الممكن التنازل عن بعض الاهداف او تعديلها ؟.

٢ - مناهج تحقيق الأهداف السياسية :-

هل يجب تحقيق الأهداف السياسية بعد اعداد دقيق، ام انه يمكن اتباع اسلوب المحاولة والخطأ ، او الأسلوب التدريجي، ام اسلوب الدفعة القوية او التعبئة الشاملة للموارد ؟.

٣ - الإستراتيجية السياسية :-

كما هو الحال في الإستراتيجية السياسية للعدو السياسي.

٤ - المخاطرة السياسية :-

هل يمكن اتباع سياسات تنطوي على مخاطرة سياسية ؟.

ام انه من الضروري تجنب مثل تلك السياسات؟.

- كيفية تفادي الآثار السلبية للمخاطرة السياسية :-

اما عن طريق الإقلال من حجم الموارد المخصصة لتنفيذ السياسة ، واما عن طريق تحديد امكانيات الدولة وامكانات الاعداء مقدماً ، او بغيرها من الطرق ؟.

- المفاضلة بين سياسات المخاطرة السياسية :-

اذا واجه القائد موقفاً يتضمن مخاطر سياسية ، ويحتم عليه التضحية بهدف لحساب هدف آخر ، فهل يختار الهدف الذي يعظم المنافع او الهدف الذي يقلل الخسائر ؟.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥ - التوقيت السياسي:-

هل يعتبر التوقيت السياسي مهماً بالنسبة لنجاح السلوك السياسي، ام انه لايؤثر على نتيجة السلوك؟.

٦ - التكتيك السياسي:-

متى يجب على القائد السياسي أن يتخذ سلوكاً معيناً؟ هل يتعين عليه أن يتصرف بسرعة لإنتهاز فرص النجاح، ام يتعين عليه أن يؤخر السلوك حتى يضمن النجاح؟.

٧ -وظيفة القوة العسكرية:-

هل القوة العسكرية الاداة الوحيدة للتعامل السياسي الدولي، ام انها اداة يتعين تفادي اللجوء إليها، ام انها اداة مفيدة كملجا اخير اذا استنفذت الادوات الاخرى؟.

- اسلوب استعمال القوة العسكرية:-

أ - اذا استعملت القوة العسكرية، فهل يجب استعمالها على نطاق واسع ام بشكل تدريجي؟ وهل يجب أن تستعمل وحدها ام بالتنسيق مع ادوات القوة الاخرى؟.

- اسلوب استعمال القوة العسكرية:-

ب - اذا استعملت القوة العسكرية، فهل يطلب من القائد السياسي الاحتفاظ بالمبادأة، ام انه يجب ان ينتظر الضربة الاولى، وهل يتعين الإحتفاظ دائماً بالتفوق العسكري على العدو، ام ان مثل هذا التفوق غير ضروري؟ واذا واجه القائد موقف الخيارين التراجع من اجل تركيز القوات او الصمود مهما كان الثمن، فاي الموقفين يختار؟.

- مفهوم القوة:-

هل يقصد بالقوة القوة العسكرية فقط، ام ان القوة مفهوم متعدد الابعاد؟.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبناءا على هذا التقسيم يمكن استخراج العقائد الفلسفية ، وهي الإجابة على الأسئلة العقائدية السابقة ، والتي بلغت خمسة واربعين سؤالا ، حيث سيتم الكشف عن التوجهات السياسية للملك حسين بن طلال في فترة محددة من العقود الأربعة موزعة على الفصول القادمة ، يوضح فيها النهج السياسي له في عقد الخمسينات، عقد الستينات، عقد السبعينات، عقد الثمانينات وبداية عقد التسعينات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حواشي الفصل الثاني

(١) للمزيد راجع:
سمير محمد حسين، تحليل المضمون، (القاهرة: عالم الكتب- ٣٨ شارع عبدالخالق ثروت)، ١٩٨٣، ص ٢٠.

(٢) شملت الدراسة ثلاثين خطاباً للعرش وهي:-
- خطاب العرش في إفتتاح الدورة العادية لمجلس الأمة الأردني في ١٩٥٣/١١/١.
- خطاب العرش في افتتاح الدورة العادية لمجلس الأمة الأردني في ١٩٥٤/١١/١.
- خطاب العرش في افتتاح الدورة العادية لمجلس الأمة الأردني في ١٩٥٥/١١/١.
- خطاب العرش في افتتاح الدورة الثانية لمجلس الأمة الأردني في ١٩٥٧/١٠/١.
- خطاب العرش في افتتاح الدورة الثالثة لمجلس الأمة الأردني في ١٩٥٨/١٠/١.
- خطاب العرش في افتتاح الدورة الرابعة لمجلس الأمة الأردني الخامس في ١٩٥٩/١٠/١.
- خطاب العرش في افتتاح دورة مجلس الأمة الأردني في ١٩٦٠/١١/١.
- خطاب العرش في حفلة إفتتاح الدورة العادية الاولى لمجلس الأمة الأردني السادس في ١٩٦١/١١/١.
- خطاب العرش السامي في إفتتاح الدورة العادية لمجلس الأمة في ١٩٦٢/١٢/١.
- خطاب العرش في افتتاح الدورة غير العادية لمجلس الأمة الاردني الثامن في ١٩٦٣/٨/١.
- خطاب العرش في إفتتاح دورة مجلس الأمة الأردني في ١٩٦٤/١٠/١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- خطاب العرش في حفلة إفتتاح الدورة العادية الثالثة لمجلس الامة الاردني الثامن في ١٩٦٥/١٠/٢٨.
- خطاب العرش السامي في إفتتاح الدورة العادية الرابعة لمجلس الامة الاردني في ١٩٦٦/١٢/١.
- خطاب العرش السامي في الدورة غير العادية لمجلس الامة الاردني التاسع في ١٩٦٧/٤/٢٠.
- خطاب العرش السامي في حفلة إفتتاح الدورة العادية الأولى لمجلس الامة الاردني التاسع في ١٩٦٧/١١/١.
- خطاب العرش السامي في حفلة افتتاح الدورة العادية الثانية لمجلس الامة الاردني التاسع في ١٩٦٨/١٠/١.
- خطاب العرش السامي في حفلة إفتتاح الدورة العادية الثالثة لمجلس الامة الاردني التاسع في ١٩٦٩/١١/١.
- خطاب العرش السامي في افتتاح الدورة الرابعة لمجلس الامة في ١٩٧٠/١٢/٢.
- خطاب الحسين بمناسبة افتتاح الدورة الخامسة لمجلس الامة الاردني التاسع في ١٩٧١/١٢/١.
- خطاب العرش السامي في افتتاح الدورة العادية السابعة لمجلس الامة الاردني التاسع في ١٩٧٣/١٢/١.
- خطاب الحسين في افتتاح المجلس الوطني الاستشاري في ١٩٧٨/٤/٢٤.
- خطاب الحسين في افتتاح الدورة الثانية للمجلس الوطني الاستشاري في ١٩٨٠/٤/٢٧.
- خطاب الحسين في إفتتاح الدورة العادية لمجلس الامة في ١٩٨٤/١/١٦.
- خطاب الحسين في إفتتاح الدورة العادية الثانية لمجلس الامة في ١٩٨٤/١٠/١.
- خطاب الحسين في إفتتاح الدورة العادية الثالثة لمجلس الامة العاشر في ١٩٨٥/١١/١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- خطاب الحسين في افتتاح الدورة العادية الرابعة لمجلس الأمة العاشرة في ١٩٨٦/١١/١.
- خطاب الحسين في الدورة العادية لمجلس الأمة في تاريخ ١٩٨٧/١٠/١٠.
- خطاب الحسين في مجلس الأمة بتاريخ ١٩٨٩/١١/٢٧.
- خطاب الحسين في مجلس الأمة بتاريخ ١٩٩٠/١١/١٧.

(٣) جمال زكي والسيد ياسين، اسس البحث الاجتماعي، (القاهرة، دار الفكر العربي)، ١٩٦٣، ص ٤٩٨.

(٤) السيد يس وآخرون، تحليل مضمون الفكر القومي العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)، ١٩٨٢، ص ١٩.

(٥) سمير محمد حسين، تحليل المضمون، ص ص ٢٢-٣٠.

(٦) محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية) ١٩٨٣، ص ٥٩-٧٦.

(٧) لقد اتبع الباحث تقسيم تقسيم محمد السيد سليم -التحليل السياسي الناصري.

راجع في :-

- محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري، ص ٥٥ - ٥٩.
- السيد يس وآخرون، تحليل مضمون الفكر العربي، من ص ١٧ - ص ٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تعريف بالملك حسين

ولد جلالة الملك الحسين بن طلال في عمان في الرابع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٣٥م. وترعرع في ظل والديه الهاشميين. الملك طلال بن عبد الله والملكة زين الشرف بنت جميل.

اتم الملك حسين دراسته الإبتدائية في الكلية العلمية الإسلامية في عمان ثم التحق بكلية فكتوريا في الإسكندرية. وفي عام ١٩٥١م التحق بكلية هارو في بريطانيا وبقي فيها حتى نودي به ملكاً على المملكة الأردنية الهاشمية في آب ١٩٥٢م. ولما كان الملك آنذاك دون سن الرشد فقد تولى السلطات الدستورية لرئيس الدولة (مجلس الوصايا) بينما إلتحق بكلية ساندهيرست الحربية ببريطانيا.

وفي الثاني من آيار عام ١٩٥٣م تولى الملك سلطاته الدستورية حيث كان له دوراً بارزاً في كثير من الاحداث السياسية على المستوى الإقليمي والدولي التي تناولتها الدراسة في الفصول القادمة حيث سنستعرضها ببعض من التفصيل والتحليل السياسي المنهجي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث
النهج السياسي في عقد الخمسينيات

يتناول هذا الفصل تحليل عناصر النظام العقائدي للملك حسين بن طلال خلال الفترة الزمنية الاولى في فترة حكمه، والممتدة من ايار عام ١٩٥٣م حين تولى الملك حسين سلطاته الدستورية، وحتى نهاية عام ١٩٥٩م، وذلك من خلال دراسة وتحليل خطابات العرش التي القاها أمام السلطة التشريعية في مجلس الامة الأردني، ومن ثم استخلاص العقائد الفلسفية والادائية للملك الحسين بن طلال، على شكل فرضيات يتم الخوض في تحليلها، من خلال اقتباس بعض فقرات من خطاباته، والتي ستوضح للباحث الاستنتاجات التي ستفود بالنتيجة الى تلك العقائد.

أولا: العقائد الفلسفية

ا - طبيعة العالم السياسي:-

١ - ان مصدر الصراع الدولي هو اختلاط بين المجموعات السياسية المختلفة: مثال كالشيوعية التي تسعى إلى التدخل في الشؤون الداخلية للدول الحرة ذات الإستقلالية والسيادة.

٢ - تشكل الصهيونية مصدرا رئيسيا في الصراع الاقليمي في منطقة الشرق الأوسط، نتيجة استيلائها على اراضي الغير بالقوة، وبدعم من الدول الاستعمارية الطامعة في مصادر وثروات الدول العربية.

٣ - الصراع بين الدول العربية والصهيونية، هو صراع تكسب فيه الصهيونية وتخسر فيه الدول العربية، أي ان الصراع مباراة صفرية وذلك نتيجة الوضع القائم في الفترة التاريخية الحاضرة والمستقبل القريب.

٤ - الصراع ظاهرة سلبية ويجب التخلص منها.

٥ - لا صلح مع اسرائيل دون الحصول على المطالبة العربية الشرعية، ولا تفريط في الحقوق العربية.

تولى الملك حسين منصبه ملكا للمملكة الأردنية الهاشمية في ايار من عام ١٩٥٣م، وكان العالم يسوده نظام يلعب فيه قطبان،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يديران سياسة المجتمع الدولي، وهما القطب الشرقي، والمتمثل في الاتحاد السوفييتي والدول التي تدور في فلكه، والقطب الغربي وتتصدره الولايات المتحدة الامريكية في مقدمة الدول الغربية، حيث عرف النظام الدولي بنظام "القطبية الثنائية". (١)

سيطرت على علاقات هذين القطبين سياسة الحرب الباردة (٢)، حيث كانت تتصارع فيهما المبادىء والايديولوجيات، وتسعى كل واحدة منهما للإنتشار وتوسيع نفوذها في المجتمع الدولي على مناطق نفوذ أخرى، وبالتالي تسيطر كل واحدة منهما على ادارته.

فقد امتد الفكر اليساري (الشيوعية) إلى بعض الدول العربية، وتغلغل فيها واصبحت تلك الدول مراكز لها، فعبر الملك حسين عن ذلك، بأن هذه الافكار المستوردة، والتي تحملها فئة ماجورة، تريد ان تنال من القومية العربية وتمزقها.

"... اتضح لكل ذي عين وبصيرة، ان ما حدث ويحدث في عالمنا العربي، من انحرافات عن السلوك القويم، واندفاعات الى الفوضى والتدمير، انما هو من تخطيط الشيوعية الدولية، التي تسعى جاهدة للتسلل الى بلادنا العزيزة، بغية القضاء على مقومات تاريخنا ومفاخر قوميتنا، وربطها بعجلة استعمار شرس جديد تدور في فلكه مع من تدور في هذا الفلك من الدول الاخرى، التي اخضعها هذا الاستعمار الباغي بالعنف، واستعبدها بالقوة، وحرمها نعمة الحرية والاستقلال، التي كانت تنعم بها شعوبها الحرة المتمدنة، واصبح الأردن العزيز جزاء نياته وتمسكه بحريته وكرامته هدفاً لسهامها الغادرة، فهبت الشيوعية الملحدة الهدامة تحرض اعوانها وعملاءها وماجوريها على تدمير كيانه، واغتصاب حريته واستقلاله، بالتدخل في شؤونه الداخلية، وباستخدام شتى وسائل العدوان المباشر وغير المباشر، مما لم يعرف له مثيل في تاريخ العلاقات الدولية، لا سيما في العلاقات الاخوية بين الشقيقات والاشقاء". (٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مما سبق نستدل ان الملك حسين بن طلال يرى ان الشيوعية ، تتنافى مع عدة مبادىء يقتنع بها ويؤمن بها ، فكانت في الاعتبار الاول استعمارا يهدف الى التدخل في الشؤون الداخلية للأردن، وخاصة ان هذه المبادىء قد تغلغلت الى داخل الدول العربية ، ولا سيما في سوريا ومصر في حقبة تاريخية محددة . وفي الاعتبار الثاني انها تتنافى مع القيم الاسلامية ، والتي تعتبر دين الدولة . وفي الاعتبار الثالث انها تهدف الى تمزيق القومية العربية .

فمن هذه الاعتبارات الثلاثة حمل الملك حسين على الشيوعية ، واعتبرها مصدرا من مصادر الصراع التي تعبث في الشؤون الداخلية للدولة ، واعطاها عمقا دوليا بانها تتدخل في شؤون الدول الحرة ، وتدور في صراع عنيف مع هذه الدول، وان السياسة الوحيدة للتغلب على هذا الخطر الشيوعي هو الانتماء الى المجتمع الحر، والذي يقوم على احترام استقلال وسيادة الدول الحرة ، ولا مجال للحياد مقابل الشيوعية او العالم الحر، واعتبر ان هذا التنافس يؤدي الى طمس الدول المستقلة .

اما بالنسبة للصراع الاقليمي الذي جعل منطقة الشرق الاوسط منطقة غير مستقرة ، فهو نتيجة الحركة الصهيونية ، حيث عبر الملك حسين بن طلال عن هذا العدو بمصطلح الصهيونية ، لانه ينبع من رؤية الدور الذي تلعبه الصهيونية في المجتمع الدولي، وهو اساس الصراع في منطقة الشرق الاوسط، مدعوما من الدول الاستعمارية ، سواء في الشرق ام في الغرب، وتتلاقى مصلحتهما معا في منطقة الشرق الاوسط، فالصهيونية تريد ان تجد منطقة تقيم عليها دولتها ، وتمارس فيها سيادتها وعدوانها على اي كان مما يمكن ان يعارضها وكانت فلسطين وبالتالي الامة العربية ، والاستعمار بشكل عام يهدف الى السيطرة على مصادر وثروات الامة العربية ، وهنا كانت نقطة الإلتقاء .

"... ومرت الايام والاعوام الكالحة ، حتى واجه العرب كارثة فلسطين، وحلت مؤامرة الاستعمار الغربي والشرقي بالعرب اصحاب الحق والارض والوطن في فلسطين العربية ". (٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويرى الملك حسين بن طلال ان دعم الدول الاستعمارية للصهيونية تجلى في عدوانها الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م.

" .... وفي هذه الفترة الحاسمة تواجه امتنا في ارض الكنانة العزيزة عدوانا جائرا، تقوم به على سمع العالم وبصره ربيبة الشر وعدوة السلام الصهيونية الغاشمة واليهودية الظالمة، تدفعها وتؤيدها دولتان كبيرتان هما بريطانيا وفرنسا". (٥)

وبناء على المعطيات التي قامت عليها الصهيونية بدعم من الدول الاستعمارية لتحقيق الاهداف المشتركة، راى الملك حسين ان هناك دورا يجب ان تلعبه الأمة العربية، حتى تقاوم هذا العدوان من خلال اعتبارين، الأول ان القضية الفلسطينية هي قضية العرب اجمعين، ويجب التصدي لها عن طريق العمل العربي المشترك، والاعتبار الثاني يجب تطبيق القانون الدولي لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة.

".... اما سياسة حكومتي اتجاه القضية الفلسطينية، فهي تستهدي بالمبادىء التي اقرتها جامعة الدول العربية، من ناحية انها ليست قضية الأردن بمفرده، بل هي قضية العرب اجمعين، فليس في إمكان دولة عربية واحدة ان تنفرد بمعالجتها او ايجاد تسوية لها، بل يجب حلها ضمن نطاق التفاهم العربي المشترك .... وحكومتي من وراء ذلك متمسكة بما تقتضيهالقوانين الدولية، من احترام المواثيق والالتزامات مع الدول الحليفة والصديقة، على اساس المساواة التامة" (٦).

ومع اعتبار ان مصدر الصراع الاقليمي هو الخطر الصهيوني، الذي يؤدي الى عدم استقرار في المنطقة العربية خاصة وفي منطقة الشرق الأوسط عامة، فإن رؤية الملك حسين لنتيجة هذا الصراع، هي قضية حقوق سلبت من الأمة العربية، ويجب استعادتها، وباعتبارها حق للأمة العربية، ويجب عودته، وإن ما خسرته الامة العربية من ارض وسيادة اصبح في يد الصهيونية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"... وستظل هذه القضية في المكان الاول من اهتمامنا، حتى يعود الحق الى نصابه، ويتحرر الوطن العزيز من مغتصبيه، واننا لنؤمن انه لا حل لهذه القضية، الا بما يحقق الاماني القومية." (٧)

ويرى الملك حسين ان الصراع الصفري قد اخذ ابعاداً تجذرت في سلوكيات الصهيونية داخل المنطقة العربية، لتنال من القومية العربية وحضارتها وثقافتها، فوق الاستيلاء على ارضها وسلب حقوقها، وبالتالي يجب على الامة العربية ان تقاوم مصدر هذا الصراع بصفته ظاهرة سلبية ومصطنعة، وذلك من خلال توحيد الطاقات العربية، للتخلص من هذا الخطر الصهيوني.

"... وان هذا البلد الذي خطا خطوات موفقة من اجل تدعيم العرب، والحفاظ على سيادتهم وقوميتهم، سيقف في وجه كل من يهدد القومية العربية، هو اليوم احوج ما يكون الى وحدة كلمة ابنائه، وتوحيد صفوفهم ونبذ اسباب الفرقة" (٨).

"... لنجدد العهد بان نبقى امناء لواجبنا، في الدفاع عن الوطن العربي الكبير، إزاء الخطر الصهيوني القابض على حدودنا في هذا البلد المرابط، الذي يقف وجهاً لوجه امام العدو المشترك، على الخط الاول والاطول من خطوط الدفاع العربي، مهما غلا الثمن وعزّت التضحيات." (٩)

وفي القضية الفلسطينية، فقد اوضح الملك حسين عقيدته ازاء اسرائيل، بانه لا مجال باقامة صلح مع اسرائيل او المفاوضة بحقوق الفلسطينيين.

"... معلنين ان لا صلح مع اليهود، ولا تفريط في حقوق اللاجئين في ديارهم واملاكهم." (١٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب - طبيعة العدو السياسي:-

٦ - الفكر الاشتراكي متمثلا بالشيوعية هو عدو العالم الحر، يستمد اهدافه من ايديولوجيته، باستخدام الوسائل المباشرة وغير المباشرة للتدخل في شؤون الدول الحرة ذات الاستقلالية، حتى تتوسع وتنتشر بصفتها المنافس الوحيد في العالم للدول الحرة.

٧ - الصهيونية العالمية هي ذات طابع عدواني، يستمد اهدافه بدعم من الدول الاستعمارية، التي تحقق اهدافها للسيطرة على مصادر ثروات الأمة العربية، وتمزيق القومية العربية.

٨ - الصهيونية العالمية متمثلة في الكيان الصهيوني هي قاعدة متقدمة للاستعمار ولخدمة مصالحة وتحقيق اهدافه وبالتالي فهي دخيل استعماري على المنطقة.

اظهرت الحرب الباردة الدور الذي تسعى له الدول المتنافسة شرقيا وغربيا، ان هناك رغبة من كلا الطرفين للسيطرة على العالم، من خلال غزوها ايديولوجيا، والسيطرة على الشؤون الداخلية للدول، حتى تصبح تابعة لها، وبالتالي اعتبرتها الدول الحرة، بانها تستهدف حريتها واستقلالها، وعليه فيجب محاربتها، وهذا ما كان يعتقده الملك حسين، ونظرته الى الشيوعية، ودورها المتسلل الى داخل الدول العربية انها اصبحت خطرا على المجتمع الدولي، ويجب مقاومتها، حتى تستطيع الدول الحرة المحافظة على سيادتها، ويرى الملك حسين ان الشيوعية تستمد اهدافها من ايديولوجيتها الداعية الى الاممية، وبالتالي تذويب سيادة الدول واستقلالها.

"... فإن اعتقادي الراسخ هو ان جميع الامم المؤمنة بالله تعتمد في موقفها لمجابهة الخطر المشترك الذي يهدد كيانه، وذلك الخطر المتمثل في الشيوعية، ولم يتح حتى للقوة المنبثقة عن حب الوطن او الوجود المادي الذي يقدمه الثراء المادي، او القوة الروحية المستمدة من مبدا الحرية لا شيء. من هذا كله يستطيع وحده

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن يجابه الخطر الذي يتهدد السلام، والذي تنطوي عليه انظمة الحكم الجماعية الشيوعية". (١١)

واما الخطر الصهيوني، فهو عدو استعماري ذات طبيعة عدوانية يستهدف الامة العربية بمساعدة من الدول الاستعمارية، حيث تجلت عدوانيته في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، بدافع وتاثير من دولتين مستعمرتين هما بريطانيا وفرنسا، وهذا يظهر مدى عدوانيتها على الامة العربية.

".... واليوم تمعن السلطات اليهودية في بغيها، وتبالغ في غدرها ومكرها، وفي هجومها الاخير على مصر تعطي الدليل القاطع، وتبين السبب الواضح الذي من اجله اوجدها الظلم والباطل." (١٢)

ويعبر العدو الصهيوني عن عدوانيته، في انه يستمر بعدوانه على الدول العربية بشكل عام وعلى الأردن بشكل خاص، حتى يستطيع ان يحقق اهدافه.

".... ففي الجانب المغتصب من وطننا يربض عدو غادر قائم على اشلاء جزء غالي من تراث الاجداد، ما يفتأ يتحين لنا الفرص، ويتربص بنا الدوائر، لينقض على الحدود المتاخمة له بالقتل والتخريب والتدمير." (١٣)

جـ- خصائص النظام الدولي:-

٩ - الصراع الدولي متمثلا في الحرب الباردة، وجوهره التنافس بين الشيوعية العالمية والدول الغربية الراسمالية توسع كل منهما على حساب الآخر.

١٠- النظام الدولي نظام غير مستقر بسبب اهداف التوسع الشيوعي وبسط نفوذه.

١١- النظام الاقليمي نظام غير مستقر بسبب الاهداف الصهيونية ذات الطابع العدواني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٢- الاردن دولة مستقلة ذات مبادئ، ثابتة ونشيطة في معاداتها للاستعمار، ومؤيدة لحركات التحرر، وعدوة الايدلوجيات المستوردة مثل الشيوعية والصهيونية. تعتنق مبادئها من رسالة الثورة العربية الكبرى، لتحقيق الوحدة والحرية والحياة الافضل.

يرى الملك حسين بن طلال ان استمرار الحرب الباردة التي اجتاحت المجتمع الدولي، مكن الشيوعية ان تهدد كيان كثير من الدول الحرة، بنشر عقائدها من خلال التدخل في الشؤون الداخلية للدول الحرة وتهدد السلام العالمي، وبالتالي تدمر الامم المتحدة ومجلس الامن، لذا لا مجال للوقوف حياديا امام هذه الهجمة الشرسة على المجتمع الدولي متمثلا في الامم المتحدة.

"... وفي خضم الصراع العنيف الدائر بين الشيوعية والحرية، لا يوجد هناك مكان لما يسمى بالحياد... إننا اذ نرفض مبدأ الحياد لانفسنا، فإننا نحترم حق كل امة في اتخاذ طريقها الخاص بها. لكننا لا نملك الا ان نبدي مخاوفنا من محاولة البعض استغلال مبدأ الحياد، لتوسيع شقة الخلاف بين العالم الحر والشيوعية، ونحن كذلك نعي خطر إنتشار الشيوعية في بعض الحالات تحت ستار الحياد المقنعة بقناعه." (١٤)

كما يرى الملك حسين بن طلال ان الصهيونية العالمية التي استطاعت ان تفرز كيانا على ارض عربية، بدعم من الدول الاستعمارية، ادت الى من عدم استقرار المنطقة العربية بشكل خاص ومنطقة الشرق الاوسط بشكل عام، وبالتالي اصبحت مرتعا خصبا لعدوانية الصهيونية، ولا يمكن مقاومتها الا بالعمل العربي المشترك واسترداد الحق العربي.

"... إن الشرق الاوسط لن يسوده السلام الحقيقي، الا اذا تم التوصل الى حل عادل وشريف لمأساة فلسطين، والا إذا اعيدت للشعب العربي في فلسطين حقوقه باكملها". (١٥)

"... ان الاردن باعتباره خط الدفاع الاول امام الخطر الصهيوني، ولانه يضم الاغلبية الساحقة من اخوانهم الفلسطينيين، لهو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اكثر من غيره شعورا* وتحسسا* بقضية فلسطين، التي نعتبرها قضيتنا الاولى وشغلنا الشاغل، وان سياستنا نحوها هي سياسة ثابتة لا تتغير ولا تتبدل، وهي السعي للعمل بالتعاون مع الدول العربية الشقيقة على اعادة الحقوق العربية الى اصحابها الشرعيين، ولن يهدا لنا بال، ولن تقر لنا عين حتى يعود الحق فيها الى اهله كاملا* غير منقوص، هذا عهد قطعناه، وهدف نعمل على تحقيقه." (١٦)

إن العقيدة التي تقوم عليها سياسة المملكة الاردنية الهاشمية بقيادة الملك حسين بن طلال، تستمد مبادئها من رسالة الثورة العربية الكبرى، على اعتبار أن الاردن هو جزء من الامة العربية، يتمتع باستقلال وبسط سيادته على ارضه، مقاوما* كل التيارات التي تنال من هذه الحقوق، سواء كانت عقائدية أم استعمارية تسعى الى بسط النفوذ.

"... اما سياستنا الخارجية، فهي امتداد لسياستنا الثابتة المنبثقة من مبادئ، الثورة العربية الكبرى، التي ترتكز في اساسها على تحقيق اماني الامة العربية في التحرر والوحدة الشاملة، ولذلك بقينا نعمل في تاييد كل الحركات الاستقلالية العربية، ونعضد كل كفاح عربي يهدف الى التخلص من رابطة الاستعمار والسيطرة الاجنبية". (١٧)

كما عبر الملك الحسين بن طلال عن عقيدته بشان امتداد النفوذ الشيوعي، وبسط هيمنته على بعض الدول العربية واعتبره انه عقائد وافكار مستوردة، تتبناها فئات ماجورة في منطقة الشرق الاوسط، تسعى الى تمزيق الوحدة العربية وقدسيتها.

"... وان هذا البلد الذي خطا خطوات موفقة من اجل تدعيم العرب والحفاظ على سيادتهم وقوميتهم، سيقف في وجه كل من يهدد القومية العربية، هو اليوم احوج ما يكون الى وحدة كلمة ابنائه، وتوحيد صفوفهم، ونبذ اسباب الفرقة، والوقوف صفا* واحدا* في وجه كل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فكرة مستوردة، او فئة ماجورة، تضحي بماضي امتها وتراث قوميتها، بالفاء مبادىء تتنافى مع عقائدنا وتقاليدنا." (١٨)

د - التفاؤل السياسي:-

١٣- يتحقق التفاؤل في النظام الدولي بمحاربة وزوال الفكر المتطرف اليساري المتمثل بالشيوعية، وهذا منوط بالدول الحرة ومقاومتها له.

١٤- يتحقق التفاؤل في النظام الاقليمي بمحاربة وزوال الدولة الصهيونية.

١٥- الوقت يمر في مصلحة عدو الامة العربية وهي الصهيونية العالمية والمتمثلة في الكيان الصهيوني.

نظر الملك حسين بن طلال في سلم اولويات السياسة الخارجية الأردنية على نطاق المستوى الدولي، فوجد ان الشيوعية العالمية تلعب دوراً في تهديد السلام العالمي، من خلال تغلغلها في بعض الدول، وتاثيرها عليها وربطها بها وجعلها تدور في فلك الامبراطورية السوفييتية مقابل العالم الحر، ومن هنا يبرز التشاؤم لدى الملك حسين بن طلال في استمرار هذا الصراع العقائدي الذي يهدد السلام العالمي، ويحدث الخلل في الميزان الدولي، ولذا يجب مقاومتها. لكنه يبدي تفاؤلاً بزوال الخطر الشيوعي من خلال الاعتبارين التاليين الإعتبار الأول: اتحاد الأمم الحرة في مواجهة هذا الخطر. والاعتبار الثاني ان الشيوعية لا تستطيع ان تغزو الأمة العربية لانها ستتحطم على صخرة العقيدة الاسلامية والقومية العربية وكونه مسلماً هاشمياً اولاً وقومياً عربياً ثانياً.

"... وهناك مشاكل اخرى كثيرة يقف العالم منها على حافة الهاوية، ما لم يؤمن ان كل قضية تواجه هذه الهيئة هي قضية حيوية، على دول العالم ان تختار امرين لا مجال للتورية فيهما: فإما ان تكون هذه الدول جزءاً من الامبراطورية السوفيتية، وخاضعة خضوعاً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مطلقاً لما يمليه المجلس السوفييتي الاعلى، او ان تقف امة حرة لا تدين بالولاء الا للامم المتحدة نفسها، هذا هو الخيار، ولكل دولة ان تختار ما تراه ملائماً، ولقد دللنا على موقفنا باعمالنا، وهانذا جئت لاؤكد من جديد موقفنا امام دول العالم اجمع، فنحن نرفض الشيوعية، والامة العربية لن تحني هامتها امام الشيوعية، كما ان الشيوعية لن يكتب لها البقاء في العالم العربي، لان ذلك يعني ان ترث القومية العربية وتصبح بدلاً عنها". (١٩)

كما دلل الملك حسين على عقيدته بشان التفاؤل المشروط لتحقيق زوال الصهيونية، وذلك عن طريق عدم الدخول في مفاوضات او محادثات منفردة مباشرة او غير مباشرة، والإستمرار في نطاق العمل العربي المشترك، والتعامل مع القانون الدولي لإنهاء الخطر الصهيوني.

"... اما سياسة حكومتي تجاه القضية الفلسطينية، فهي تستهدي بالمبادئ، التي اقرتها جامعة الدول العربية، من ناحية انها ليست قضية الأردن بمفردها، بل هي قضية العرب اجمعين، فليس في امكان دولة عربية واحدة ان تنفرد بمعالجتها، او ايجاد تسوية لها، بل يجب حلها ضمن نطاق التفاهم العربي المشترك، على اساس شجب المحاولات المستهدفة استدراجنا للدخول في مباحثات مباشرة او غير مباشرة، غير مترخصين قيد انملة في حقوق اخواننا اللاجئين في اوطانهم وممتلكاتهم وحقوقهم في العودة ..... وحكومتي من وراء ذلك متمسكة بما تتضمنه القوانين الدولية من احترام للمواثيق والالتزامات مع الدول الحليفة والصديقة، على اساس المساواة التامة في تبادل المنافع المعنوية والمادية، مع حفظ حقوق العرب، واحترام نضالهم في اي جزء من بلادهم في سبيل الحرية والاستقلال". (٢٠)

كما وان المعيار الثالث لدرجة التفاؤل في العمل السياسي، على مستوى الامة العربية، هو عامل الوقت الذي يقود الى التشاؤم، لانه مع مرور الوقت يؤدي إلى فرض سياسة الامر الواقع التي تسعى إليها الصهيونية للإستمرار في عدوانها على الأمة العربية. وقد عبر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملك حسين عن تلك العقيدة ، من خلال استمرار الكيان الصهيوني بعدوانه على الأمة العربية .

"... لقد قامت القوات اليهودية المجرمة بهجوم على مصر ، بررته باسباب واهية مخزية ، وبالأمس قامت باعتداءاتها المتكررة على اردننا العزيز ، ودافعت عن اجرامها بما يتفق وهواها ، ومنذ حين اعتدت على سوريا ، وعللت عدوانها الغادر ابشع تعليل ، كما هو شانها في كل مرة ". (٢١)

هـ- التنبؤ السياسي:-

١٦- من الممكن التنبؤ بالمستقبل الدولي على المدى القصير وذلك من خلال زوال النفوذ الشيوعي.

١٧- من الممكن التنبؤ بالمستقبل العربي على اساس الوحدة العربية لمواجهة الخطر الصهيوني.

ويقصد بالتنبؤ السياسي، الاعتقاد باحتمال تحقيق الاهداف، خلافاً لما يعنيه التفاؤل السياسي، وهو الاعتقاد بان الاهداف السياسية ستتحقق في المستقبل المنظور. (٢٢)

فالتنبؤ يعطي احتمالاً لتحقيق الاهداف المتوخاة ، بالاعتماد على اسس وقواعد ثابتة في التطور التاريخي، ومن هنا فإن الملك حسين حاول التنبؤ بالمستقبل السياسي على المستوى الدولي، ازاء الخطر الاستعماري الشيوعي، الذي يريد ان يعيد تجربة الاستعمار والسيطرة على شؤون الدول الحرة داخلياً ، وتسييرها في فلك الامبراطورية السوفييتية ، وبالتالي يطمس الهوية الاسلامية والقومية لهذه الدول، ولذلك حاول الملك في سياسته الخارجية ، على مستوى العلاقات الدولية التركيز على مقاومة الاستعمار ، أو الارتباط بعقائد تتباين مع عقائده .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"... ولذلك بقينا نعمل في تاييد كل الحركات الاستقلالية العربية ، ونعضد كل كفاح عربي يهدف الى التخلص من رابطة الاستعمار والسيطرة الاجنبية ، مؤكدين عدم خضوعنا لاية اتجاهات تخالف عقائدنا وتقاليدنا ، او ارتباطنا باية سياسات لا تتفق مع مصلحتنا القومية العليا ، مستهدفين الحرص على ان تقوم العلاقات بيننا وبين الدول ، على قواعد المساواة التامة والاحترام المتبادل." (٢٣)

ومن هذا المنطلق اعتبر الملك حسين ان حالة الاستعمار والسيطرة الاجنبية تتلاقى باهدافها مع الشيوعية ، وبالتالي سوف تؤدي الى النتائج الوخيمة نفسها التي خلفها الاستعمار على المجتمعات الحرة ، من خلال التدخل المباشر وغير المباشر في ادارة الدولة ، وبالتالي التبعية السياسية له ، وهذا ما اراده الحسين بتأكيده على سيادة واستقلال الدول من خلال تركيزه على الصراع العقائدي.

اما على الصعيد الاقليمي فقد حاول الملك ان يصور حالة الخلافات العربية والتي تؤدي إلى استمرار الخطر الصهيوني وإلى زيادة تغلغله داخل الأمة العربية ، وهذا يعيد حالة الفوضى التي عاشتها الأمة العربية في زمن ليس ببعيد ، ويستهدف تراث وتاريخ الامة العربية ذات الطابع الاسلامي وبالتالي يزيد في استمرار الخطر على الأمة العربية ، وفرض سياسة الأمر الواقع عليها ، وينتج عن ذلك تفرد اسرائيل بكل دولة عربية على حده ، ويسهل عليها فرض رؤيتها للأمور وخططها في الدخول بمفاوضات مباشرة مع كل دولة لوحدها.

"... وقضية فلسطين كذلك هي قضية العرب عامة ، ولا يجوز لاي دولة ان تنفرد نحوها بسياسة خاصة ، بل علينا جميعا ان نسير في معالجتها متشاورين متآزرين ، حتى لا تجد المناورات سبيلا الى النيل منها ، والانتقاص من حقوق اهلها". (٢٤)

ومن هنا كانت نظرته ومناداته دائما ، ان لا صلح مع الصهيونية ، ولا تفريط في حقوق العرب ، وان التعاون والتشاور العربي ، هو السبيل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لعدم حدوث مثل هذه الطروحات، التي يهدف اليها العدو الصهيوني، لتنفيذ مخططاته العدوانية، والنيل من وحدة الامة العربية وقوميتها.

و - دور القائد السياسي في الحياة السياسية :-

١٨- يلعب القائد السياسي دوراً مهماً في تحقيق الاهداف السياسية، من خلال قناعته واقتناعه لمبادىء تحثه للسعي وراء تحقيق هذه المبادىء، فالقائد الأردني يحمل رسالة الثورة العربية الكبرى، والتي تهدف الى حرية ووحدة الأمة العربية، وهذا يعتمد على تعاون الدول العربية لتحقيقه والوصول إليه.

إستمد الملك حسين دوره القيادي، في السعي لتطبيق المبادىء التي اعتنقها من رسالة الثورة العربية الكبرى، والتي تقوم على الحرية والوحدة والحياة الافضل للأمة العربية، ولذا فإن دوره القيادي ينبعث من هذه المبادىء والتقاليد الموروثة من هذه الرسالة، وحرصاً منه على حمل هذه الرسالة وتعميمها وتاصيلها في عمله السياسي، فقد نادى بالإستمرار بهذه المبادىء، والتي تلتقي مع اهداف الامة العربية، مستمداً ذلك من "الأبوية السياسية" (٢٥)، ليلعب هذا الدور داخل هذه الأمة.

"... ان بلدنا هو موطن السلم، ومهد الديانة والحضارة. وهو اول بلد انطلقت منه رسالة السلام والمحبة، ولقد كانت رسالة نبينا ان قدم للعالم منذ قديم الزمان مبادىء المساواة الانسانية امام الله بهذه التقاليد الموروثة، فإننا مصممون على المساهمة في مستقبل العالم، كما ساهمنا في الماضي، لقد كان تصميمنا دوماً ان نفعل هذا، لنحيي روح اسلافنا التي ادت الى انطلاق الثورة العربية الكبرى، تلك الثورة العميقة الجذور في مبادئها من اجل السلام والمساواة والحرية، والتي هي من صميم هذا البلد، ومن صميم القومية العربية". (٢٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتكمن اهمية الدور القيادي الأردني وفائدته من خلال الحضور الفاعل المتميز في العمل العربي المشترك، للحفاظ على القومية العربية، وعلى الوحدة والتعاون ما بين الدول العربية، حتى تؤتي اكلها لتحقيق اهداف الأمة العربية، والتخلص من رابطة الاستعمار والسيطرة الاجنبية.

"... وان هذا البلد الذي خطا خطوات موفقة من اجل تدعيم العرب، والحفاظ على سيادتهم وقوميتهم، سيقف في وجه كل ما يهدد القومية العربية، هو اليوم احوج ما يكون الى وحدة كلمة ابنائه وتوحيد صفوفهم ونبذ اسباب الفرقة". (٢٧)

ثانياً: العقائد الأدائية

أ - طبيعة الاهداف السياسية وكيفية اختيارها:-

١٩- هدف الأردن الرئيس هو الحفاظ على حريته واستقلاله وسيادته.

٢٠- هدف الأردن داخل النظام العربي هو تحقيق مبادىء الثورة العربية، وهي توحيد الأمة العربية.

٢١- هدف الأردن على مستوى الصراع بين الصهيونية والامة العربية، هو تطبيق القانون الدولي، وتنفيذ قرارات الامم المتحدة.

٢٢- لا مساومة ولا تفاوض على الاهداف المتعلقة بالمبادىء التي يقتنع بها القائد الأردني.

لقد اعطى الملك حسين بعداً لعقائده في طبيعة الأهداف التي يسعى الى تحقيقها على ثلاثة مستويات، دولياً، واقليمياً، وعلى مستوى الصراع العربي - الاسرائيلي، متخذاً نسقاً عقيدياً لهذه الاهداف.

فعلى المستوى الدولي، حاول الملك حسين ان يضع تصوراته العقيدية على شكل اهداف يسعى لتحقيقها عن طريق علاقاته الدولية، وتتضمن هذه الاهداف الحفاظ على استقلال الأردن وبسط سيادته واحترام

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حريته ، على اساس من المساواة الكاملة بينه وبين سائر الدول ، مبتعداً عن الانضمام الى اية احلاف اجنبية ، او الارتباط بسياسات تتخالف او تتعارض مع عقائده .

"... اما علاقاتنا الدولية فهي مرتكزة على مبدئنا الذي نتمسك به ، بمصادقة من يصادقنا ومعاداة من يعادينا ، نحارب الاستعمار والسيطرة الاجنبية ايا كان لونهما وشكلهما ، ونحرص على استقلالنا وحريتنا ، غير مترخصين في خطتنا القومية ، مؤكدين سياستنا التي طالما اعلناها ورددناها ، بعدم الإنضمام الى اية احلاف اجنبية ، ولا الخضوع لأية مبادئ دخيلة علينا ، او الارتباط باية سياسات لا تتفق مع مصلحتنا الوطنية والقومية ، كما نؤكد حرصنا على ان تقوم العلاقات بيننا وبين سائر الدول جميعاً ، على اساس المساواة التامة واحترام حقوق السيادة ". (٢٨)

أما على البعد العربي وضع الملك حسين نصب عينيه هدف الدعوة إلى قيام الوحدة العربية والحفاظ على قوميتها . مستمداً هذا الهدف من روح رسالة الثورة العربية الكبرى .

"... وكان ما كان من ولادة دول عربية ، احداها الأردن الذي يدين بوجوده وكيانه الى ثورة الحسين بن علي . والذي يؤمن باهدافها ويحمل مبادئها ويزيده فكرتها ، فهو غرسها وثمرة من ثمارها ، والأردن الذي وضع نصب عينيه استعادة امجاد امته ولم شعث بني قومه ، ادرك له مؤسسه وبانيه الملك عبدالله بن الحسين سياسته القومية ، ووضع في اعماق وارثيه وابناء امته امانة الدعوة المباركة الى الوحدة العربية الشاملة والقوة والبناء ". (٢٩)

وسعياً لتحقيق هذه الاهداف ، دعا الملك حسين الى وحدة الامة العربية وتكافلها ، وحشد طاقاتها وثرواتها ، لاخراج هذه الأهداف الى حيز الوجود ، مترجماً ذلك باعلان قيام الاتحاد العربي الهاشمي بين الأردن والعراق في ١٤/٢/١٩٥٨م ، كهدف يسعى الى تعميمه على الصعيد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العربي، وحاول ان يبين ان هذا الهدف اذا ما تحقق، تستطيع الأمة العربية ان تقاوم الخطر الذي يتهددها من قبل الصهيونية. داعياً الأمة العربية الى نبذ الخلافات فيما بينها، والتآلف حتى تتوحد الجهود والطاقات العربية نحو الوحدة الشاملة، ومن هذا المنطلق لعب الاردن دوراً نشيطاً لتقوية الجامعة العربية، وازالة الخلافات بين الدول العربية.

"... لقد كانت سياسة هذا البلد العربي الامين، وما تزال قائمة على الصراحة والشجاعة والاخلاص، وقائمة على معاني الشرف العربي والخلق الاسلامي، التي رسمتها ثورتنا العربية المباركة، وبوحي من عروبة هذا البلد وايمان اهله بقوميتهم، وبالرسالة السامية رسالة التحرر والوحدة. والتي حمل لواءها جلالة المنقذ الاعظم الملك حسين بن علي، وحملها من بعده ابناءه واحفاده، كان لابد لهذا البلد ان يدعو الى التكاتف ووحدة الصف بين العرب وكان لا بد له من معالجة الجو القائم، الذي ساد علاقات الدول العربية بعضها ببعض، فألفنا وفداً طاف البلاد العربية، واجتمع الى ملوكها ورؤسائها وحكامها، مبيناً ما يهدد المصالح العربية من جراء بقاء الفرقة والتنابذ، تمشياً مع هذه الدعوة، دعا الاردن إلى تنشيط وتقوية الجامعة العربية، على اعتبار انها جهاز صالح لتطوير العلاقات العربية نحو الوحدة الشاملة، ومد يده الى اشقائه ليصل ما انقطع من علاقته معهم، ويقوي ما بقي منها على اسس الصراحة والمفاتحة، والاتفاق على تقدير الموقف، والتخطيط المشترك لمواجهة الطوارئ، والاخطار التي تتحدى وتهدد عالمنا العربي". (٣٠)

اما الاهداف التي سعى اليها الاردن على مستوى الصراع العربي مع الصهيونية، فتتمثل في التنبيه على الخطر اليهودي المحدق بالامة العربية، ويتجلى ذلك في تركيز الملك حسين على ان وجود الصهيونية في المنطقة العربية، هو خطر داهم الامة العربية، هادفاً من وراء ذلك تمزيق الوحدة العربية، كما حرص الاردن على التمسك بالهدف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المرسوم من قبل الجامعة العربية لإزالة هذا الخطر، مؤكداً ان القضية الفلسطينية هي قضية العرب جميعاً، ولا يمكن التفريط بها، او الانفراد بحلولها، داعياً الى ازالة هذا الخطر، بتطبيق القانون الدولي، وتنفيذ قرارات الامم المتحدة لإزالته.

وبناءً على هذه الاسس فقد أكد الملك حسين، ان الصهيونية تسعى الى ايجاد حلول وطروحات وهدفها ايجاد صلح مع الأمة العربية، والدخول مع الدول العربية في صلح ومفاوضات بشكل مباشر او غير مباشر، لتصفية القضية الفلسطينية ومن هنا اكد الملك حسين انه لا صلح مع الصهيونية دون المحافظة على الحقوق العربية.

".... وستظل هذه القضية في المكان الاول من اهتمامنا، حتى يعود الحق الى نصابه، ويتحرر الوطن العزيز من مغتصبيه، واننا لنؤمن انه لا حل لهذه القضية، الا بما يحقق الأماني القومية، معلنين ان لا صلح مع اليهود، ولا تفريط في حقوق اللاجئين في ديارهم واملاكهم". (٣١)

ب - مناهج تحقيق الاهداف السياسية :-

٢٣ - حتى تحقق الامة العربية اهدافها في الوحدة، والحفاظ على قوميتها، يجب تعبئة كافة الموارد المادية والبشرية والثروات.

يعتقد الملك حسين بن طلال ان استمرار الامة العربية مشتتة الصف لا يحقق امانيها واهدافها خصوصاً وان جهودها مبعثرة في مرحلة تواجه فيها الخطر الصهيوني، ولذلك فإن تحقيق الوحدة العربية يحتاج للتعاون وحشد الطاقات ويؤكد في هذا المجال على واجب الاردن كجزء لا يتجزأ من الامة العربية، يشارك باقي الدول العربية المصير نفسه ويتطلب هذا منه تجميع الإمكانات والقدرات لمواجهة العدو ومقاومته.

".... ان حكومتي تؤمن ايماناً وطنياً لا يتزعزع، بان الشعب الاردني هو جزء من الامة العربية، وانه يقف في خط الدفاع الاول ضد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخطر الصهيوني، وهو واقع يملي علينا فوق الواجب القومي، قيام علاقاتنا مع الشقيقات العربية، على اساس التعاون الاخوي المطلق في جميع الميادين، لتحقيق الاهداف القومية المشتركة، ساعين سعينا الموفق انشاء واشاعة هذه الروح من التفاهم الكامل ووحدة الصفوف بين جميع الدول العربية على السواء، لإزالة ما قد يشوب علاقات المودة بين آونة واخرى من جفاء طارىء لا ينبغي ان يكون". (٣٢)

(ج) الاستراتيجية السياسية.

٢٤ - تسعى الاستراتيجية العامة للسياسة الخارجية الاردنية على المستوى الدولي الى تحقيق السلام وحرية الدول واستقلالها وسيادتها ومحاربة الشيوعية.

٢٥ - اما الاستراتيجية العربية كما يراها الملك إزاء الصهيونية فينبغي ان تقوم على سياسة ردعية، حتى تحبط مخططات الصهيونية والدول الاستعمارية التي تهدف لتمزيق الأمة العربية.

إن إيمان الملك حسين بالقانون الدولي وسيادته، للحفاظ على استقلال الدول، وبسط سيادتها على اراضيها، هو العمود الفقري الذي ترتكز عليه استراتيجيته السياسية، ويتمثل القانون الدولي في هيئة الامم المتحدة وتنص عليه نصوص ميثاقها، ولهذا فقد دعا الملك حسين الى الالتزام بنصوص القانون الدولي لمحاربة خطر المد الشيوعي الذي يرى الملك منه تهديداً لكيان الدول الحرة ويؤكد ان هناك قطبين يتنافسان على المستوى الدولي قطب تسير دفته الشيوعية وقطب يسير دفته الولايات المتحدة، كما يدعو الملك في استراتيجيته الى حرية الأمة العربية، ويرى ان من واجب المنظمه الدولية هيئة الامم المتحدة تطبيق القانون الدولي لتحقيق السلام العالمي لمحاربة هذا الخطر، وانه لا مجال للحياد امام هذين القطبين.

".... انه لمن دواعي الحاجة التاكيد بأن الامم المتحدة تمثل الامل الوحيد للسلم والحرية للإنسانية، لانها ذات اهمية بالغة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لجميع الدول الصغرى في العالم، فلقد سعى الاتحاد السوفييتي الى تدمير الامم المتحدة، وتعطيل قراراتها باساليب بدائية وبمحاولاته الانسحاب، كي ينال من مجلس الأمن والجمعية العامة". (٣٣)

كما ركز الملك حسين في استراتيجته السياسية على المستوى الدولي على مصادقة من يصادق بلاده وسعاداة من يعاديها متخذا من هذه العقيدة استراتيجية ومنهجا للتعامل مع المجتمع الدولي من اجل تحقيق السلام العالمي لجميع الدول الحرة المستقلة.

وبالنسبة لاستراتيجية السياسية تجاه الامة العربية فهي منبثقة من وحي رسالة الثورة العربية الكبرى، المرتكزة على ثلاثة اتجاهات تحقق الهدف الاقصى للامة العربية، وهي الحرية والوحدة والحياة الافضل.

".... وان الاردن وهو من العرب واليهم. وقد واكب النهضة العربية الحديثة، وورث من مبادىء الثورة الكبرى نصيبا وافرا. يعاهد الله والتاريخ بالبقاء وفيا لآمال العرب، ساهرا على خط دفاعه، امينا على تراثهم ومقدساتهم، واننا في هذا البلد نؤمن ايمانا راسخا، انه مهما تعددت وجوه الشر، وتنوعت اساليب العدو في الغدر، لا نزال نعتقد جازمين بان معركة العرب التي تنتظرهم لن تكون الا على صعيد الوطن السليب، حيث حطين وغزة وبيت المقدس، ولن يسدل الستار على مسرح جهادنا وآفاق اهدافنا. ولن نلقي السلاح حتى نصل الى حقوقنا كاملة او نقضي في سبيلها". (٣٤)

(د) المخاطرة السياسية.

٢٦ - ان الاهداف السياسية لا يمكن ان تتحقق باتباع المخاطرة السياسية، وخاصة السياسات التي تتعلق بمواقف مبدئية، (اي التي تقوم على المبادىء). واذا استخدم العدو المخاطرة السياسية فيجب التصدي لها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٧ - ان العدو السياسي يتبع منهج المخاطرة السياسية ، حيث يريد ان يزج الدول العربية للدخول في مفاوضات مباشرة ومنفردة . ويمكن تفادي هذه المخاطرة من خلال تصميم الدول العربية على إبقاء القضية الفلسطينية هي قضيتها المركزية مجتمعه وليست قضية طرف واحد من الأطراف العربية .

إن منهجية تحقيق اهداف الاستراتيجية السياسية للملك حسين انطلقت من اعتبارين. الاعتبار الأول اتخاذ الحزم والشدة في الثبات على الاهداف التي تتعلق بالمبادئ، التي تقوم عليها منهجية عقائده ، وتجلت هذه الرؤية بالكفاح المستمر ضد الخطر بسط النفوذ الشيوعي، الذي حاول في عقد الخمسينات ان يؤثر على قواعد الحكم في المملكة الأردنية الهاشمية ، وبهذا ابتعد الملك حسين بن طلال كل البعد عن استخدام المخاطرة السياسية في مواجهته لهذا المد للشيوعية وتمديه لها وقد أوضح هذا عندما اعلن انه لن ينحني امام بسط النفوذ الشيوعي وفي التعامل معها .

"....وها انذا جئت لاؤكد من جديد موقفنا امام دول العالم اجمع ، فنحن نرفض الشيوعية ، والأمة العربية لن تحني هامتها امام الشيوعية . كما ان الشيوعية لن يكتب لها البقاء في العالم العربي، لأن ذلك يعني ان ترث القومية العربية وتصبح بدلاً عنها". (٣٥)

اما الاعتبار الثاني فهو كشف نيات العدو الصهيوني، القائمة على فرض سياسة الأمر الواقع والانفراد بدول المواجهة العربية معه كلاً على حده للدخول في مفاوضات مباشرة معها ، ومساومتها على الحق العربي وهنا استخدم الملك حسين بن طلال سياسة الحذر امام هذه المخاطرة التي يريد العدو الصهيوني ان يزج الدول العربية فرادى للدخول في نفقها المعتم وبنى هذا الحذر على اساس الإنتباه إلى بعض الخلافات العربية التي قد يستغلها العدو ويستفيد منها بإقدامه على مخاطرته السياسية تلك، لذا فقد أشار الملك الى هذه الناحية بان لاصلح ولاتفاوض مع العدو الصهيوني، مؤكداً على ان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القضية الفلسطينية قضية عربية ، ولا يمكن لأي دولة عربية ان تنفرد في معالجتها او ايجاد تسوية لها .

"....اما سياسة حكومتي تجاه القضية الفلسطينية ، فهي تستهدي بالمبادىء التي اقرتها جامعة الدول العربية ، من ناحية انها ليست قضية الأردن بمفردها ، بل هي قضية العرب اجمعين ، فليس في امكان دولة عربية ان تنفرد بمعالجتها ، او ايجاد تسوية لها ، بل يجب حلها ضمن نطاق من التفاهم العربي المشترك ، على اساس شجب المحاولات المستهدفة استدراجنا للدخول في محادثات مباشرة او غير مباشرة ، غير مترخصين قيد انملة في حقوق اخواننا اللاجئين في اوطانهم وممتلكاتهم وحقهم في العودة ". (٣٦)

(هـ) التوقيت السياسي.

٢٨ - يتبع العدو الصهيوني منهجية التخطيط العلمي الدقيق لتحقيق اهدافه العدوانية ، ويجب تدارك الوقت لاحباط السلوك السياسي العدواني.

٢٩ - يلعب الوقت دورا" حاسما" في مصلحة العدو الصهيوني.

ويؤكد الملك حسين بن طلال على ثوابت سياسته المبنية على الالتزام بقرارات جامعة الدول العربية ، القاضيه بمعالجة القضية الفلسطينية من خلال العمل العربي المشترك ، ورفض الدخول في مفاوضات مباشرة منفردة .

".... ولقد ظلت سياسة حكومتي تجاه القضية الفلسطينية سائدة وفق المبادىء والاسس التي اقرتها جامعة الدول العربية ، فحالت دون المحاولات المتكررة التي قام بها الجانب اليهودي في المجال الدولي لاستدراجنا للدخول في محادثات منفردة مباشرة او غير مباشرة ، ولم نال جهدا" في مقاومة الاعتداءات الغادرة المتكررة ". (٣٧)

وتسعى الصهيونية باستغلال البعد الزمني ، لتمرير مخططاتها وفرض سياسة الأمر الواقع ، بحيث يصبح الوجود الصهيوني مع مرور الزمن حقيقة لايمكن تجاهلها . يجب على العرب الإعتراف بها والتعامل معها ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولذلك يجب على الدول العربية أن تواجه هذا الواقع، بالطلب من الامم المتحدة التحرك والمساهمة في حل القضية الفلسطينية، وتقرير مصير الشعب الفلسطيني بإعادته الى أرضه وإقامة دولته، دون تسويق أو تاخير.

"... ان فشل الأمم المتحدة في السماح لشعب بحقه في تقرير مصيره منذ عام ١٩٤٧م، وقد خلق وراءه هذا الوضع المزري الذي لم يعالج، يعدو غني عن البيان ان كل مراقب عادل نزيه يرى ان شعب فلسطين غُبن بتقسيم بلاده، وما ترتب على هذا التقسيم من اقامة دولة اسرائيل. لقد كان هذا الاجراء إساءة خلقية وظلماً سياسياً في ذلك الحين، وهو لا يزال كذلك حتى الآن. إن العالم ليخطىء اذ يقبل بالأمر الواقع كقاعدة سياسية، فإن الأردن يحمل العبء الاكبر في مشكلة فلسطين، يقف في طليعة اولئك الذين يطالبون باعادة حقوق الفلسطينيين اليهم كاملة غير منقوصة". (٣٨)

(و) التكتيك السياسي.

٣٠ - يجب حشد جميع الطاقات والثروات العربية، حتى تكون الأمة العربية في موقع القوة التي تمكنها من مواجهة الخطر الصهيوني.

يرتبط التكتيك السياسي بمفهوم التوقيت السياسي، من خلال استخدام السلوك الذي يحقق هدفاً معيناً تسعى الدولة له مرتبطة بزمن تنفيذه، ومن هنا فإن عقيدة الملك حسين اتجاه الخطر الصهيوني، الذي يتهدد الأمة العربية، يجب أن تتبع بسلوك سياسي، يحرص على مراعاة العامل الزمني، وذلك بكسب الوقت في الاسراع لإحباط مخططات العدو التي تركز على البعد الزمني، وذلك من خلال تحرك الدول العربية لعمل عربي مشترك، يفوت على الصهيونية الفرصة التي تسعى اليها في فرض حلول منفردة، وفرض سياسة الأمر الواقع، وبهذا يمكن القول إن رؤية الملك السياسية اتسمت بالشمولية والاستجابة الفورية لمواجهة الخطر، عن طريق حشد الطاقات العربية،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتوحيد الجهود للرد على الاهداف الصهيونية .

"... وقضية فلسطين كذلك هي قضية العرب عامة ، ولا يجوز لاي دولة عربية ان تنفرد نحوها بسياسة خاصة ، بل علينا جميعا ان نسير في معالجتها متشاورين متآزرين ، حتى لا تجد المناورات السبيل الى النيل منها ، والانتقاص من حقوق اهلها". (٣٩)

(ع) وظيفة القوة العسكرية .

٣١ - القوة العربية تستمد فاعليتها من التعاون العربي المشترك.

٣٢ - استقلال القوة عن التبعية الاجنبية تجعلها اكثر كفاءة وتاثيرا .

٣٣ - تستخدم القوة العسكرية في حالة استمرار العدو الصهيوني بسياسته العدوانية .

٣٤ - القوة العسكرية هي قوة دفاعية عن الاخطار.

ان مفهوم القوة لدى الملك حسين مفهوم منسجم لعدة اعتبارات. فالاعتبار الاول القوة لا تكون الا بتوحيد الطاقات العربية . وفي الاعتبار الثاني تحرير وتعريب القوة من التبعية الاجنبية ، وفي الاعتبار الثالث ان القوة العربية هي قوة دفاعية امام الخطر الصهيوني.

فقد عبر الملك حسين بن طلال عن الاعتبار الاول بضرورة توحيد القوة العربية امام الخطر الصهيوني، على اساس ان العدو هو عدو مشترك للامة العربية ، ولذا يجب عليها ان تتوحد امام هذا العدو المشترك.

"... وانه لمن دواعي اعتزازنا ان ننتهز المناسبة الحاضرة ، لنجدد العهد بأن نبقى امناء لواجبنا في الدفاع عن الوطن العربي الكبير ، ازاء الخطر الصهيوني الرابض على حدودنا في هذا البلد المرابط، الذي يقف وجها لوجه امام العدو المشترك على الخط الاول

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والأطول من خطوط الدفاع العربي، مهما غلا الثمن وعزّت التضحيات، وان نؤدي واجبنا كاملاً نحو القضايا العربية في شتى الميادين". (٤٠)

".... لقد ضرب الأردن الصابر المجاهد طيلة تاريخه الحافل، المثل الأعلى في البذل والتضحية، وفي الحرص على وحدة الصف العربي، والرغبة في التعاون المطلق مع شقيقاتها العربية، لدرء الأخطار الوافدة على بلادنا العزيزة". (٤١)

واما مفهوم القوة في الاعتبار الثاني فيعني تحرير القيادة القيادة العسكرية العربية من الهيمنة الإدارية الأجنبية التي توجهها وتسيطر عليها، وتنفيذاً لهذه السياسة عمد الملك حسين بن طلال إلى تعريب قيادة الجيش الأردني، لتتمكن القوة العسكرية العربية من العمل على تحقيق الأهداف القومية العربية ومجابهة الخطر الصهيوني.

".... والجيش بعد ان عربناه بفضل الله من عروبته، واصبحنا كما اردنا وتريد الأمة عربياً في قيادته، عربياً.. في مسؤولياته وواجباته، فإن املنا فيه ان يضيف الى امجاد امته مجداً جديداً، والى تاريخها صفحة خالدة من صفحات البطولة، وان له في فيالق الفتح الاسلامي قدوة حية، وله من جنود العرب الميامين مثلاً يحتذى وله منه ومن امتنا مدداً لا ينضب وسنداً لا يقهر". (٤٢)

ولقد اكد الملك حسين في معظم خطاباته على عقيدته العسكرية، وهي ان قواته المسلحة تقوم بدور دفاعي امام السياسة العدوانية من قبل الصهيونية وبدعم غير محدود من الدول الاستعمارية.

".... وانه ليملأ قلبنا سروراً، ان نرى ان قواتنا من الحرس الوطني، قد وصلت الى مستوى عال، اصبحت معه درعاً قوياً وسياجاً متيناً، يقف في وجه العدو، ويحول دون بلوغ اهدافه وتحقيق اطماعه". (٤٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً: قرارات السياسة الخارجية الأردنية وعقائد الملك حسين ازائها في عقد الخمسينيات

تميز عقد الخمسينيات بزخم من الاحداث السياسية، التي مرت على الأردن. ويتناول هذا القسم الأحداث السياسية التي حدثت في العقد المذكور، ومن ثم رسم صورة لها وتحليلها، ودراسة تصور الملك حسين بن طلال لها وكذلك دراسة القرارات السياسية المتخذة بشأن تلك الأحداث وقياس درجة انسجامها مع عقائد الملك الحسين بن طلال.

وتتم مناقشة القرارات السياسية حسب تسلسلها الزمني وحسب مستواها، سواء كان محلياً أم اقليمياً أم دولياً، مع الأخذ بعين الاعتبار الفترة الزمنية التي اتخذت فيها هذه القرارات، وذلك اثناء تقييمها والحكم عليها. وتشمل الأحداث السياسة التي ستتم دراستها المستويات التالية.

(أ) المستوى المحلي.

(١) قرار تعريب الجيش الأردني عام ١٩٥٦م.

(٢) انهاء المعاهدة الأردنية - البريطانية عام ١٩٥٧م.

(ب) المستوى الاقليمي

(١) رفض الدخول في حلف بغداد عام ١٩٥٥م.

(٢) موقف الأردن من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م.

(٣) قيام الاتحاد العربي الهاشمي بين الأردن والعراق عام ١٩٥٨م.

(ج) <u>المستوى الدولي</u>

ويتمثل في تصور الملك حسين بن طلال في لسياسة الحرب الباردة التي كانت تسود عقد الخمسينيات.

(أ) المستوى المحلي.

* صورة الوضع المحلي للأردن في عقد الخمسينيات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إستلم الملك حسين مهامه في المملكة الأردنية الهاشمية ملكاً لها في ايار عام ١٩٥٣م، بعد ان غادر والده الملك طلال بن عبدالله سدة الحكم، حيث كان الجيش الاردني تحت قيادة بريطانية، وكان هناك تياراً سياسياً قوياً متاثراً بالمد القومي العربي، والذي كان متمركزاً في سوريا ومصر، مما اظهر نوعاً من المعارضة السياسية، تتصدرها الاحزاب البعثية والشيوعية، وقد راى الملك حسين بن طلال في بداية حكمه، ان يعطي جلل اهتمامه لشؤون مملكته الداخلية وذلك عام ١٩٥٥م، بسبب سيطرة الفريق غلوب باشا على مسار المؤسسة العسكرية والمؤسسة السياسية إذ كان يتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد وخاصة في الانتخابات النيابية، حيث كان قانون الانتخابات النيابية يسمح للجيش بالاقتراع في ثكناته. (٤٤)

ونتيجة لممارسات الفريق غلوب باشا والضباط البريطانيين وتجاوزاتهم، التي ادت الى زيادة التوتر بين المواطنين الأردنيين وضباط الجيش العربي من الانكليز وجد الملك حسين بن طلال نفسه "امام اختيار صعب: إما ان يعفي الفريق غلوب وبقية الضباط البريطانيين من مناصبهم في الجيش، او ان ينتظر تطورات مفاجئة". (٤٥) فكان اختيار الملك الحسين بن طلال هو التخلي عن الفريق غلوب باشا والضباط البريطانيين، وامر في الاول من آذار عام ١٩٥٦م مجلس الوزراء باصدار قرار باعفاء الفريق غلوب باشا وثلاثة من الضباط البريطانيين في القيادة العامة من مناصبهم، وعهد الى الزعيم راضي عناب برئاسة اركان الجيش. (٤٦)

كان هذا من الناحية العسكرية. اما من الناحية السياسية فإن المد القومي الذي كان يجتاح البلاد العربية آنذاك وخاصة في مصر وسوريا قد اثر على الوضع السياسي في الاردن، وادى الى ظهور تيارات سياسية واحزاب في فترة عام ١٩٥٦م حيث سمح الملك حسين بن طلال للاحزاب السياسية باستئناف نشاطاتها المحظورة، وان يكون ذلك علنياً وبدون ترخيص رسمي، وقام بتشكيل حكومة جديدة برئاسة دولة سعيد باشا المفتي الا ان المعارضة السياسية لم تشارك فيها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي ٢٦ حزيران عام ١٩٥٦م اصدر الملك حسين بن طلال ارادته بحل مجلس النواب الأردني، ثم تبعها استقالة حكومة دولة الرئيس سعيد المفتي، وجرت إثر ذلك انتخابات نيابية اشتركت فيها جميع الاحزاب السياسية المعارضة. كلف بعدها الملك حسين بن طلال دولة سليمان النابلسي بتشكيل حكومة جديدة، ولكن الوضع الداخلي في الأردن ساده حالة من الفوضى نتيجة دعم بعض الدول العربية للأحزاب السياسية في الأردن وادى هذا الى زعزعة الاستقرار السياسي في الاردن في الفترة مابين عام ١٩٥٥م وعام ١٩٥٧م نتيجة لوقوف الشيوعيين والاشتراكيين وراء الاحداث والاضطرابات التي جرت في تلك الفترة. (٤٧)

كما قام الملك الحسين بن طلال في الثالث عشر من اذار عام ١٩٥٧م بانهاء المعاهد الأردنية البريطانية التي دامت ستة وثلاثين عاماً. وبذلك انهي الأردن كل نفوذ اجنبي وتخلص من كل وجود عسكري على اراضيه وقد عبر الملك حسين بن طلال عن هذه الخطوة بقوله "لقد اجتزنا الخطوة الأولى التي ستقود شعبنا الى الوحدة والحرية". (٤٨) ونتيجة لقرار إنهاء المعاهدة مع بريطانيا واجه الاردن مصاعب اقتصادية ومالية، وذلك لإنحسار المساعدات المقدمة للاردن من خلال تلك المعاهدة وعلى صعيد آخر فقد نظر الملك الحسين بن طلال الى مبدا الرئيس الاميركي دوايت (١٩٥٢م - ١٩٦٠م) إيزنهاور (٤٩) نظرة إيجابية، لانه يتضمن تقديم مساعدات إلى دول الشرق الأوسط من شأنها ان تساهم في تحسين الأوضاع الاقتصادية في الاردن. وفي الوقت ذاته تحد من نشاط الشيوعيين المتزايد الذي كان يشكل خطراً كبيراً على الشؤون الداخلية في الاردن. (٥٠) ولكن حدث هناك خلافات بين الملك حسين بن طلال وحكومة دولة رئيس الوزراء سليمان النابلسي حول فكرة القبول بمبدا الرئيس الاميركي دوايت ايزنهاور إلا ان الملك حسين امر على التعامل مع مبدا إيزنهاور، مما ادى الى استقالة حكومة النابلسي وعلاوة على ذلك يعتبر قبول الملك لمبدا إيزنهاور تحولاً جديداً على المستوى المحلي، حيث ارتبط هذا القبول بإقالة الحكومة القائمة، وبدء توجه جديد في السعي لإقامة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* قراري الملك حسين بتعريب الجيش العربي وانهاء المعاهدة الأردنية - البريطانية في الميزان العقائدي.

يتمثل تصور الملك حسين بن طلال لدور المؤسسة العسكرية الاردنية في إبقائها بعيدة عن التدخل في رسم السياسة الداخلية للبلاد، وهذا يوفر قدراً اكبر من الإستقرار فيها، خاصة وان الأحزاب السياسية النشطة آنذاك كانت متغلغلة داخل المؤسسة العسكرية، وتلعب دوراً اكثر فاعلية في الأحداث الداخلية التي تقع في الأردن، لذلك ادرك الملك حسين بن طلال ان إبعاد الجيش العربي بمؤسساته عن الحياة السياسية يدفع بالمملكة نحو الهدوء والاستقرار السياسي.

كانت البدائل المطروحة امام الملك حسين بن طلال بشان المؤسسة العسكرية تتمثل في محورين، المحور الأول:- هو ان يبقي على استمرار القيادة البريطانية التي تسير دفة المؤسسة العسكرية، ويطلق عنانها بالتاثير على الوضع الداخلي في الاردن، ليبقي على الدعم المالي والاقتصادي الذي كان يتلقاه من بريطانيا وفي المقابل سيؤدي استمرار القيادة البريطانية في الجيش إلى زيادة التوتر في الجبهة الداخلية من قبل المعارضة الوطنية التي تساندها الدول العربية التي تحتضن المد القومي مثل مصر وسوريا والتي تعارض بقاء القيادة البريطانية للمؤسسة العسكرية.

اما المحور الثاني فهو ان يتوجه الملك إلى تعريب الجيش العربي، وان يخلصه من الإدارة الأجنبية، وبذلك سيخسر الدعم المالي والإقتصادي البريطاني لبلاده، وفي المقابل سيحظى بتاييد المعارضة الوطنية، وعلى الأقل يضعف من موقفها المخالف لنهجه السياسي وبالتالي يقلل من التدخل العربي الداعم لها، ويحوله إلى مساندة مادية ومعنوية ويعوض الأردن ويغنيه عن الدعم البريطاني الذي توقف نتيجة لتعريب الجيش.

بناءً على هذين المحورين ووضعهما في الميزان العقائدي للملك حسين بن طلال والمتمثل برغبته في المحافظة على حرية واستقلال وسيادة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأردن فنرى ان قرار تعريب الجيش العربي كان منسجماً مع عقائد الملك حسين على المستوى المحلي، معززاً بذلك إنهاء المعاهدة الأردنية - البريطانية عام ١٩٥٧م. ويمكن تصور ذلك حسب الشكل رقم (٣ - ١):-

شكل (٣ - ١)

تصور الملك حسين بن طلال للمستوى المحلي في عقد الخمسينات

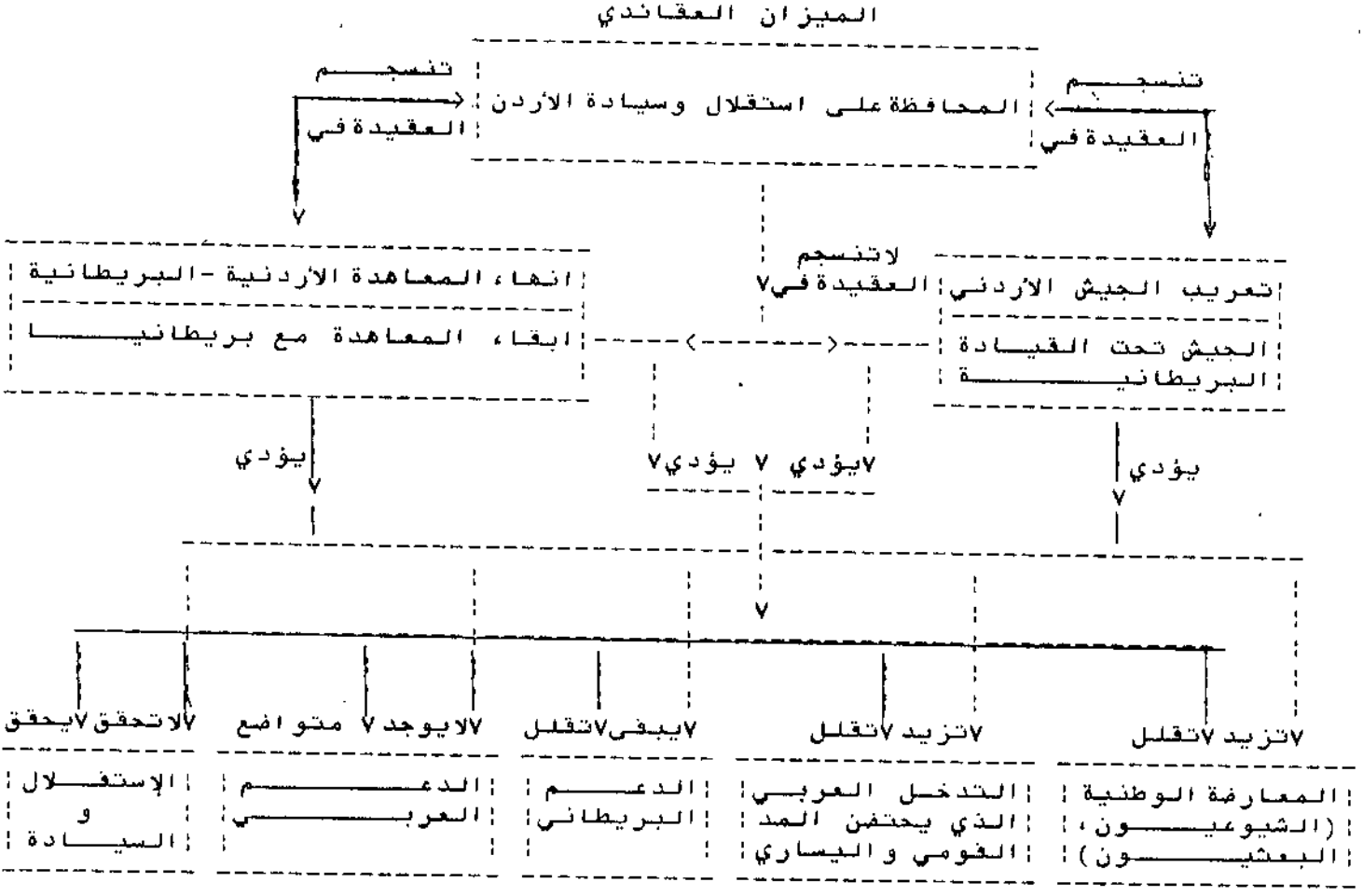

+ الخط المتواصل يعني انسجام القرارات مع العقائد ويعطي النتائج المترتبة على ذلك.

--الخط المتقطع يعني عدم انسجام القرارات مع العقائد ويعطي النتائج المترتبة على ذلك.

اما نتائج قراري الملك حسين بن طلال على المستوى المحلي فقد اكسباه نوعاً من الدعم في العالم العربي، بالإضافة إلى تاييد التيارات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الداخلية في الاردن لأن هذين القرارين دللا على عقيدة الملك حسين بن طلال المتميزة باستقلال القرار السياسي، وعلى صعيد آخر، فإن اجراء الملك حسين بن طلال يوم الاول من آذار (١٩٥٦م) كان خطوة سياسية بارعة، لانه لم يقض على علاقاته مع البريطانيين، وان كان هزها هزة عنيفة لفترة من الوقت، ومن ناحية ثانية اكسب الملك تعاطفاً شعبياً واسعاً في العالم العربي، فضلاً عن التاييد الشعبي الذي حظي به في بلد الاردن، ولاسيما في صفوف القوات المسلحة. (٥٢)

(ب) المستوى الاقليمي:-

* صورة الوضع الاقليمي في عقد الخمسينات:-

بعد استلام الرئيس المصري جمال عبد الناصر دفة الحكم في مصر في بداية عقد الخمسينات، ظهر المد القومي العربي بشكل قوي في كل من سوريا ومصر، وبرزت دعوته الى الوحدة العربية، ولاقى قبولاً قوياً من الدول العربية، إلا ان القوى الإستعمارية ارادت أن تضرب هذا التيار (٥٣)، فاخذت تدعو لاقامة احلاف سياسية وعسكرية في المنطقة، وظهر حلف بغداد عام ١٩٥٥ إستجابة للاهداف الإستعمارية الغربية، ونتيجة لهذا الحلف برز صراع بين مصر والعراق، ثم بين العراق وسوريا لأن العراق تبنى حلف بغداد، مما عرضه لمعارضة قوية من القيادات القومية العربية في كل من مصر وسوريا.

اما عن موقف الاردن فقد ابدى رغبة في الإنضمام إلى حلف بغداد، بعد ممارسة بريطانيا ضغوطاً سياسية عليه (٥٤)، وفي الطرف الآخر كانت كل من سوريا ومصر والسعودية تحاول التاثير على موقفه لمنعه من الإنخراط في ذلك الحلف(٥٥) وذلك من خلال طرح الميثاق العربي الموحد، وفي خضم تلك الصراعات وجد الاردن نفسه ضمن البوتقة القومية العربية، فالتحق بالدول العربية الثلاثة، واعلن انضمامه للميثاق العربي(٥٦)، وقد زادت الإضطرابات الداخلية في الاردن، التي حدثت نتيجة شعور الراي العام، بان الاردن ينوي الإنضمام إلى حلف بغداد، زادت من الضغط على الموقف الرسمي الأردني، واسهمت في تحويله نحو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإلتحاق بالصف القومي العربي من خلال الإشتراك في الميثاق العربي الموحد. (٥٧)

وعلى المستوى الإقليمي حدث تطور جديد في عقد الخمسينات، تجلى في تأميم الرئيس المصري جمال عبد الناصر لقناة السويس، وتبع ذلك قيام كل من فرنسا وبريطانيا واسرائيل بالامتداء على مصر بما يسمى بالعدوان الثلاثي في اكتوبر عام ١٩٥٦م. وكان الموقف الأردني واضحاً، حيث اعلن الملك حسين تاييده الكامل لمصر ووقوفه إلى جانبها لمواجهة الهجمة. وكان لإشتراك اسرائيل في هذه الحرب اثر كبير على الامة العربية في جمع شملها لمناصرة مصر، والتصدي للهجمة الصهيونية الشرسة على الامة العربية. (٥٨)

وفوق ما ابداه الموقف الاردني من رفض للدخول في حلف بغداد، ومن تضامن مع مصر امام العدوان الثلاثي، فقد استمرت الضغوط الاقليمية عليه بشكل مثير، فمثلاً كان القيام باعلان الجمهورية العربية المتحدة، وهي الوحدة بين سوريا ومصر في ٢٢ شباط عام ١٩٥٨م، احد الضغوط التي تعرضت لها السياسة الخارجية الاردنية في تلك الفترة. (٥٩) مما ادى الى الاسراع في اعلان الاتحاد بين الاردن والعراق، بعد اسبوعين من اعلان الوحدة بين سوريا ومصر، وذلك حفاظاً على الدور الاردني، وتفويتاً للفرصة على الجمهورية العربية المتحدة. حيث كان الاعتقاد لدى الملك حسين بن طلال بان الجمهورية العربية المتحدة، هي خطر على الاردن، لانه يقع بين سوريا ومصر، وكلاهما في نظر الملك حسين بن طلال يساعدان على مد النفوذ المعارض من الاحزاب المختلفة داخل بلاده. فكان اسراعه للاتحاد مع العراق لكي يمد المد القومي الناصري، وليحد من تهديده للاردن، ولذلك فإن قيام الاتحاد العربي بين الاردن والعراق، ضروري لاعادة التوازن ووقف النمو المعارضه المتمثلة بالاحزاب مثل الشيوعيين والبعثيين في الاردن. (٦٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد عبر الملك حسين عن ذلك حين قال: "ولما كان عبد الناصر يعلل نفسه بالامل في ان يبتلع الاردن يوما ما، كي يجعل منه معبرا بين سوريا ومصر، فقد جاء اتحادنا يعرقل طموحاته، ويشكل سدا طبيعيا في مواجهة تصاعد الشيوعية في العالم". (٦١)

ولم يدم الاتحاد بين الاردن والعراق طويلا، حيث انتهى بقيام انقلاب عسكري في ١٤ تموز ١٩٥٨م في العراق استولى على الحكم من الهاشميين، واعلن النظام الجمهوري(٦٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرارات الملك حسين على المستوى الاقليمي في عقد الخمسينات في الميزان العقائدي له

- قرار عدم الانضمام الى حلف بغداد عام ١٩٥٥م :-

يعتبر حلف بغداد حلفاً سياسياً وعسكرياً للوقوف في وجه التوسع الشيوعي في المنطقة ، كما نظر اليه على انه امتداد لحلف شمال الاطلسي، وقد شعر الملك حسين بن طلال في البداية ، انه اذا انضم الى حلف بغداد فإن ذلك يؤدي الى نصر معنوي للعالم الحر ، بالاضافة الى ان انضمامه الى الحلف سوف سيزيد من السلاح والمعونة الاقتصادية للاردن. (٦٣) فما يحققه الاردن من مكاسب من جراء انضمامه لحلف بغداد ، على مستوى المعونات الإقتصادية والعسكرية المقدمة له ، وعلى مستوى القيام بدوره في محاربة الشيوعية ، يعتبر انسجاماً مع عقائد الملك السياسية وتلبية لتطلعاته (٦٤).

فإذا ماتتبعنا الميزان العقائدي للملك حسين بن طلال، والذي يقوم بالدرجة الاولى على محاربة هذا النفوذ الشيوعي، والحفاظ على استقلالية وسيادة الاردن، نرى ان قرار الملك حسين بن طلال ازاء ازالة الخطر الشيوعي وتحقيق النصر المعنوي للعالم الحر ، والحصول على معونات اقتصادية وعسكرية ودعم مالي، يكون الملك حسين بن طلال في اتخاذه لقرار رفض الدخول الى حلف بغداد ، لا ينسجم مع عقيدته الفلسفية ، وذلك نتيجة مواجهة الملك حسين للضغوطات التالية .

اولاً : زيادة الضغط العربي الخارجي من قبل الدول التي تحتضن المد القومي، والمتمثلة في مصر وسوريا بالإضافة إلى المملكة العربية السعودية .

ثانياً : زيادة التوتر الداخلي، والذي يمثل ضغطاً على ادارة الجبهة الداخلية ، حيث كان من نتائجه قيام المظاهرات واسقاط الحكومة في ٢١ كانون الاول سنة ١٩٥٥م . ويمكن تصور ذلك في الشكل رقم (٣ - ٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٣ - ٢)

تصور الملك حسين لحلف بغداد

الميزان العقاندي

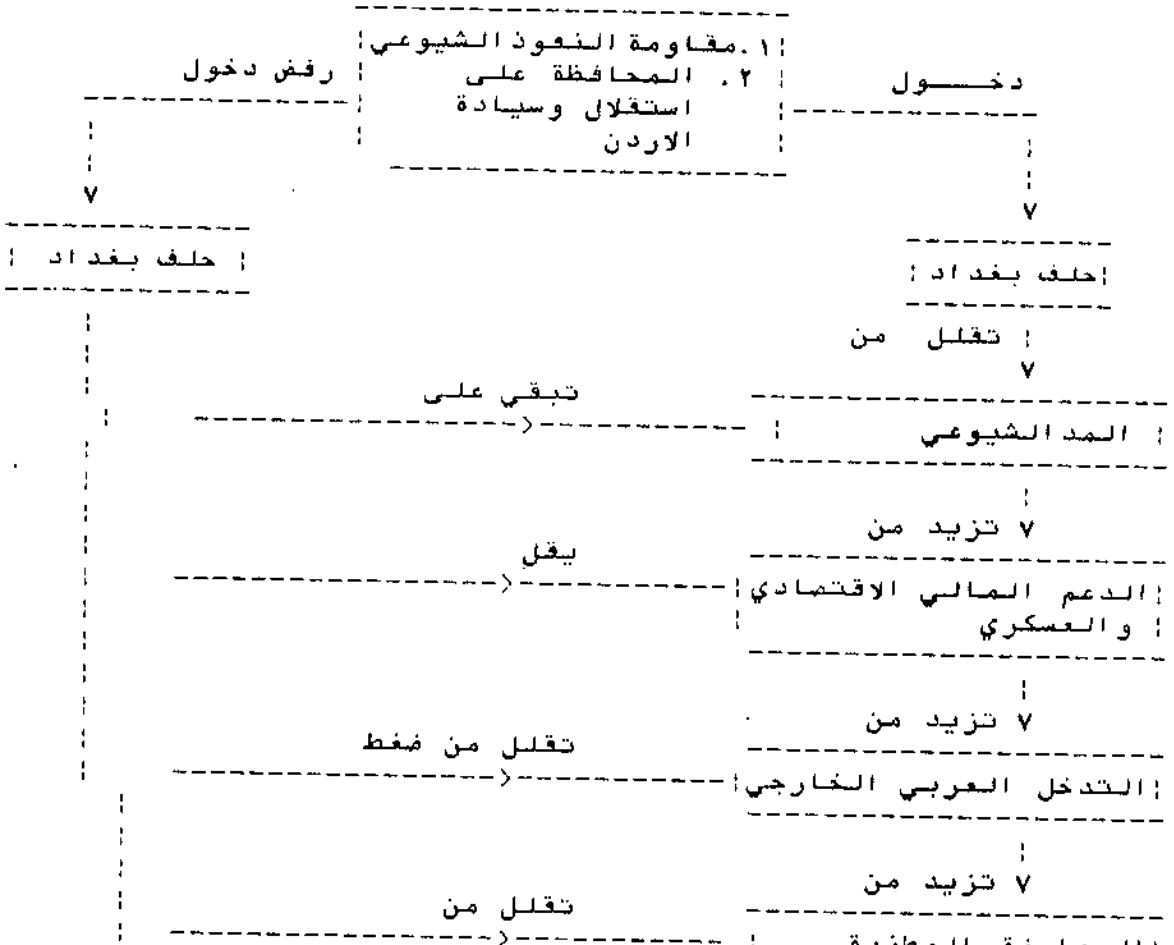

- قرار تاييد مصر والوقوف الى جانبها امام العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م :-

إن قرار الملك حسين بن طلال بالوقوف الى جانب مصر عام ١٩٥٦م امام العدوان الثلاثي عليها بالرغم من الدور الذي لعبته مصر بقيادة الرئيس المصري جمال عبد الناصر في عدائها العلني والصريح للملك حسين بن طلال، جاء استجابة لعقيدته التي ترفض الدور الذي تقوم به الدول الاستعمارية في تلك المرحلة مثل فرنسا وبريطانيا التي تدعم الكيان الصهيوني وتؤيدها للعدوان على مصر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فمن خلال استعراض عقائد الملك حسين بن طلال الفلسفية إزاء الدور الاستعماري، والذي التقى مع اهداف الصهيونية العالمية لضرب القومية العربية، وإثارة الصراع في المنطقة العربية، والواجب الذي ينبغي ان يؤديه الاردن لمواجهة هذا العدوان، نرى تطابق عقيدته مع قراره أثناء وقوفه إلى جانب مصر وذلك للاعتبارات التالية :-

١ - ان الدول الاستعمارية والصهيونية هي عدو مشترك للامة العربية وبالتالي يجب التصدي لها.

٢ - اعتقاد الملك حسين بن طلال أن مواجهة العدو الصهيوني واجب يجب على الأمة العربية القيام به وليس مصر وحدها وبهذا الصدد يقول :-

"ولكننا نقول لليهود ومن يظاهرهم، ان المعركة الدائرة في ارض العروبة، ليست معركة مصر وحدها، بل انها معركة الامة العربية باسرها". (٦٥) ويمكن ملاحظة هذا التصور بالشكل رقم (٣ -٣)

شكل (٣ - ٣)

تصور الملك حسين للعدوان الثلاثي على مصر

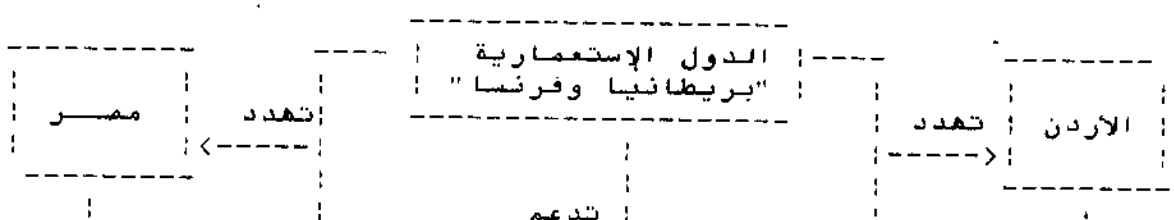

- قرار الاتحاد العربي الهاشمي بين الاردن والعراق في ١٤ شباط عام ١٩٥٨م

بعد ان تصورنا الوضع القائم على المستوى الاقليمي في عقد الخمسينات، نرى ان الملك حسين بن طلال قد اتخذ قرار الوحدة بين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاردن والعراق، نتيجة تعرض الاردن للضغوط العربية الخارجية، على الجبهة الداخلية الاردنية، فكان الاتحاد وسيلة لتخفيف الضغط العربي الخارجي، ومواجهة الجمهورية العربية المتحدة، وليؤكد على ان الاردن يلعب دورا طليعيا في التحرر والدفاع عن العرب، وان الاردن هو قاعدة انطلاق لتحرير فلسطين، وليس كما تروج له الجمهورية العربية المتحدة التي قامت بين سوريا ومصر.

فإذا ماتتبعنا العقيدة الفلسفية للملك حسين بن طلال، والدور الذي يلعبه الاردن في الدعوة الى الوحدة العربية والاحترام المتبادل بين الدول، والمحافظة على استقلالها وسيادتها، نجد ان القرار للاتحاد مع العراق جاء منسجما مع عقيدته الفلسفية حسب ما هو موضح في الشكل رقم (٣ - ٤).

شكل (٣ - ٤)

تصور الملك حسين بن طلال للاتحاد العربي الهاشمي

بين الاردن والعراق

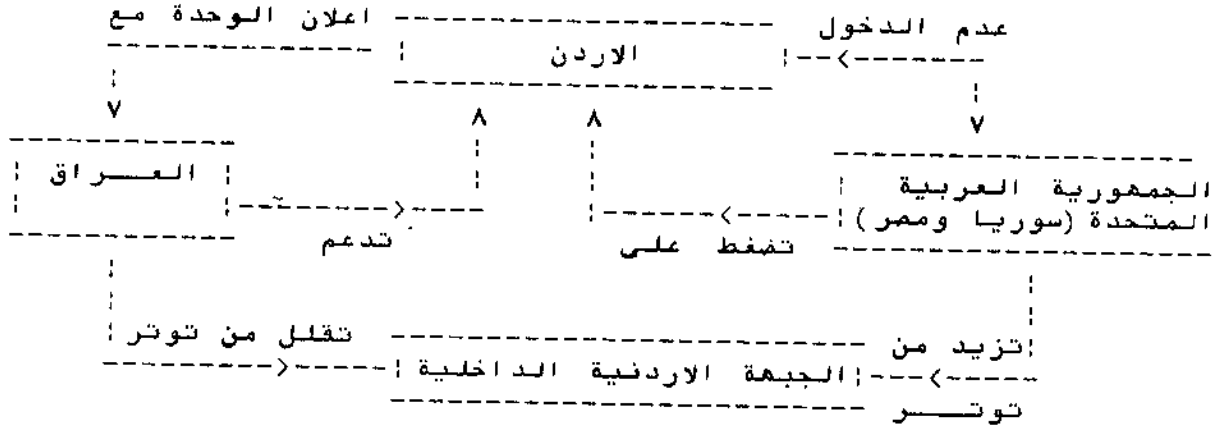

جـ- المستوى الدولي:-

إمتاز النظام الدولي في فترة عقد الخمسينات بالثنائية القطبية الجامدة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، حيث كان للنظام الدولي تاثير على سياسة الاردن الخارجية نتيجة الحرب الباردة. (٦٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، رأى الاتحاد السوفيتي ان يلعب دوراً فاعلاً في كسب الدول العربية الى جانبه، ليقلل من مقاطعة الدول العربية له، فاقام علاقات تعاون مشترك مع مصر وسوريا وقدم لهما الدعم العسكري. (٦٧)

وفي الطرف الاخر لعبت الولايات المتحدة دوراً مقابل هذه العلاقات السوفيتية العربية، وذلك خوفاً من تغلغل الاتحاد السوفيتي الى منطقة نفوذها وهذا يؤثر على مصالحها البترولية في الدول العربية ومن اجل ذلك اتجهت الولايات المتحدة الى توطيد العلاقات مع بعض الدول العربية مثل السعودية والعراق. (٦٨)

كما جاءت هذه السياسة الامريكية نتيجة الخوف من زيادة الضغط على الكيان الصهيوني من الدول العربية، التي انشأت علاقات مع الاتحاد السوفيتي، ونتيجة الخوف من زيادة نفوذ السوفيات في المنطقة العربية، خاصة بعد صفقة السلاح التشيكية التي زودوا بها مصر بعد موقفهم من حرب ١٩٥٦م، وخصوصاً بعد غياب القوة البريطانية عن المنطقة، والتي كانت تلعب دوراً في دعم الكيان الصهيوني وحمايته. حيث انتهى دور بريطانيا في المنطقة العربية بعد الجلاء عن السويس والاردن بعد عام ١٩٥٧م. (٦٩)

اما تاثير تلك الاحداث على السياسة الخارجية الاردنية، فقد قامت الولايات المتحدة الامريكية بدعم الملك حسين بن طلال ودعمت سياسته الخارجيه وتجلت علاقة الاردن مع الولايات المتحدة، في إقامة العلاقات الثنائية، بالاضافة لذلك حرص الملك حسين بن طلال على إبقاء نوع من التوازن في علاقاته الدوليه، فاقام علاقات سياسيه على أقل مستوى مع الاتحاد السوفياتي (٧٠).

جاء تقارب الملك حسين بن طلال مع الولايات المتحدة الامريكية، منسجماً مع عقيدته السياسية على المستوى الدولي وذلك لمحاربة خطر المد الشيوعي، الذي كان يرى الملك حسين فيه تهديداً لأمن الاردن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الداخلي ولاسيما بعد مد جسور التعاون بين الاتحاد السوفياتي وبعض الدول العربية التي كانت تتعاطف مع المعارضة الداخلية في الاردن كسوريا ومصر، من خلال دعم هذه الدول للاحزاب الأردنية المناهضة لسياسة الملك، فكان التقارب الأردني الأمريكي للرد على الدعم السوفياتي العربي للمعارضة الأردنية، كما هو موضح بالشكل (٣ -٥).

شكل (٣ - ٥)

تصور الملك حسين للمستوى الدولي في عقد الخمسينات

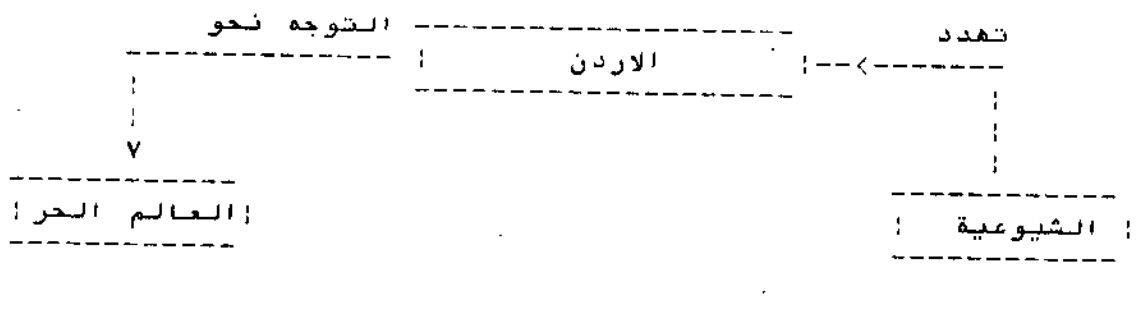

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خلاصـــــة :

في التحليل السابق تظهر صورة النسق العقائدي للملك حسين في عقد الخمسينات، باعتبارها مزيجاً من العقائد القومية والافكار الساعية الى الوحدة العربية ، والى والتخلص من الشيوعية بصفتها عدواً خارجياً ، كذلك التخلص من الصهيونية بصفتها مصدر الصراع الاقليمي في الوطن العربي، حيث حاول الملك حسين في هذه الفترة ان يصبغ الاردن بطابع قومي من خلال تعريبه للجيش الاردني، وإقامة الاتحاد العربي الهاشمي مع العراق، والتصدي للضغوط العربية الخارجية ، والمتمثلة بالدول العربية المجاورة له ، وهي مصر وسوريا والسعودية .

فالملك حسين اتخذ قرارات سياسية جمّة تطابقت مع عقيدته الفلسفية ، سواء كان في مواجهته للمد الشيوعي في المنطقة العربية بشكل عام وفي الاردن بشكل خاص، أم في توجهه نحو العالم الحر، أم في السعي لقيام دور فاعل في الوطن العربي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حواشي الفصل الثالث

١ - نظام القطبية الثنائية هو النظام الدولي الذي انبثق الى حيز الواقع في اعقاب الحرب العالمية الثانية .

للمزيد راجع :

- اسماعيل صبير مقلد ، الإستراتيجية والسياسة الدولية : المفاهيم والحقائق الاساسية ، (بيروت، مؤسسة الابحاث العربية ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥) ، ص ص ٥٨ - ٦٠ .

٢ - يشير إصطلاح الحرب الباردة الذي شاع إستخدامه في العلاقات الدولية في عالم مابعد الحرب العالمية الثانية الى وجود حالة من العداء والتوتر الشديدين في العلاقات بين الدول الغربية وكتلة دول شرق اوروبا الشيوعية بزعامة الاتحاد السوفيتي، والحرب الباردة كانت تعني من وجهة نظر اخرى وجود تناقضات جذرية في المصالح، وتباينا في مضمون المعتقدات الايدولوجية التي تعتنقها كل من الكتلتين .

وللمزيد راجع:

- اسماعيل صبري مقلد ، ص ص ٥٥ -٥٧ . خطاب الملك في(١٩٥٨/١٠/١)

٣ - مجموعة خطب جلالة الملك حسين بن طلال ، ٢٥ عاما من التاريخ: ١٩٥٢ - ١٩٧٧ ، الجزء الاول، شركة سمير مطاوع للنشر والعلاقات الدولية - ١٩٧٨ ، ص ٢٧٧ .

٤ - مجموعة خطب جلالة الملك الحسين بن طلال ، ص ١٣٨ .خطاب الملك في (١٩٥٧/٣/١٣)

٥ - مجموعة خطب جلالة الملك الحسين بن طلال ، ص ١١٧ .خطاب الملك في (١٩٥٦/١١/٢)

٦ - المصدر السابق ، ص ص ٦٦ - ٦٧ .خطاب الملك في (١٩٥٥/١١/١)

٧ - المصدر السابق ، ص ٣٠ .خطاب في (١٩٥٣/١١/١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨ - المصدر السابق، ص ١٣٢.خطاب الملك في (١٩٥٧/٣/٦)

٩ - المصدر السابق، ص ١٧٨.خطاب الملك في (١٩٥٧/١٠/١)

١٠- المصدر السابق، ص ٣٠. خطاب الملك في (١٩٥٣/١١/١)

١١- المصدر السابق، ص ٥٠٧. خطاب الملك في (١٩٦٠/١٠/٣)

١٢- المصدر السابق، ص ص ١١٧ - ١١٨.خطاب الملك في (١٩٥٦/١١/٢)

١٣- المصدر السابق، ص ٦٥.خطاب الملك في (١٩٦٠/١١/١)

١٤- المصدر السابق، ص ص ٥٠٧ - ٥٠٨. خطاب الملك في (١٩٦٠/١٠/٣)

١٥- نفس المصدر السابق، ص ٥١١. خطاب الملك في (١٩٦٠/١٠/٣)

١٦- المصدر السابق، ص ٥٢٥.خطاب الملك في (١٩٦٠/١١/١)

١٧- المصدر السابق، ص ٥٨٥ - ٥٨٦. خطاب الملك في (١٩٥٩/١٠/١)

١٨- المصدر السابق، ص ١٣٢.خطاب الملك في (١٩٥٧/٣/٦)

١٩- المصدر السابق، ص ٥٠٧.خطاب الملك في (١٩٦٠/١٠/٣)

٢٠- المصدر السابق، ص ٦٦ - ٦٧.خطاب الملك في (١٩٥٥/١١/١)

٢١- المصدر السابق، ص ١١٧.خطاب الملك في (١٩٥٦/١١/٢)

٢٢- محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣، ص ١٠٧.

٢٣- مجموعة خطب جلالة الملك حسين، ص ص ٣٨٥ - ٣٨٦.خطاب الملك في (١٩٥٩/١٠/١)

٢٤- نفس المصدر السابق، ص ٦٥٣. خطاب الملك في (١٩٦١/١١/١)

٢٥- يقصد بالابوية السياسية: ان القائد يرى في نفسه يتابع ميسرة قيادته من المتوارثة من الاجداد وعليه فإن الملك حسين حين يذكر الثورة العربية الكبرى وأنه حاملا* لرسالة الثورة العربية الكبرى يؤكد على دور أجدادة تاريخيا* في تدبير امور السياسة الاردنية منذ ايام الرسول الكريم (محمد صلى الله عليه وسلم) وصولا* الى جده الملك عبدالله.

٢٦- مجموعة خطب جلالة الملك حسين، مرجع سابق، ص ٥٠٥. خطاب الملك في (١٩٦٠/١٠/٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٧- المصدر السابق، ص ١٣٢. خطاب الملك في (١٩٥٧/٣/٦)

٢٨- المصدر السابق، ص ص ١٨٢ - ١٨٣.خطاب الملك في (١٩٥٨/١٠/١).

٢٩- المصدر السابق، ص ٢٢٤.خطاب الملك في (١٩٥٨/٥/٢٥)

٣٠- المصدر السابق، ص ص ٣٨٤ - ٣٨٥. خطاب الملك في (١٩٥٩/١٠/١)

٣١- المصدر السابق، ص ٣٠. خطاب الملك في (١٩٥٣/١١/١)

٣٢- المصدر السابق، ص ٦٦.خطاب الملك في (١٩٥٥/١١/١)

٣٣- المصدر السابق، ص ٥٠٦.خطاب الملك في (١٩٦٠/١٠/٣)

٣٤- المصدر السابق، ص ١٢٣.خطاب الملك في (١٩٥٧/١/٢٣)

٣٥- المصدر السابق، ص ٥٠٧.خطاب الملك في (١٩٦٠/١١/٣)

٣٦- المصدر السابق، ص ٦٦.خطاب الملك في (١٩٥٥/١١/١)

٣٧- المصدر السابق، ص ٤٣.خطاب الملك في (١٩٥٤/١١/١)

٣٨- المصدر السابق، ص ٥١١.خطاب الملك في(١٩٦٠/١٠/٣)

٣٩- المصدر السابق، ص ٦٥٣.خطاب الملك في (١٩٦١/١١/١)

٤٠- المصدر السابق، ص ١٨٧.خطاب الملك في (١٩٥٧/١٠/١)

٤١- المصدر السابق، ص ٢٧٥.خطاب الملك في (١٩٥٨/١٠/١)

٤٢- المصدر السابق، ص ١٣١.خطاب الملك في (١٩٥٧/٣/٦)

٤٣- المصدر السابق، ص ٤٣.خطاب الملك في (١٩٥٤/١١/١)

٤٤- راجع :

- علي المحافظة، العلاقات الأردنية -البريطانية من تاسيس الامارة حتى إلغاء المعاهدة (١٩٢١ - ١٩٥٧). بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٣، ص ٢٤٤.

٤٥- المرجع السابق، ص ٢٤٧.

٤٦- المرجع السابق، ص ٢٤٧.

٤٧- امين عواد مهنا بني حسن، التحديث والاستقرار السياسي في الاردن، عمان: الدار العربية، ١٩٨٩، ص ٩٩.

٤٨- علي المحافظة، إمارة شرق الأردن، ص ٢٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٩- يعني مبدأ الرئيس الاميركي دوايت ايزنهاور (١٩٥٢ - ١٩٦٠) هو إعلان حكومة الولايات المتحدة الأمريكية عن عزمها في تقديم المساعدة الى جميع دول الشرق الاوسط التي تواجه او تخشى مواجهة التدخل او الخطر الشيوعي.

للمزيد راجع :

اسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية والسياسة الدولية، ص ص ٤٢٥ - ٤٢٧.

٥٠- علي المحافظة، إمارة شرق الأردن، ص ٢٧٢.

٥١- المرجع السابق، ص ٢٧٤.

٥٢- Peter Snow, Hussein, A Biography, Washington New York : Robert Luce, Inc., 1972, P. 81.

٥٣- إن العمل الذي قام به الرئيس المصري جمال عبد الناصر عن طريق تاميم قناة السويس وجلاء القوات البريطانية اظهر عبد الناصر بطلا* قوميا* للأمة العربية بدعم جميع التيارات القومية.

٥٤- فؤاد فائق سعيد، السياسة الخارجية الأردنية : دراسة في المتغيرات المؤثرة وصناعة القرار، رسالة ماجستير، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٠٣.

٥٥- المرجع السابق، ص ١٠٤.

٥٦- المرجع السابق، ص ١٠٤.

٥٧- المرجع السابق، ص ١٠٤.

٥٨- راجع خطاب الحسين، بمناسبة بدء العدوان الثلاثي على مصر في ١٩٥٦/١١/٢.

٥٩- فؤاد فائق سعيد، السياسة الخارجية الأردنية، ص ١٠٦.

٦٠- فؤاد فائق سعيد، مرجع سابق، ص ١١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦١- الحسين بن طلال، ملك المملكة الأردنية الهاشمية - مهنتي كملك-، احاديث ملكية نشرها بالفرنسية فريدون صاحب جم ونقلها الى العربية غالب طوقان، عمان، ١٩٧٨، ص ١٤٧.

٦٢- فؤاد فائق سعيد، السياسة الخارجية الأردنية، ص ١١١.

٦٣- Peter Snow, Op. Cit, P. 75.

٦٤- امين عواد مهان بني حسن، التحدث والاستقرار السياسي في الأردن، ص ١٠٠.

٦٥- راجع خطاب الحسين، بمناسبة بدء العدوان الثلاثي على مصر في ١٩٥٦/١١/٢.

٦٦- فؤاد فائق سعيد، السياسة الخارجية الاردنية، ص ١٠٩.

٦٧- المرجع السابق، ص ١٠٩.

٦٨- المرجع السابق، ص ١٠٩.

٦٩- The Middle East Journal: London, vol 10, No 2, Spring, 1959, 45 - 48.

٧٠- Stephen, Kaplan, United States and Regime Maintance in Jordan (Washington) vol. 23, No 2, Spring 1975, P. 192.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع

النهج السياسي في عقد الستينات

تعتبر الفترة الممتدة من بداية الستينات وحتى بداية السبعينات، فترة زمنية مرت على الأردن حافلة بالأحداث السياسية، حتى اضطر الأردن في هذه الفترة الى استخدام الوسيلة العسكرية امام الخطر الصهيوني حيث يناقش هذا الفصل عقائد الملك حسين الفلسفية والادائية، ودورها في السياسة الخارجية الأردنية على المستوى الاقليمي والمستوى الدولي.

اولا: العقائد الفلسفية

(أ) طبيعة العالم السياسي:-

١ - يعتبر الصراع الدولي السائد بين القوى الكبرى في العالم ثمرة من الثمار السياسية والاقتصادية للدول المستعمرة، التي تسعى للسيطرة على المصادر والثروات في الدول الأخرى، وتستخدم الوسائل الايديولوجية والإقتصادية والإعلامية والسياسية لتحقيق اهدافها.

٢ - ان الصراع الاقليمي في منطقة الشرق الأوسط هو نتيجة تآمر استعماري على الامة العربية ينفذ عن طريق الصهيونية المزروعة في وسط البلاد العربية وعلى ارض عربية.

٣ - إن الصراع بين الدول العربية والصهيونية صراع تكسب فيه اسرائيل ويخسر فيه العرب، وبالتالي فان الصراع مباراة صفرية.

٤ - الصراع ظاهرة سلبية، ويجب التخلص منها عن طريق استقلال الدول وتحررها من التنمية والاستعمارية.

٥ - لا يمكن تحقيق السلام على المستوى الدولي، إلا بمنح الشعوب حق تقرير مصيرها واعطائها حريتها واستقلالها وسيادتها.

٦ - يتحقق السلام الاقليمي في الشرق الاوسط باسترداد الحق العربي من المغتصب الصهيوني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧ - الصهيونية هي ظاهرة سياسيلا ايديولوجية مصطنعة تهدف الى تمزيق الوحدة العربية ويجب تحييدها والقضاء على نفوذها في المنطقة العربية .

إن منهجية العقيدة السياسية للملك حسين في نظرته لطبيعة العالم السياسي تكمن في اتجاهين: الاتجاه الأول هو الاتجاه الدولي، حيث رأى ان الدور الاستعماري، الذي يقوم على مبدأ الاستغلال للدول التي تمتلك ثروات، حيث تسعى الدول الإستعمارية بشتى الوسائل المباشرة وغير المباشرة للوصول إليه .

"... لقد اقام الاستعمار في قلب وطننا العربي قاعدة له ، ليتخذها وسيلة لضرب امتنا ، اذا ما قدر لخيرات هذه الأمة التي يستغلها ابشع استغلال ان تنضب"(١)

اما الاتجاه الثاني فهو الاتجاه الاقليمي الذي سعى إليه الاستعمار، بسبب الدور الفاعل الذي لعبته الصهيونية العالمية لتحقق الهدف المشترك لها وللدول الإستعمارية التي تدعمها ، وذلك بإقامة كيان لإسرائيل في فلسطين المحتلة .

"... لقد كان عدوان إسرائيل المعروف بعدوان ١٩٦٧م على المملكة الأردنية الهاشمية والدول العربية الشقيقة ذروة جديدة بلغها المد الاستعماري للحركة الصهيونية العالمية ، في سعيها الدائم لاحتلال المزيد من الأرض، عن طريق استعمال القوة ، وفرض سيطرتها على منطقة الشرق الاوسط". (٢)

ومن هنا فإن المخطط الصهيوني التوسعي تتعامل معه الدّول الاستعمارية كعميل يحقق اهداف هذه الدول، وبالتالي يعرض منطقة الشرق الاوسط للخطر، حيث تسعى اسرائيل الى كسب اكبر قدر ممكن من الأرض، عن طريق العدوان التوسعي على حساب الأمة العربية ، التي تخسر قسماً من اراضيها نتيجة ذلك العدوان ولذلك دعا الملك حسين بن طلال إلى توحيد صفوف الدول العربية ، لمواجهة هذا العدوان على الأمة العربية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"... ولإن كان رفع الاحتلال وازالة العدوان، قد تاخر كثيراً عما كنا نامل ونتمنى، فإن نجاحهما في تحقيق اهدافهما، قد تاخر اكثر واكثر عما كان يتمنى الاعداء ويامليون، واذا كانت ارادة الصمود التي تفجرت من غياهب حزيران وظلماته، هي السبب الرئيسي في احباط مرامي العدوان واغراض الاحتلال، والسد المنيع الذي وقف بين الاعداء وبين بلوغ ما يشتهون، فإن التقاعس عن تجسيد تلك الارادة، بما يتناسب معها من قدرة عربية موحدة، وقدرة عربية مشتركة، لهو في طليعة الاسباب التي مكنت للعدوان من الاستمرار حتى اليوم". (٣)

كما اظهر الملك حسين بن طلال دور الولايات المتحدة الامريكية في دعم اسرائيل لتحقيق اهدافها التوسعية، عن طريق التاييد المادي والعسكري والسياسي، لتقف امام جميع الجهود السلمية لتحقيق التسوية الشاملة وتنفيذ ارادة المجتمع الدولي.

"... إن اسرائيل بمثل ما تزال تعتمد على تفوقها العسكري، فإنها تعتمد على مساندة الولايات المتحدة الامريكية وتاييدها لها مادياً وسياسياً على حد سواء". (٤)

كما يرى الملك حسين بن طلال ان زوال مصدر الصراع الاقليمي لا يتم، الا على اساس تنفيذ قرارات الامم المتحدة بالطرق السلمية، ولكن التعنت الاسرائيلي امام مشاريع السلام في الشرق الأوسط، قد تحطمت عليه آمال زوال هذا الخطر.

"... لقد ارتضينا بقرار مجلس الأمن الدولي المؤرخ في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ كصيغة للتسوية السلمية، وقبلنا بالمبادىء التي اشتمل عليها، وطالبنا بالالتزام بتلك المبادىء، والقبول بوضعها موضع التنفيذ، ولقد بذلنا من الجهد في هذا السبيل ما لم يعد خافياً على احد، فاتصلنا بالعديد من العواصم والبلدان، واشتركنا في العديد من اللقاءات والمؤتمرات، وعملنا جنباً الى جنب مع اخواننا واشقائنا داخل نطاق الأمم المتحدة وخارج ذلك النطاق، ولكن ذلك كله

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لم يكبح جماح اسرائيل، ولم يبدل في موقفها المعروف من تحدي المنظمة الدولية، والاستهتار بالحق والعدل والرأي العام في الدنيا كلها". (٥)

وقد اشار الملك حسين بن طلال الى حقيقة نوايا الصهيونية، والتي تهدف الى تمزيق الوحدة العربية وضرب الامة الاسلامية العربية، وإن سعيها لتحقيق هذين الهدفين، سيبقي الصراع في منطقة الشرق الأوسط مستمرا" ولن يتوقف.

".... والتقت في تلك القاعدة مخططات الاستعمار مع نوايا الصهيونية، في التوسع والانتشار على حساب الامة العربية والوطن العربي اجمع". (٦)

إن النظرة الشمولية للملك حسين بن طلال المطالبة بحل القضية الفلسطينية، واسترداد الحق العربي تنبع من بعدين:- الاول تنفيذ القانون الدولي، والثاني حق تقرير الفلسطينيين مصيرهم بانفسهم، وهذا ما جاء في ميثاق الامم المتحدة، وعليه يجب ان يلقى هذا الطرح الدعم المستمر على المستوى الدولي، لتنفيذه والوصول إليه، وخاصة ان فترة عقد الستينات التي واجهت الامة العربية فيه عدوانا"، وذلك من خلال احتلال اسرائيل لاراضي اردنية ومصرية وسورية في حزيران عام ١٩٦٧م.

ونتيجة لعدوان حزيران عام ١٩٦٧ طالب الملك حسين بن طلال الامم المتحدة العمل على تطبيق القانون الدولي، وخاصة ان اسرائيل تتمتع بدعم عسكري مادي وسياسي من احدى الدول الكبرى، وهي الولايات المتحدة الامريكية، واكد الملك حسين بانه لن يتحقق السلام في منطقة الشرق الاوسط، اذا ما استمر عجز المنظمة الدولية عن تطبيق قراراتها، وقد اشار الى ذلك بقوله:-

".... ان الامم المتحدة كاعلى منظمة دولية، قد عجزت حتى الآن على ان تكون الاداة الفعالة في وضع قراراتها موضع التنفيذ". (٧)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(ب) طبيعة العدو السياسي:-

٨ - العدو الاستعماري ذو طبيعة توسعية ، يهدف الى إنهاء الوجود القومي العربي، واستغلال الدول الحرة المستقلة ، عن طريق امتلاك مصادرها وثرواتها .

٩ - تلتقي اهداف الاستعمار مع نوايا الايديولوجية الصهيونية المصطنعة بالحق التاريخي، وذلك لمحو تاريخ وواقع العرب الجغرافي والبشري.

١٠- العدو الصهيوني ذو طبيعة عدوانية توسعية يسعى الى إنهاء الوجود القومي العربي.

١١- الصهيونية تنظر للدول العربية على انها دول دفاعية تسعى للسلام لحل قضيتها .

١٢- العدو الصهيوني بدعم من الاستعمار ومخططاته ، يحقق اهدافهما المشتركة ، ولذلك فهو اداة للدول المستعمرة لتنفيذ مخططاتها وقاعدة متقدمة لتحقيق أغراض هذه الدول الاستعمارية .

١٣- تعتمد الصهيونية العالمية على التفكك العربي والتدرج في تحقيق اهداف الصهيونية العدوانية التوسعية على حساب الامة العربية .

١٤- العدو الصهيوني يتجاهل مبادرات السلام ، ويتمادى بعدوانه ليتوسع وينتشر على حساب الحقوق العربية مستجديا بذلك كل الاعراف والقوانين الدولية .

١٥- العدو الصهيوني يتبع استراتيجية عدوانية توسعية ذات طابع استيطاني لليهود المهاجرين من مختلف أنحاء العالم .

تظهر عقيدة الملك حسين في رؤيته لطبيعة العدو السياسي للأمة العربية ، بانه الإستعمار الذي يشكل المصدر الاساسي للصراع الدولي وتلتقي اهدافه هذا الاستعمار مع اهداف الايديولوجية الصهيونية التوسعية في المنطقة العربية على حساب دول هذه المنطقة ، سواء باحتلال المزيد من الأرض وابتلاعه ، ام على مستوى استغلال ثروات الامة العربية . المختلفة ابتداء من الثروات الطبيعية المتمثلة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالمياه العربية والنفط والخامات الى استغلال الانسان العربي عن طريق استغلال العمالة (الايدي العاملة) في المناطق المحتلة

".... والتقت في تلك القاعدة مخططات الاستعمار مع نوايا الصهيونية، في التوسع والانتشار على حساب الامة العربية والوطن العربي اجمع". (٨)

".... لقد اقام الاستعمار في قلب وطننا العربي قاعدة له، يتخذها وسيلة لضرب امتنا، اذا ما قدر لخيرات هذه الأمة التي يستغلها ابشع استغلال ان تنضب". (٩)

ويرى الملك حسين بن طلال في اسباب الخلاف العربي عاملاً مساعداً لتحقيق اهداف الاستعمار والصهيونية، ويدعو الى التركيز على التعاون بين الدول العربية لتفويت الفرصة على العدو الصهيوني المستمر في عدوانه وتوسعه.

".... ولان اسهم الاردن في جمع الشمل ورأب الصدع، والقضاء على كافة عوامل الفرقة والخلاف التي يغذيها المستعمر، ويروج لها العدو". (١٠)

ونلاحظ تطور العقيدة للملك حسين بن طلال في عقد الستينات، عندما حاولت اسرائيل التوسع على حساب ثلاث دول عربية، لتقتطع اجزاء من اراضيها، وهي سوريا ومصر والاردن، تطبيقاً لسياسة التدرج في تحقيق اهدافها العدوانية التوسعية، والتي ظهرت بشكل اكيد في حرب حزيران عام ١٩٦٧م، واثبتت ان استراتيجيتها تعتمد على التوسع والانتشار على حساب الاراضي العربية متمادية بعدوانها من جديد، إثر اقتطاعها اراضي عام ١٩٤٨م، نتيجة تقسيم فلسطين، وقد دلل الملك حسين بن طلال على ان هذه التدرجية تنذر بالخطر، نتيجة لتلقيها دعماً غير محدود من قبل الدول العظمى وبعض الكبرى، وضربها بقرارات الامم المتحدة عرض الحائط.

".... إن الصهيونية لم تنجح في إقامة دولة اسرائيل منذ البداية، الا بعد ان نجحت في حشد اليهودية العالمية وراء مخططاتها،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالاضافة الى ما عملت على كسب من الاصدقاء والمؤيدين هنا وهناك، وكان حشدها ذاك بشرياً مثلما كان مادياً وسياسياً وفكرياً". (١١)

ولطالما ركز الملك حسين بن طلال في عقد الخمسينات، على ان اسرائيل تسعى الى استدراج الدول العربية للدخول معها في مفاوضات مباشرة او غير مباشرة، فإنه اكد ايضاً انها تسعى الى الوصول الى مكاسب اقليمية ومطامع توسعية تحقق اهدافها العدوانية التوسعية، متصوراً ان القضية الفلسطينية لا يمكن حلها الا بانسحاب اسرائيلي شامل من الاراضي العربية المحتلة.

"... ونعود ونؤكد من جديد، ان انسحاب اسرائيل يجب ان يجيء كاملاً وشاملاً من جميع الاراضي والمناطق العربية التي احتلتها، نتيجة لحرب الخامس من حزيران". (١٢)

ولقد اعطى الملك حسين تصور اسرائيل للسلام الذي تسعى اليه وتطلبه من الامة العربية بانه الاستسلام بعينه، وليس السلام من خلال ان اسرائيل لا تريد ان تقايض الارض بالسلام.

"... ونحن في حرصنا الشديد على مصالحنا وامانينا القومية، وفي كفاحنا للحفاظ على تلك المصالح والاماني، ننطلق من واجب الامانة التي نحملها امام الله والأمة والتاريخ، مثلما ننطلق من قناعتنا المؤكدة بأن اسرائيل لا تتوخى السلام، ولكنها تريد الاستسلام، حين تطمع في كسب الأرض والسلام في آن". (١٣)

كما يصور الملك حسين بن طلال الصهيونية بانها ترى الامة العربية في موقف دفاعي، لا يمكنها ان تواجه اسرائيل بسبب تفوق اسرائيل العسكري، المدعوم بطريقة غير محدودة من قبل بعض الدول الكبرى، ولا سيما الولايات المتحدة الامريكية، وقد تجلت هذه الرؤية عندما شعرت اسرائيل بنشوة النصر العسكري بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧م.

"... كان موقف اسرائيل من قرار مجلس الأمن الدولي موقف المتصلب الذي اعمته نشوة النصر العسكري عن وضع الامور في مواضعها،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ورؤيتها على حقيقتها، وأكثر من ذلك فقد جاء الموقف متناقضاً كلياً مع اتجاهات الرأي العام العالمي كله. وهو الرأي الذي ضللته اسرائيل لسنوات طويلة خلت، حين صورت لة انها هي التي تقف في موقف الحمل الوديع، وان العرب هم الذين ينهجون منهج العدوان .... وصورت النشوة لقادتهم، انهم قادرون على املاء ارادتهم من مركز قوة، ومن موقع إحتلال". (١٤)

(ج) خصائص النظام الدولي:-

١٦- ان الصراع المميز للسياسة العالمية والسياسة الاقليمية في الشرق الأوسط، هو تنافس بين القطبين الشرقي والغربي.

١٧- الصهيونية هي مصدر الصراع الاقليمي، وبالتالي تجعل النظام الاقليمي غير مستقر.

١٨- ان فلسفة السلام الاردنية تشتمل على معاداة الاستعمار ووقف المد والنفوذ الصهيوني، وعلى تأييد حركات التحرر، وعلى اساس المساواة بين الدول، وتستمد سياستها السلمية من مبادىء الثورة العربية الكبرى.

إن نتائج الحرب الباردة التي سادت عقد الستينات في العالم، اطلقت العنان للدول الطامعة في منطقة الشرق الأوسط، ان تقوم بدور صراعي لانتشارها وتوسعها، فكانت الشيوعية تلعب دوراً داخل الوطن العربي لنشر مبادئها، والتوسع على حساب القومية العربية، مستمرة في جلب العديد من الدول العربية الى جانبها، وبالتالي اثرت على مجريات السياسة الداخلية في الأردن، وتزايد التوتر بين الأردن والدول العربية الشقيقة، بسبب موقف الاردن غير الحيادي حيال الصراع الدائر بين الايديولوجية الشيوعية المتمثلة في هيمنة الاتحاد السوفياتي وحرية وامن الشعوب العربية في المنطقة.

".... وفي خضم الصراع العنيف الدائر بين الشيوعية والحرية، لا يوجد هناك مكان لما يسمى بالحياد". (١٥)

وبالتالي فقد اكد الملك حسين بن طلال ان هذا الصراع العقائدي والذي ينضوي تحت لواء الحرب الباردة، هو تهديد للسلام العالمي،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وانه يجب مقاومة المد الشيوعي الكامن خلف الحرب الباردة ، ويجب السعي مع دول العالم الحر للوقوف امام هذا التغلغل الشيوعي الذي يصيب العمود الفقري للسياسة الداخلية في تلك الدول.

ثم يركز الملك حسين بن طلال مرة ثانية على مصدر الصراع الاقليمي في الشرق الاوسط، والذي ينبع من الايديولوجية الصهيونية التي تنخر في جسم الوطن العربي، مستهدفة* حضارة وتاريخ الامة العربية الاسلامي، وهذا ما يجعل المنطقة منطقة غير مستقرة.

".... فهي في جوهرها تمثل ذلك العدوان الذي تم على جزء من الوطن العربي، في محاولة لمحو تاريخه وواقعه الجغرافي والبشري، وتشير الى ما سيوقعه ذلك العدوان من محاولات متماثلة على سائر اطراف ذلك الوطن في قادم الايام". (١٦)

ويعقب الملك الحسين بن طلال على ذلك ببيان رايه بموضوع السلام الذي لا يتحقق إلا عن طريق تنفيذ قرارات الامم المتحدة واهمها قرار ٢٤٢ و٣٣٨، ولكنه يوضح بأن المنظمة الدولية قد عجزت عن تحقيق ذلك.

".... ان الامم المتحدة كأعلى منظمة دولية قد عجزت حتى الان عن ان تكون الاداة الفعالة في وضع قراراتها موضع التنفيذ". (١٧)

وترتكز السياسة الاردنية المبنية على عقائد الملك حسين بن طلال في مجال العلاقات الدولية وحتى الاقليمية ، على قاعدة مصادقة من يصادقنا ومعاداة من يعادينا ، وان الاردن دولة مستقلة ذات سيادة ، ترى ان لها حقا* يجب ان تطالب به ، ولن تتنازل عن هذا الحق.

".... اما في علاقاتنا الدولية ، فيسرنا ان نشير الى ما قامت به حكومتنا من اتصالات واسعة في سائر انحاء العالم ، لكسب التاييد والمناصرة للقضايا العربية ، وفي طليعتها قضية فلسطين، وستظل سياستنا في هذا المجال قائمة على اساس الاحترام المتبادل بيننا وبين الدول، ومصادقة من يصادقنا ومعاداة من يعادينا او يعاديها ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولن نساوم على حريتنا، او حرية امتنا في سائر اقطارها ومختلف امصارها، او نهادن من يساوم عليها في اي وقت من الاوقات"(١٨)

كما بين الملك حسين بن طلالدوره في المجال العربي، حيث يسعى الى تحقيق التضامن العربي على اعتبار ان الامة العربية هي امة مسلمة ذات تاريخ وتراث واحد.

"... لقد كانت علاقتنا مع شقيقاتنا العربيات مستمدة من روح العروبة الاصيلة وتراثها الخالد، الذي منه ينبعث مفهوم الوحدة والتضامن العربيين". (١٩)

(د) التفاول السياسي:-

١٩- إن العدوان التوسعي الذي تنفذه الصهيونية العالمية متمثلة في اسرائيل على حساب الامة العربية، هو ناقوس الخطر الذي يتهدد الأمة العربية.

٢٠- إن منطقة الشرق الأوسط لن يسوده السلام، اذا ما استمرت اسرائيل مغتصبة للحق العربي.

٢١- الوقت يمر في مصلحة الصهيونية لانها ماضية في تحقيق اهدافها العدوانية التوسعية على حساب الامة العربية.

كان ينظر الملك حسين بن طلال الى الدور السلمي، على انه اساس للتفاؤل لديه في ازالة هذا العدوان التوسعي على حساب الامة العربية، فقد اكد على الدور الدولي، والذي تلعبه هيئة الامم المتحدة في تطبيق القانون الدولي، من خلال قبول الأردن قرارات مجلس الامن السياسية التي تنادي بتحقيق السلام.

"... لقد ارتضينا بقرار مجلس الامن الدولي المؤرخ في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧م كصيغة لتسوية سلمية، وقبلنا بالمبادىء التي اشتمل عليها، وطالبنا بالالتزام بتلك المبادىء والقبول بوضعها موضع التنفيذ". (٢٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما ينظر الملك حسين بن طلال الى الموقف الذي تتخذه اسرائيل برفضها الانصياع الى الشرعية الدولية، يعطيها مزيداً من الوقت لتنفيذ ما تبغي الوصول اليه، وبالتالي فان الوقت يمضي لصالحها في تحقيق اهدافها، مبررة ذلك بالدفاع عن نفسها امام الدول العربية التي تنهج منهجاً عدوانياً لتفويت الفرصة على الدول العربية خلال القبول بالحلول السلمية.

"... كان صدور قرار مجلس الامن الدولي بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧م، محاولة اولية من المنظمة الدولية لازالة نتائج ذلك العدوان، وصيغة تمهيدية لتطبيق الحجج التي تعتمدها اسرائيل، لتبرير سلوكها العدائي المتمادي في المنطقة العربية... وان اية مكاسب اقليمية او مطامع توسعية تحاول اسرائيل ان تحققها، من خلال تنفيذ هذا القرار او عدم تنفيذه، انما تدين اسرائيل بنقض هذا القرار وخرق مبادئه، وبالتالي تكشف امام العالم اجمع عن حقيقة نواياها". (٢١)

(هـ) التنبؤ السياسي:-

٢٢- ان سلوك العدو الاسرائيلي التوسعي يدل على نيته، لتحقيق اهدافه ومخططاته التوسعية مستقبلاً.

٢٣- حتى يتم احباط مخططات العدو التوسعية، يجب تحقيق هدف الوحدة العربية، ونبذ الخلافات الموجودة بين العرب.

إن الدعم غير المحدود الذي تلقته اسرائيل من الدول الكبرى، وخاصة مساندة الولايات المتحدة الامريكية وتاييدها لها مادياً وعسكرياً وسياسياً، بالاضافة الى التفوق العسكري الذي يجعل اسرائيل تحقق مخططاتها التوسعية في المستقبل القريب، فإن ذلك يدق ناقوس الخطر في وجه الامة العربية، وان الإستمرار في الإختلاف، سيؤدي إلى المزيد من تمزيقها، ومن التوسع الإسرائيلي واحتلال الأراضي العربية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولقد كان الدرس الذي تعلمته الامة العربية نتيجة العدوان الصهيوني في حزيران عام ١٩٦٧م، خير دليل على تشتتها، ولذلك نادى الملك حسين بن طلال للإستفادة من هذا الدرس، وركز في عقيدته السياسية على ضرورة الوحدة ورص الصفوف لمواجهة العدوان الصهيوني.

"..... ان عاماً ثالثاً على وشك ان ينتصف والعدوان الصهيوني على بلدنا وامتنا ما زال قائماً، والاحتلال الاسرائيلي لذلك الجزء الغالي من وطننا ولاجزاء غالية اخرى من الوطن العربي ما زال مستمراً، ولإن كان رفع الاحتلال وازالة العدوان قد تاثر كثيراً عما كنا نامل ونتمنى، فان نجاحهما في تحقيق اهدافهما قد تاخر اكثر واكثر عما كما يتمنى الاعداء ويأملون.... فإن التقاعس عن تجسيد تلك الارادة بما يتناسب معها من قدرة عربية موحدة وقوة عربية مشتركة، هو في طليعة الاسباب التي مكنت للعدوان من الاستمرار حتى اليوم، فنقلت الاحتلال وراء ابواب عامه الثالث هذه الأيام". (٢٢)

(و) دور القائد السياسي في الحياة السياسية :-

٢٤- يجب على القائد السياسي ان يقوم بتحقيق هدف الرسالة التي يعتنقها ويكافح من اجلها، وايجاد الفرص المناسبة لذلك، ومن هنا فان رسالة الثورة العربية الكبرى هي التي تعطي القائد الأردني دوره في تحقيق اهدافها على مستوى الامة العربية.

لقد كان عقد الستينات منعطفاً هاماً في طريق الوحدة العربية، وخاصة بعد ان التزمت الامة العربية في مؤتمر القمة العربي الاول الذي عقد في القاهرة في شهر كانون الثاني (يناير) عام ١٩٦٤م، إعطاء الاولوية للوحدة العربية والتبصر في واقع الامة ووحدتها، واخراجها الى حيز الواقع، وهذا التوجه كان يتمناه الملك حسين بان يصبح حقيقة واقعة تحت الشمس.

"... كانت الدعوة للوحدة العربية تتردد من كل جهة، وتنطلق في كل زمان، مرة هي وحدة الكلمة، ومرة هي وحدة الشعوب، ومرة هي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحدة الصف والهدف والمصير.... فإذا بكلمة العرب واحدة قوية مؤمنة. واذا بالشعوب العربية شعباً واحداً قوياً مؤمناً. واذا بالصف والهدف والمصير العربي واحد لا ثغرة فيه ولا عوج ولا انحراف". (٢٣)

فقناعة الملك حسين بدوره القيادي امام الرسالة التي يحملها، وهي رسالة الثورة العربية الكبرى، لن تتحقق الا بالتعاون مع باقي الدول العربية.

"... اذا كانت سياستنا العربية تقوم على ايماننا برسالتنا في الحرية والوحدة والحياة الافضل، فان حقيقة تلك الرسالة لا تتم في يقيننا وفي نهج حكوماتنا المتعاقبة، الا باسترداد حقنا العربي المشروع في فلسطين. من هنا يتحدد موقف حكومتي بجلاء، ووضوح من مرحلة الاخوة والمحبة التي بدأتها امتنا في مؤتمر قادتها الاول، وكذلك موقفنا من مرحلة العمل الايجابي والتنفيذ المحدد الذي انتقلت امتنا اليه في مؤتمر قادتها الثاني، وهو موقف يتمثل في كلا الحالتين بالايمان المطلق العميق بصدق الاخوة واصالة المحبة التي تشد العرب كلهم بعضهم الى بعض، وبالتصميم المخلص الوحيد على المضي جنباً الى جنب مع اشقائنا، حتى يتم لنا استعادة ما فقدناه في الوطن السليب، وتتحقق لنا آمالنا واهدافنا في هذه الحياة". (٢٤)

ثانياً: العقائد الادائية

(أ) طبيعة الاهداف السياسية وكيفية اختيارها:-

٢٥ - الهدف الاردني الاساس هو الحفاظ على حريته واستقلاله وسيادته.

٢٦- الهدف الاساس للاردن في الصراع العربي - الاسرائيلي، هو ايجاد تسوية شاملة للقضية الفلسطينية، وتنفيذ القرارات الصادرة عن الامم المتحدة والمتعلقة بقضية فلسطين.

٢٧- الهدف الرئيس في العلاقات العربية هو التعاون العربي المشترك العمل على ايجاد ارضية مشتركة لمبدأ الوحدة العربية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تنطلق عقيدة الملك حسين بن طلال من الناحية الاداتية الى الدعوة المستمرة بان كل دولة لها حدود تبسط سيادتها المستقلة عليها وتسعى الى حريتها والتعامل مع المجتمع الدولي، على اساس من المساواة والحرية والاستقلال منطلقا من قاعدة التعاون بين الدول.

"... اما في المجال الدولي فنحن نقف بكل قوانا الى جانب حق الشعوب في تقرير مصيرها، والظفر بحريتها واستقلالها، وصد الطغيان والعدوان من اي مصدر جاء، وستظل علاقاتنا الدولية تقوم على اساس المساواة والاحترام المتبادل والتعاون المشترك، صديق امتنا صديق لنا، وعدوها عدونا، لا نترخص في مبدا، ولا نتهاون في حق، وسنبقى اوفياء لشرعة الامم المتحدة ومبادىء حقوق الانسان، امناء في دعوتنا لتطبيق تلك الشرعة وهذه المبادىء في معالجة سائر القضايا والمشاكل الدولية". (٢٥)

فتصور الملك حسين بن طلال لحل الصراع العربي - الاسرائيلي، يتبلور في تطبيق الشرعية الدولية وتنفيذ ارادتها، بناء على الاهداف والاساليب السلمية، وفي تحقيق تسوية شاملة تضمن الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة لتعطى الشعب العربي تحت الاحتلال حق الشرعي في تقرير مصيره.

"... كان الموقف الاردني من قرار مجلس الامن ذلك، نابعا من كوننا دعاة سلام وشعب سلام وامة سلام، نابعا من مقتضيات القرار نفسه من جهة، ومتفقا ومنسجما مع الموقف العربي المشترك من ذلك القرار من جهة اخرى، فلقد اعلنا قبولنا لقرار مجلس الامن الدولي، وقبلنا بوضعه موضع التنفيذ جملة وتفصيلا، ولكن اكدنا وعدنا نؤكد من جديد، ان انسحاب اسرائيل يجب ان يجيء كاملا وشاملا من جميع الاراضي والمناطق العربية التي احتلتها نتيجة لحرب الخامس من حزيران". (٢٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويرى الملك حسين بن طلال أن مؤتمرات القمة العربية التي عقدت في عقد الستينات، اعطت نفساً للأمة في السعي لتحقيق اهداف وحدتها، والحفاظ على هويتها القومية، وتحقيق هدف المصير المشترك وهو استعادة الحق العربي.

"... وسياستنا بالنسبة الى الدول العربية سعياً الى احكام الصلات بيننا وبينها، وايماناً بأن اللقاء العربي على صعيد المسؤولية المشتركة، هو سبيل انقاذ فلسطين، ومن هنا تجلى حرصنا على استمرار عقد مؤتمر القمة، وهو حرص نتابع الجهد في سبيله". (٢٧)

(ب) مناهج تحقيق الاهداف السياسية :-

٢٨- إن الامة العربية تواجه مصيراً واحداً وبالتالي عليها ان تتحد امام هذا المصير.

٢٩- حشد وتعبئة كافة الموارد المادية والبشرية والثروات لتحقيق اماني الوحدة ونبذ الخلافات العربية.

لقد اعلن الملك حسين بن طلال في اكثر من مناسبة ان القضية الفلسطينية هي حجر الزاوية للسياسة الاردنية، وبالاخص سياسة الاردن الخارجية، ولكن هذه القضية تتطلب منهجية عمل لتحقيق هدفها، بالتعاون مع الدول العربية، والابتعاد عن اسفين الخلافات العربية، التي تنخر في جسم الوطن العربي، ولذلك ينبغي التعاون والوحدة لتحقيق الهدف الذي يؤثر على مصير الامة العربية، وهو حل القضية الفلسطينية ونبذ الإختلاف الذي يضعف من قوتها، ويسقط هيبتها عند المطالبة بحقها.

"... نعم لقد ناشدناهم ان يذكروا فلسطين الحبيبة، وان يرتفعوا بها فوق مستوى خلافاتهم، ويناوا بقدسية حقنا فيها عن العداءات والمنازعات، وان يبتعدوا بالامانة الملقاة على عواتقهم عن مستوى المتاجرة والانتهازية، واذا كان قد آلمنا ما لقيته

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دعواتنا المتكررة لهم حتى اليوم، فإن ايماننا ليقوى الآن ويشتد في ان ينتبه الاشقاء الى كل ما نبهنا اليه، وان يلتفوا جميعاً من حول فلسطين، حتى يكون في ذلك إلتقاء مع بلدنا العزيز، الذي سيظل عدتهم وطليعة صفوفهم لاسترداد الحق السليب في الوطن السليب". (٢٨)

كما اكد الملك حسين بن طلال على ان حشد الطاقات والقدرات العربية، يجب ان يكون المخطط الموحد لمواجهة الاخطار التي تواجه الامة العربية.

".... فعلسطين التي هي حجر الزاوية للسياسة العامة لبلدنا في ميادينها الداخلية والعربية والخارجية، لن تجني من الخلاف والنزاع غير المزيد من التيه والضياع، ولن يداوي جراحها ويمسح عن وجهها هول الكارثة، الا تظافر الجهود في صدق وامانة، واتحاد الكلمة في محبة ووفاء، وحشد الطاقات والقدرات في مخطط موحد عملياً ومدروس". (٢٩)

(ج) الاستراتيجية السياسية :-

٣٠- الاستراتيجية الأردنية ازاء اسرائيل يجب ان تتسم بطابع دفاعي ردعي.

٣١- الاستراتيجية الأردنية ازاء المجتمع الدولي يجب ان تتسم بالطابع السلمي وتطبيق القانون الدولي.

ترجم الملك حسين بن طلال عقيدته ازاء الصراع العربي الاسرائيلي ومشاكل المنطقة في بعدين متوافقين، الأول هو بناء قوة عسكرية تقاوم استمرار العدوان الاسرائيلي على الأمة العربية، لتكون في مجال دفاع وردع للعدو في الوقت نفسه.

".... لقد دابت الحكومة على توجيه السياسة الأردنية، بما يتفق مع مسؤولية الأردن الخاصة اتجاه فلسطين، وواجبات الحشد والتعبئة، وبناء القوة في الأردن، لردع العدو، ودعم الحق العربي في فلسطين". (٣٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والبعد الثاني التحرك نحو المجتمع الدولي، وخاصة بعد ان قامت الولايات المتحدة الامريكية بدعم اسرائيل في عدوانها عام ١٩٦٧م، فعبر الملك حسين عن عقيدته، انه يجب استخدام الاساس السلمي عن طريق المنظمة الدولية.

"... إن هدفنا الأول وغايتنا الاساسية هي استرداد ارضنا المحتلة وتحرير شعبنا الأسير، ولقد ارتضينا العمل على تحقيق ذلك عن طريق السلام، واكدنا للعالم صدق نوايانا حين ذهبنا في ذلك الطريق الى ابعد حد مستطاع". (٣١)

يتبين مما سبق أن رؤية الملك حسين بن طلال للإستراتيجية السياسية التي يتبعها الأردن على المستوى الدولي، تنبع من ايمانه بالحل السلمي المستند إلى ميثاق الأمم المتحدة، الذي أجمعت عليه دول العالم، وبذلك يفوت على العدو الصهيوني الفرصة في رفض السلام، ويكشف نواياه العدوانية وممارساته التوسعية على حساب الشعب العربي والأراضي العربية.

(د) المخاطرة السياسية :-

٣٢- من المحظور قبول مخاطرات سياسية في الصراع العربي - الاسرائيلي، من خلال فرض سياسة الامر الواقع، والتي ترغب الصهيونية متمثلة في اسرائيل فرضها.

٣٣- حتى يتم التقليل من الآثار السلبية للمخاطرات السياسية، يجب العمل تحت لواء مقررات الجامعة العربية، وضمن العمل العربي المشترك.

يرسم الملك حسين صورة للصراع العربي الإسرائيلي، بأنه سباق مع الزمن، عن طريق استمرار اسرائيل في احتلالها للأرض وبذلك تصل لهدفها في جعل العرب يتعاملون معها على انها دولة موجودة، ويجب الاعتراف بها، على اساس سياسة الامر الواقع، محذراً المجتمع الدولي والعربي من هذه الحالة، لأنها تلقي تبعات ثقيلة على الأمة العربية مستقبلاً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"... إن العالم ليخطىء اذ يقبل بالامر الواقع كقاعدة سياسية ، فإن الاردن الذي حمل العبء الاكبر من مشكلة فلسطين، يقف في طليعة اولئك الذين يطالبون باعادة حقوق الفلسطينيين اليهم كاملة غير منقوصة". (٣٢)

ويرى الملك حسين أنه بعد حدوث عدوان حزيران عام ١٩٦٧ من قبل اسرائيل على الامة العربية ، يجب على هذه الامة أن تسارع لتحقيق الوحدة ، ولتكون قادرة على تنظيم الجهود وحشد الطاقات، والإلتزام الفعلي بالتضامن العربي المشترك.

"... لقد كانت سياستنا العربية تقوم على الدوام على اساس راسخ من إيماننا بوحدة امتنا في سائر اقطارها وامصارها... فبلدنا لم يكن في يوم من الايام غير جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير، واسرتنا الاردنية في ضفتيها ليست سوى بعض الامة العربية ، تتحد معها في الالم والامل وفي المسير والمصير". (٣٣)

(هـ) التوقيت السياسي:-

٣٤- الوقت يمر في صالح اسرائيل، نتيجة سياستها العدوانية التوسعية ، حتى تفرض شروطها على الامة العربية .

استطاعت اسرائيل في عقد الخمسينات وحتى نهاية الستينات ان تكسب الوقت لصالحها ، نتيجة لتقسيم فلسطين ١٩٤٨م ، واقامة كيانها عليها ، وتابعت سياستها العدوانية حتى تمكنت عام ١٩٦٧م من اقتطاع اراضي عربية من الدول العربية المجاورة لها ولذلك لتبقي اسرائيل على كسب الوقت لتنفيذ مخططاتها العدوانية المرسومة ، واستطاعت ان تحقق سياستها العدوانية لتملي شروطها على الامة العربية ، ونجحت في رفض مشاريع السلام النابعة من هيئة الامم المتحدة ، وسعت جاهدة لفرض الإستسلام على الامة العربية .

"... مثلما ننطلق من قناعتنا المؤكدة بان اسرائيل لا تتوخى السلام ، ولكنها تريد الاستسلام ، حين تطمع في كسب الارض والسلام في آن". (٣٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"... فقد اتضح للعالم انه في الوقت الذي اثبت فيه العرب انهم دعاة سلام قائم على الحق والعدل، فقد اثبتت اسرائيل انها تسعى وراء سلام قائم على الذل والاستسلام". (٣٥)

(و) التكتيك السياسي:-

٣٥- تركيز جميع الجهود العربية والدولية لدفع عملية السلام، واستخدام القوة العسكرية لتنفيذ السلوك السياسي كملجأ اخير.

لقد كانت حالة الدول العربية اثناء العدوان الاسرائيلي في حزيران عام ١٩٦٧م تمثل نوعاً من الوحدة التي تشكلت لمواجهة عدو مشترك يهدد تلك الدول وخاصة دول المواجهة مع هذا العدو، وهي سوريا ومصر والاردن ورأى الملك حسين بن طلال حينذاك انه يجب على الامة العربية ان توجه جهودها السياسة لمجابهة العدو الإسرائيلي.

"... إن سياسة الاردن كانت وما تزال وستبقى انعكاساً عميقاً لايماننا بان الاردن جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير... وان كانت ثورتنا تمضي وراء شعار الوحدة والحرية والحياة الافضل، فإنها تتمثل في اخوة السلاح التي تجسدت ايام العدوان الاخير بامتزاج الدماء الزكية من ابطالنا وابطال الاخوة الاشقاء، وبالتحام القلوب والنفوس على اهدافنا العربية الواحدة، وتفاعل طاقاتنا وامكانياتنا في سائر المجالات والميادين". (٣٦)

(ع) وظيفة القوة العسكرية:-

٣٦- القوة العسكرية الاسرائيلية متفوقة على القوة العسكرية العربية.

٣٧ - القوة العسكرية العربية هي اداة دفاعية.

لقد اكد الملك حسين بن طلال ان اسرائيل تعتمد في سياستها العدوانية على تفوقها العسكري، وتعتمد على مساندة الولايات المتحدة الامريكية وتاييدها لها مادياً وعسكرياً وسياسياً على حد سواء، وبالتالي فإن هذا التفوق العسكري الذي تتمتع فيه اسرائيل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يواجه قوة عسكرية دفاعية من قبل الدول العربية. ودعا إلى أن تقاوم القوة العسكرية العربية هذا التفوق العسكري بقوة مقابلة لها تكون كفيلة بالدفاع عن الوجود العربي وحمايته من العدوان.

"... ولقد كان من الطبيعي ايها الأعيان والنواب المحترمون ان تنال قواتنا المسلحة من عنايتنا ما نالته وستظل تناله، وان يستمر الجهد المبذول لتطويرها واعدادها في حدود الامكانات دون انقطاع، واستطاعت هذه القوات ان تسطر امام العالم صفحات خالدة من البطولات في دفاعها الباسل المستميت عن بلدنا وكرامة امتنا، وفي ثباتها الشجاع امام سيول من اعتداءات لا تنقطع ولا تنتهي". (٣٧)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً: عقائد الملك حسين ازاء الاحداث السياسية

كانت هناك جملة من الأحداث السياسية في عقد الستينات اثرت على سياسة الأردن الخارجية، سواء على المستوى الاقليمي ام على المستوى الدولي، تفاعل معها القائد الاردني حسب التطورات الزمنية لهذه الاحداث. فعلى المستوى الاقليمي شهدت المنطقة العربية احداثاً بارزة، مثل انعقاد مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة عام ١٩٦٤م، واعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٥م، والتدخل المصري في اليمن عام ١٩٦٦م، وكان واخر احداث عقد الستينات على المستوى الاقليمي، هو حرب ٥ حزيران ١٩٦٧م بين اسرائيل والدول العربية. اما على المستوى الدولي، فقد شهد عقد الستينات نهاية الغطبية الثنائية الجامدة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي، وبداية سياسة المرونة في الحرب الباردة بينهما.

إن المتتبع لصورة العلاقات العربية - العربية في عقد الستينات، يرى انها قد خرجت من حيز الإختلاف التي كانت تسود المنطقة العربية في عقد الخمسينات، حيث ظهرت بداية الانسجام بين الدول العربية في عقد مؤتمر القمة العربي عام ١٩٦٤م، وتم التوصل الى الاتفاق حول تشكيل وتنظيم قيادة عربية مشتركة لمواجهة العدو الصهيوني ومخططاته التوسعية التي يسعى إليها. (٣٨)

كما بحث الزعماء العرب في مؤتمر القمة تحويل اسرائيل لمياه نهر الأردن إلى اراضيها، واعلن الرئيس المصري عبد الناصر في هذا الاجتماع ان الدول العربية لم تكن مستعدة لشن حرب فورية ضد اسرائيل، وان ذلك يتطلب الاعداد بتنظيم قيادة عربية موحدة، ومنظمة مسلحة من اللاجئين الفلسطينيين. (٣٩)

وعبر الملك حسين بن طلال عن رايه في هذا الاجتماع ...."واني لآمل ان يتحقق لنا ما نرجوه من تصفية الجو العربي الواحد، لتنطلق الجهود العربية من ثم، موحدة الخطا منسقة الاتجاه في مجالاتها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العسكرية والمادية والادبية سواء بسواء ".(٤٠) ويمكن تصور الملك حسين لإنعقادة القمة الاول في الشكل رقم (٤ - ١).

وبعد ذلك فقد اعلن رسمياً عن انشاء منظمة التحرير الفلسطينية، وانتخب احمد الشقيري بعد اختيار اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني له كاول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية.(٤١)

وبناءً على ذلك فقد تم انشاء مكاتب للمنظمة في مدينة القدس وعمان وغيرها من العواصم العربية، ولكن لم تدم هذه المكاتب في عملها الودي مع الاردن نتيجة نشاطاتها التي تركت آثاراً سلبية على علاقاتها مع الاردن. جعلت تلك العلاقات تمر بمرحلة من التوتر.(٤٢) مما ادى ايضاً الى احداث توتر مع الدول العربية ازاء الاردن، نتيجة التوتر مع منظمة التحرير الفلسطينية وقد عبر الملك حسين عن ذلك "..... كنا في نزاع مكشوف مع مصر وسوريا حول منظمة التحرير الفلسطينية طبعاً "(٤٣)

هذا ازاء العلاقات الاردنية - الفلسطينية والعلاقات الاردنية - العربية المترتبة عليها، اما بالنسبة للتدخل المصري في اليمن فقد كانت هناك اختلافات في وجهات النظر بين الملك حسين بن طلال والرئيس المصري جمال عبد الناصر، ويؤيد الملك حسين في اختلاف وجهة نظره مع عبد الناصر بشان تدخل هذا الاخير في شؤون دولة عربية اخرى ذات سيادة وهي اليمن، الملك فيصل بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية وقد اشار الملك حسين إلى ذلك بقوله: "بعد مرور بضعة اشهر، وفي كانون الثاني (يناير) من عام ١٩٦٦م استقبلت فيصلاً ملك العربية السعودية في عمان ... وقد اثارت هذه الرحلة الى الاردن من جانب عاهل سعودي، غيظ عبد الناصر، فالملك فيصل كان يدعم النظام الملكي في اليمن ضد القوات المصرية التي كان جيشها الغازي المؤلف من خمسين الف جندي .... كنت ارى هذه الحرب في اليمن بعيدة تماماً عن العقل والصواب. كان التنافس بين الاسر الحاكمة العربية يزداد وضوحاً بحيث كان كل شيء يمكن التعلل به لايجاد القطيعة ".(٤٤)

ويتبين تصور الملك حسين جلياً في الشكل رقم (٤ - ٢)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا وقد ظهر تطور حاسم على المستوى الاقليمي في عقد الستينات، نتيجة "حالة الضعف والتخبط والتمزق التي عاشتها الامة العربية، ونتيجة غياب التخطيط والتنسيق، مما ادى في حرب سنة ١٩٦٧م الى ضياع ما تبقى من ارض فلسطين، اضافة الى خسارة شبه جزيرة سيناء ومرتفعات الجولان. (٤٥)

وبناء على تلك الاحداث فقد ترتبت نتائج على الاردن على المستوى الإقليمي تمثلت في الابعاد التالية: اولا - التوجه الاردني الصادق الى العمل على الوحدة العربية، ودعمه لعقد مؤتمرات القمة العربية وحضوره لها، لانه رأى ان قيام عمل عربي مشترك هو الوضع الأفضل له امام التوسع الصهيوني. (٤٦) ثانيا - زيادة التوتر في العلاقات العربية-العربية نتيجة اختلاف وجهات نظر الاردن مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر في تدخله في الشؤون الداخلية لليمن. (٤٧) ثالثا - توتر العلاقات الاردنية الفلسطينية منذ عام ١٩٦٦م وطوال المدة الممتدة الى حرب حزيران. (٤٨) وبالتالي ادت الى توتر العلاقات مع مصر وسوريا. (٤٩) رابعا - في عام ١٩٦٧م ونتيجة لقرار دخول الاردن في حرب حزيران ضد الكيان الصهيوني انخفضت المساعدات الامريكية للاردن، واستعاض الاردن عنها بالمساعدات العربية التي تقررت في مؤتمر الخرطوم. (٥٠) ويمكن تصور رؤية الملك حسين بن طلال لحرب حزيران في الشكل رقم (٤ - ٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٤ - ١)

تصور الملك لعقد مؤتمر القمة العربي

الاول في القاهرة ١٩٦٤

الميزان العقائدي

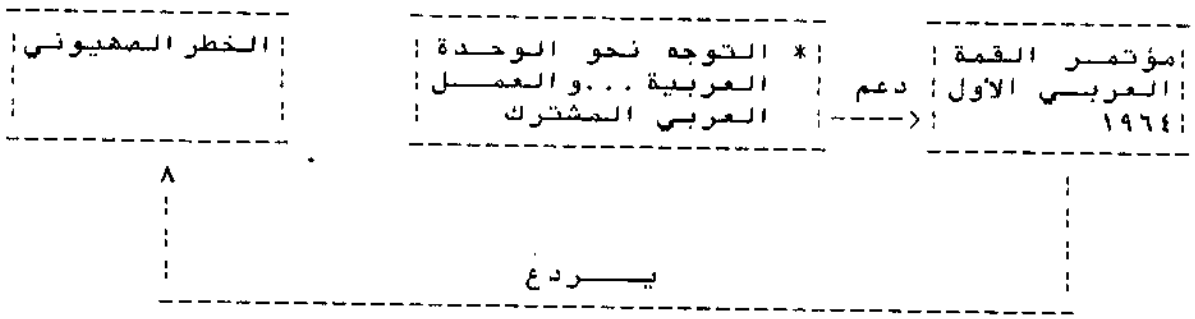

شكل (٤ - ٢)

تصور الملك للتدخل المصري

في اليمن عام ١٩٦٦

الميزان العقائدي

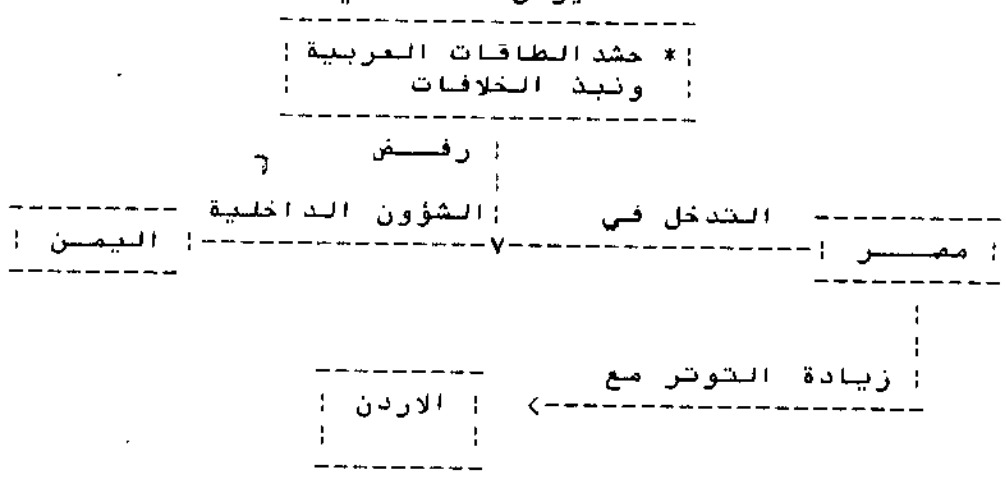

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* دور الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في حرب عام ١٩٦٧م :-

لقد لعبت الولايات المتحدة الامريكية دورا* بارزا* في دعم اسرائيل ضد الدول العربية في حربها في حزيران عام ١٩٦٧م ، حيث اعتبر انتصار اسرائيل في هذه الحرب انتصارا* للعسكرية الامريكية في الشرق الاوسط، اذ ادت هذه الحرب الى خلق انسجام كامل بين مصالح امريكا واسرائيل ، لان الولايات المتحدة قامت بدعم اسرائيل عسكريا* من خلال صفقة اسلحة امريكية من صواريخ هوك المضادة للطائرات عام ١٩٦٤م ، بالاضافة الى الدعم المادي اللا محدود لها .(٥٤)

كما لعب الاتحاد السوفيتي دورا* غير مباشر بدعم اسرائيل في حرب حزيران عام ١٩٦٧م ، حيث قام بنقل معلومات غير صحيحة لسوريا عن حشود عسكرية اسرائيلية في منطقة طبرية استعدادا* لهجوم اسرائيلي عليها .

ومن هنا تاتي عملية السؤال المشكك من موقف الاتحاد السوفياتي في حرب حزيران عام ١٩٦٧م واعطائه معلومات مضللة للجانب العربي السوري.(٥٥)

شكل (٤ - ٤)

تصور الملك حسين للمستوى الدولي

تصور الملك للعلاقات الدولية

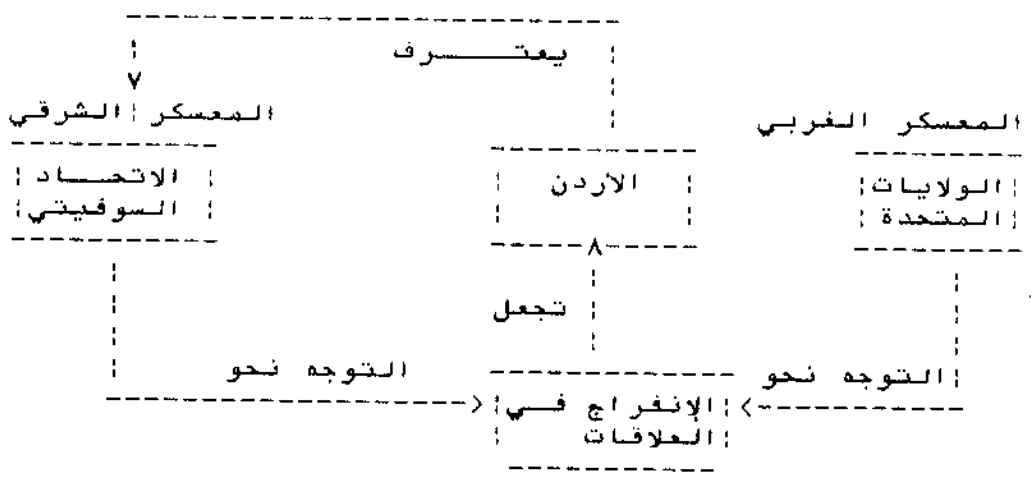

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* دور الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في حرب عام ١٩٦٧م :-

لقد لعبت الولايات المتحدة الامريكية دورا بارزا في دعم اسرائيل ضد الدول العربية في حربها في حزيران عام ١٩٦٧م ، حيث اعتبر انتصار اسرائيل في هذه الحرب انتصارا للعسكرية الامريكية في الشرق الاوسط، اذ ادت هذه الحرب الى خلق انسجام كامل بين مصالح امريكا واسرائيل ، لان الولايات المتحدة قامت بدعم اسرائيل عسكريا من خلال صفقة اسلحة امريكية من صواريخ هوك المضادة للطائرات عام ١٩٦٤م ، بالاضافة الى الدعم المادي اللا محدود لها .(٥٤)

كما لعب الاتحاد السوفيتي دورا غير مباشر بدعم اسرائيل في حرب حزيران عام ١٩٦٧م ، حيث قام بنقل معلومات غير صحيحة لسوريا عن حشود عسكرية اسرائيلية في منطقة طبرية استعدادا لهجوم اسرائيلي عليها .

ومن هنا تاتي عملية السؤال المشكك من موقف الاتحاد السوفياتي في حرب حزيران عام ١٩٦٧م واعطائه معلومات مضللة للجانب العربي السوري .(٥٥)

شكل (٤ - ٤)

تصور الملك حسين للمستوى الدولي

تصور الملك للعلاقات الدولية

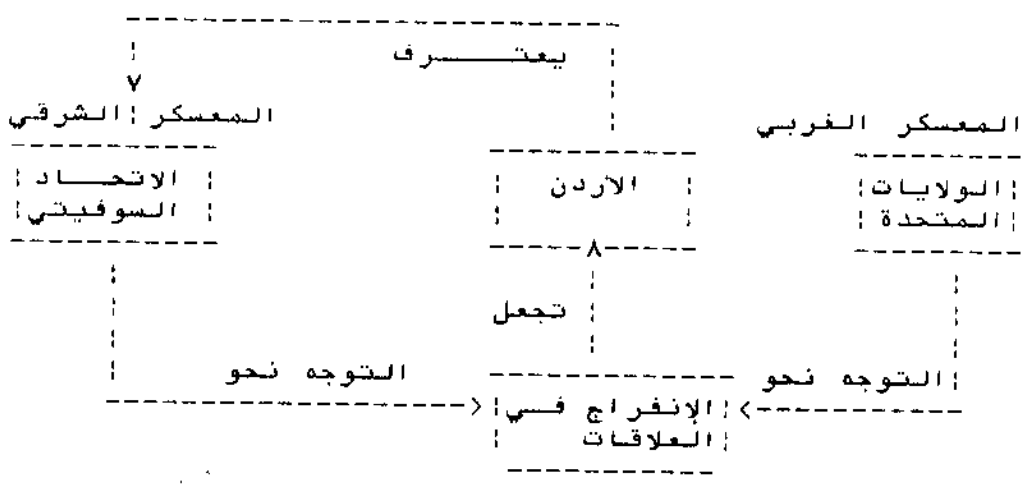

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خلاصـــة :-

بعد التعرض للعقائد السياسية للملك حسين في عقد الستينات، وتحليل القرارات السياسية التي اتخذها الملك إزاء الأحداث السياسية في هذا العقد نستنتج الإعتبارات التالية :-

الإعتبار الأول :-

نرى ان عقائد الملك حسين بن طلال على المستوى الإقليمي سواء بمشاركة الملك في مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة في القرن الثاني عام ١٩٦٤، أم اعترافه بمنظمة التحرير الفلسطينية، أم موقفه من التدخل المصري في اليمن، ام مشاركته عسكرياً في حرب ٥ حزيران عام ١٩٦٧ كانت منسجمة مع عقائده السياسية التالية :-

ا - الإيمان بالتوجه نحو الوحدة العربية والعمل العربي المشترك.

ب - حشد طاقات الأمة العربية ونبذ الخلافات فيما بينها.

جـ- الإعتراف بحق تقرير مصير الشعوب وخاصة تجلى هذا الدور في اعترافه بمنظمة التحرير الفلسطينية ورفضه للتدخل المصري في اليمن وشؤونه الداخلية.

د - الإيمان بوحدة المصير العربي الذي يواجه الأمة العربية.

واذا ما تتبعنا درجة الإنسجام في عقائد الملك الحسين بن طلال السياسية ازاء الأحداث السياسية ،نرى أن الأردن واجه عدة تحديات من مواقفه، ومنها :-

- زيادة التوتر في العلاقات بين الأردن ومصر نتيجة رفض الأردن للتدخل المصري في اليمن.
- توتر العلاقات الأردنية الفلسطينية نتيجة ممارسات المنظمة غير الودية مع الأردن مما زاد التوتر بين مصر وسوريا والأردن بسبب منظمة التحرير الفلسطينية.
- خسارة الأردن لأراضي الضفة الغربية نتيجة دخوله حرب عام ١٩٦٧ بعد ان تم ضرب سلاح الطيران المصري وبالتالي اصبحت الحرب غير متكافئة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإعتبار الثاني:-

بعد إنهاء حالة القطبية الثنائية الجامدة بين المعسكرين الشرقي والغربي وابتداء سياسة المرونة والتقارب إنهاء الحرب الباردة بين الإتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية نرى أن الملك حسين بن طلال اتجه نحو سياسة متوازنة في العلاقات بين المعسكرين حيث قام بزيارة الإتحاد السوفياتي والإعتراف به لتحسين العلاقات بين البلدين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإعتبار الثاني:-

بعد إنهاء حالة القطبية الثنائية الجامدة بين المعسكرين الشرقي والغربي وابتداء سياسة المرونة والتقارب إنهاء الحرب الباردة بين الإتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية نرى أن الملك حسين بن طلال اتجه نحو سياسة متوازنة في العلاقات بين المعسكرين حيث قام بزيارة الإتحاد السوفياتي والإعتراف به لتحسين العلاقات بين البلدين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٧) مجموعة خطب جلالة الملك الحسين، الجزء الثالث، ص ١٣٩. خطاب الملك في (١٩٦٩/١١/١)

(١٨) مجموعة خطب جلالة الملك الحسين، الجزء الثاني، ص ١٠٢. خطاب الملك في (١٩٦٢/١٢/١)

(١٩) المرجع السابق، ص ٣٨٥. خطاب الملك في (١٩٦٠/١١/٢٨)

(٢٠) مجموعة خطب الملك الحسين، الجزء الثالث، ص ص ١٣٨، ١٣٩. خطاب الملك في (١٩٦٩/١١/١)

(٢١) المرجع السابق، ص ص ٥٨، ٥٩.خطاب الملك في (١٩٦٨/١٠/١)

(٢٢) المرجع السابق، ص ١٣٦. خطاب الملك في (١٩٦٩/١١/١)

(٢٣) مجموعة خطب جلالة الملك الحسين، الجزء الثاني، ص ٢٤٤. خطاب الملك في (١٩٦٤/١/٢٠)

(٢٤) المرجع السابق، ص ص ٢٨١، ٢٨٢. خطاب الملك في (١٩٦٤/١٠/١)

(٢٥) المرجع السابق، ص ١٩٣. خطاب الملك في (١٩٦٣/٨/١)

(٢٦) مجموعة خطب جلال الملك الحسين، (الجزء الثالث)، ص ٥٩. خطاب الملك في (١٩٦٨/١٠/١)

(٢٧) مجموعة خطب جلالة الملك الحسين، (الجزء الثاني)، ص ٥١٠. خطاب الملك في (١٩٦٦/١٢/١)

(٢٨) المرجع السابق، ص ١٩٣. خطاب الملك في (١٩٦٣/٨/١)

(٢٩) المرجع السابق، ص ٢٢٠. خطاب الملك في (١٩٦٣/١١/٢)

(٣٠) المرجع السابق، ص ٥٠٩. خطاب الملك في (١٩٦٦/١٢/١)

(٣١) مجموعة خطب جلالة الملك الحسين، الجزء الثالث، ص ١٣٨.خطاب الملك في (١٩٦٩/١١/١)

(٣٢) مجموعة خطب جلالة الملك الحسين، الجزء الأول، ص ٥١١. خطاب الملك في (١٩٦٨/١١/٣)

(٣٣) مجموعة خطب جلالة الملك الحسين، الجزء الثالث، ص ٦٢. خطاب الملك في (١٩٦٨/١٠/١)

(٣٤) المرجع السابق، ص ١٣٩. خطاب الملك في (١٩٦٩/١١/١)

(٣٥) المرجع السابق، ص ٥٩. خطاب الملك في (١٩٦٨/١٠/١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٣٦) مجموعة خطب جلالة الملك الحسين، الجزء الثاني، ص ٦٥٧. خطاب الملك في (١٩٦٨/١٠/١)

(٣٧) مجموعة خطب جلالة الملك الحسين، الجزء الثالث، ص ٦١.

(٣٨) Mohammed Faddah, The Middle East in Transition, New York: Asia Publishing Home, 1974. P67.

(٣٩) امين عواد مهنا بني حسن، التحديث والاستقرار السياسي في الأردن، عمان، الدار العربية، ١٩٨٩، ص ١١٩.

(٤٠) خطاب الحسين في ١٩٦٤/١/١٢. والذي القاه في مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة.

(٤١) امين عواد مهنا بني حسن، التحديث والاستقرار السياسي في الأردن، ص ١١٩.

(٤٢) المرجع السابق، ص ١٢٠، ١٢١.

(٤٣) الحسين بن طلال، ملك المملكة الاردنية الهاشمية - مهنتي كملك"، احاديث ملكية، نشرها بالفرنسية فريدون صاحب جم ونقلها الى العربية غالب عارف طوقان، عمان: ١٩٧٨، ص ٢٠٥.

(٤٤) المرجع السابق، ص ٢٠٥.

(٤٥) سعيد التل، الأردن وفلسطين ومؤامرة الوطن البديل، منشورات وزارة الثقافة والشباب، عمان: ١٩٨١، ص ص ١٢، ١٣.

(٤٦) حازم نسيبة، تاريخ الأردن السياسي المعاصر: ما بين عام ١٩٥٢ - ١٩٦٧، عمان: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية، ١٩٩٠، ص ١١٢.

(٤٧) الحسين بن طلال، مهنتي كملك، ص ٢٠٥.

(٤٨) حازم نسبيه، تاريخ الأردن السياسي المعاصر، ص ١٧٠.

(٤٩) الحسين بن طلال، مهنتي كملك، ص ٢٠٥.

(٥٠) فؤاد فانق سعيد، السياسة الخارجية الاردنية: دراسة في المتغيرات المؤثرة وصناعة القرار، رسالة ماجستير، معهد الدراسات القومية الاشتراكية، بغداد، ١٩٨٨. ص ١٧٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٥١) المرجع السابق، ص ١٧٦.

(٥٢) المرجع السابق، ص ١٧٦.

(٥٣) المرجع السابق، ص ١٧٨.

(٥٤) غازي ربابعة، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والصراع في الشرق الاوسط ١٩٦٧ - ١٩٨٧، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، (الطبعة الأولى)، ١٩٨٩، ص ص ٢٧، ٢٨.

(٥٥) حازم نسبية، تاريخ الأردن السياسي المعاصر، ص ١٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الخامس

النهج السياسي في عقد السبعينات

يتناول هذا الفصل تحليل منهجية العقيدة السياسية الفلسفية والأدائية للملك حسين بن طلال في عقد السبعينات، حيث يعالج حدثان مهمان في هذه الحقبة، وهما حرب اكتوبر عام ١٩٧٣م، وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨م.

اولا:- العقائد الفلسفية

(أ) طبيعة العالم السياسي.

١ - الاستعمار والصهيونية العالمية يلتقيان في اهدافهما في منطقة الشرق الاوسط، من خلال زرع قاعدة متقدمة لهما هي اسرائيل كرأس حربة استعماري في قلب العالم العربي، للحفاظ على مصالح الدول الاستعمارية الاقتصادية والاستراتيجية.

٢ - السياسة الاسرائيلية العدوانية والتوسعية هي مصدر الصراع في منطقة الشرق الاوسط.

٣ - الخلافات العربية والتشتت العربي يساهمان في استمرار الصراع في المنطقة العربية.

توصل الملك حسين بن طلال الى قناعة أصبحت جزءا من عقيدته السياسية، مفادها أن الوطن العربي مستهدف من قبل الدول الاستعمارية، التي تسعى الى تحقيق اهدافها فيه، لما يحتوي من خيرات، وطمعا في الاستيلاء على ثرواته، وسعيا من الدول الاستعمارية للوصول إلى اغراضها، فزرع الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي لتنفيذ مرامي المستعمرين وقد أشار الملك حسين الى هذا الهدف الاستعماري، وربط بينه وبين إنشاء الكيان الصهيوني حين قال:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"... تعلمون كيف ان الاستعمار والصهيونية العالمية، تمكنا من زرع اسرائيل كراس جسر استعماري في قلب عالمنا العربي، وفي مخططاتهم التي التقت عند المحافظة على مصالح الدول الاستعمارية الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة، واضعاف التطور الطبيعي لشعبنا العربي، ببعثرة جهوده وثرواته وتمديع وحدته، وتحقيق الحلم الصهيوني في اقامة دولة عنصرية". (١)

وتجلى دور الدول الكبرى في دعم اسرائيل، من خلال دور الولايات المتحدة خاصة، في مباركة خطوات التسوية المنفردة للقضية الفلسطينية عام ١٩٧٨م، وفي توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين اسرائيل ومصر.

ويعتقد الملك حسين بن طلال ان إسرائيل تنتهج سياسة عدوانية توسعية تسعى فيها الى تنفيذ مخططات مستقبلية، دون الاكتراث بقرارات الامم المتحدة بشان الشعب العربي الفلسطيني وبالتالي فان هذه السياسة تزيد في استمرار عدم الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط، وتضاعف من حدة الصراع والتوتر في المنطقة.

"... ومن هنا كان حرصنا على استقطاب كل ذرة من طاقاتنا القومية لخدمة القضية، ووضعها في الموضع الصحيح من المعركة، التي نعتقد بحتميتها ما بقيت الصهيونية ممعنة في تنفيذ مخططاتها واطماعها غير المحدودة في الارض العربية، ومستنكرة شرعية الامم المتحدة، ومستخفة بقراراتها اذ لا يستقيم ان يقوم سلام مع الاحتلال والتوسع والعدوان". (٢)

واكد الملك حسين بن طلال في عقيدته في عقد السبعينات على دور الخلافات العربية ومساهمتها الفعلية في استمرار مصدر الصراع في المنطقة العربية، وسعى الى وضع استراتيجية عربية لإزالة هذه الخلافات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"... ونحن ندعوهم بتواضع واخلاص لوضع استراتيجية شاملة متكاملة، تنظم عملنا المشترك، وتضع مواردنا الهائلة في خدمة اهدافنا القومية، وتتجاوز الخلافات العابرة والمراعات العنيفة لتواجه الخطر الدائم المتصاعد". (٣)

(ب) طبيعة العدو السياسي.

٤ - اسرائيل هي عدوة العالم العربي حيث تعتمد على سياسة العنصرية والعدوان والتوسع.

٥ - اسرائيل تضرب جميع مبادرات السلام عرض الحائط، وتسعى الى تحقيق اهدافها ومخططاتها التوسعية.

وقد نبه الملك حسين بن طلال إلى ان اسرائيل تمتلك مخططات توسعية وأن توسعها حقيقة مفروضة على الأمة العربية، خاصة في عدوانها عام ١٩٦٧م واقتطاعها اراض من ثلاث دول عربية.

"... منذ صدور القرار الدولي، وقبولنا به فإن اسرائيل ما فتئت تضع العراقيل والمخططات للحيلولة دون تنفيذه، متذرعة بمختلف الحجج الواهية، التي تكشف موقفها المناوئ للسلام والعدل في المنطقة وامعانها في سياسة التوسع واغتصاب الارض". (٤)

ويرى الملك حسين بن طلال أن إسرائيل تهدد السلام في منطقة الشرق الاوسط، من خلال رفضها للمبادرات التي تسعى لإرساء قواعده، كي تفرض على العرب سياسة الأمر الواقع.

"... كان هنا دائما تبصير قادة الدنيا بمأساة امتنا، وما يعاني المحتل من وطننا وما يشكل استمرار احتلاله من خطر على السلام في العالم برمته". (٥)

(ج) خصائص النظام الدولي.

٦ - لا يتم إنهاء الصراع الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط الا بتطبيق وتنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة والمتمثلة في مجلس الامن الدولي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بناءً على المعطيات العقيدية للملك حسين، نجده يستمر في التاكيد على ان تطبيق قرارات مجلس الامن على اسرائيل هو الحل الامثل للحد من الصراع العربي الاسرائيلي في منطقة الشرق الاوسط، ولايتحقق ذلك إلا بانسحاب اسرائيل الكامل والشامل. بناءً على قرار الامم المتحدة (٢٤٢) و (٣٣٨)، وخلافاً لذلك فان حدة التوتر الصراع لن تنتهي في المنطقة ومن الممكن ان يؤدي الى تصعيد في حالة التوتر و تنفيذ اسرائيل لمخططاتها التوسعية.

"... إننا نطالب بانسحاب اسرائيل الكامل من كل ارض عربية احتلتها منذ الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م. واننا لا نقبل الانسحاب من اي جزء على حساب اي جزء آخر، وهذا الموقف يجعلنا نؤكد ضرورة وحدة الانسحاب ... اننا لا نقبل اي تسوية مجزوءة او منفردة، وان التسوية العامة والنهائية، يجب ان تكون مع الفريق العربي بشكل موحد". (٦)

ان المتمعن في عقيدة الملك حسين لحل الصراع العربي الاسرائيلي، يرى النظرة الشمولية لاسلوب الحل عنده من خلال اعتبارات ثلاثة. الأول تطبيق وتنفيذ قرارات مجلس الامن الدوبلي رقم (٢٤٢) و (٣٣٨) التي تحقق الانسحاب الكامل من الاراضي العربية والثاني عدم الدخول في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل في اطار دولي والثالث ان تتم ضمن احتماع عربي شامل الى جميع الاطراف العربية توافق على الحل بشكل موحد.

(د) التفاؤل السياسي.

٧ - لا يتم التفاؤل بحل مشكلة الشرق الاوسط، الا بتنفيذ قرارات الامم المتحدة وتحقيق وحدة الامة العربية، لمواجهة الخطر الصهيوني. ولكن الذي يحبط هذا التفاؤل هو استدراج مصر للدخول في مفاوضات منفردة. وتاكيد امريكي وبعض الدول الكبرى، لابقاء حالة اللاسلم واللاحرب سائدة في منطقة الشرق الاوسط.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويلاحظ المستقرأ للعقيدة السياسية للملك حسين في عقد السبعينات أن الملك يضع شروطاً لتفاؤله في ازالة الصراع العربي - الاسرائيلي، يتمثل الأول بالبعد الدولي ومعرفة درجة نجاحه في إجبار إسرائيل على تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية والثاني ذو بعد اقليمي، ويقضي بحشد طاقات الدول العربية بمواجهة العدو المشترك في المنطقة العربية.

".... لقد كنا على يقين بأن اعضاء الهيئة الدولية والدول الكبرى بشكل خاص عن الوضع في الشرق الاوسط بالنسبة لأزمة الاحتلال الاسرائيلي، والابقاء على حالة اللاسلم واللاحرب على مدى ستة سنوات او تزيد، كان لا بد ان يؤدي ان عاجلاً او آجلاً الى انفجارات في الموقف، تشكل معه المنطقة من جديد، ويمتد اثره الى الافاق الاخرى". (٧)

وقد حذر الملك حسين منذ عقد الخمسينات من خطورة السياسة التي تتبعها اسرائيل، في استدراج الدول العربية للدخول منفردة في مفاوضات مباشرة معها، وذلك من خلال كشف نواياها وهذا ما حدث فعلاً في عام ١٩٧٨م، عندما وقع الرئيس المصري انور السادات اتفاقية كامب ديفيد مع اسرائيل.

(هـ) التنبؤ السياسي.

٨ - دخول الرئيس المصري أنور السادات في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل، يدخل القضية الفلسطينية في نفق مظلم، ويؤدي الى تسوية جزئية للحق العربي.

٩ - التنبؤ بتحقيق وحدة عربية امام المصير المشترك.

لقد اكد الملك حسين منذ عقد الخمسينات أن اسرائيل تسعى الى استدراج الدول العربية في الدخول في مفاوضات مباشرة معها، وهذا ما حدث فعلاً في عام ١٩٧٨م حين قامت اسرائيل بالانسحاب الجزئي، والتسوية الجزئية المنفردة مع مصر، مما اضعف من موقف القضية على

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المستوى الدولي، بسبب دخول احد اطراف النزاع مع اسرائيل في حل منفرد، من خلال توقيع الرئيس المصري انور السادات وإسرائيل على إتفاقية كامب ديفيد.

ودعا الملك حسين امام هذا الواقع الاليم، الى توحيد الجهود العربية لمواجهة الخطر الصهيوني، وبين اهمية الوحدة للوقوف في وجه العدو المشترك، مؤكدا" انه يستلهم دعوته من روح الرسالة التي يحملها. وهي رسالة الثورة العربية الكبرى.

".... إن الاردن جزء اساسي من الامة العربية. الاردن قام منذ نشاته كدولة حديثة على رسالة عربية قومية شاملة ... من هنا إيماننا، بأن علينا ان نسعى لوحدة العرب الاكيدة على افضل صورها، يهمنا الشكل بقدر الجوهر، نسعى للتضامن العربي كابسط شكل من اشكال الوحدة الحتمية، ونختار بعد ذلك سبيل التنسيق والعمل المثابر المدروس نحو بناء الوحدة العملية الواقعة، إيمانا" بالواجب تجاه القضية الفلسطينية، جزء من إيماننا بوحدة المصير العربي". (٨)

(و) دور القائد السياسي.

١٠- لا يستطيع القائد الاردني ان يلعب دورا" فاعلا" في تحقيق اهدافه، الا بالتعاون العربي والاستعداد والحشد.

إن المتتبع للعقيدة السياسية للملك حسين، أن الملك يستمد اهدافه من رسالة الثورة العربية الكبرى، والتي تدعو إلى الوحدة العربية، ويرى ان دوره لن يكتمل إلا بتحقيق هذه الوحدة، ويظهر دور القائد الاردني في هذا المجال، من خلال سعيه لبلوغها، كي يتمكن العرب من حشد طاقاتهم وإمكاناتهم لمواجهة العدو الصهيوني المهدد لهم.

".... كما اننا نؤمن بضرورة تجنيد كل جهد عربي في كافة مجالات الحياة بمفهوم الاستعداد والحشد للمعركة، ومن هنا فإننا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نؤمن بحتمية التعامل العربي، وحتمية الوصول الى الوحدة العربية مهما تناءى المسير".(٩)

".... إن ايماننا بحتمية التعاون العربي لا حد له، لانه ابسط مظهر يجسد عقيدتنا القومية ورسالتنا العربية، ولان هذا التعاون ضرورة لازمة نتسلح بها في وجه المعركة التي فرضتها الصهيونية علينا منذ اغتصبت ارضنا واحتلت ديارنا".(١٠)

ثانياً: العقائد الادائية.

(أ) طبيعة الاهداف السياسية وكيفية اختيارها.

١١ - الهدف الرئيس في الصراع العربي الاسرائيلي لا حياد عنه الا باسترداد الحق العربي.

١٢ - الهدف الرئيس في العلاقات العربية هو التعاون العربي والعمل على ايجاد اطار قبول للوحدة العربية.

١٣ - الهدف الرئيس في العلاقات الدولية هو تطبيق قرارات مجلس الأمن والسعي وراء السلام.

ويؤكد الملك حسين على جانب مهم من جوانب عقيدته السياسيه على المستوى العربي ويطالب بضرورة العمل له لمواجهة الخطر الاسرئيلي، والذي يتمثل بالتعاون العربي لاسترداد الحق العربي في فلسطين بكافة الوسئل الممكنة.

".... إن بلدنا رسم اهدافه، ولن يحيد عنها، حتى نحرر الاهل، ونسترد ارضنا العربية، وفي مقدمتها القدس مسرى محمد صلى الله عليه وسلم ومهد المسيح، والضفة الغربية كاملة، وقطاع غزة وسيناء والجولان، وان اول واجب علينا، ان نعي دورنا الطليعي، وخطورة المرحلة، وحتمية المعركة، وما يترتب عليها من بذل وتضحية. تلك المعركة التي يجب ان يعيها كل مواطن، ويشترك فيها بما يترتب عليه من نصيب. كما اننا نؤمن بضرورة تجنيد كل جهد عربي في كافة مجالات الحياة بمفهوم الاستعداد والحشد للمعركة. ومن هنا فإننا نؤمن بحتمية التعاون العربي، وحتمية الوصول الى الوحدة العربية".(١١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى المستوى الدولي، يركز الملك حسين بن طلال في عقيدته على السعي لتنفيذ الشرعية الدولية، وإعطاء الفلسطينيين حقهم في تقرير مصيرهم في بلادهم. وعليه يجب ان يكون التركيز على دعم العملية السلمية المنبثقة من قرارات مجلس الأمن.

".... وكذلك نحن نتمسك بضرورة تأمين الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .... وان تأمين هذه الحقوق، هو شرط اساسي آخر لاقرار التسوية النهائية واحلال السلام، وذلك لأن هذه الحقوق لشعب شرد بغير ذنب، قد انزلها الله، واقرها الانسان، واثبتتها القرارات الدولية، واقتضاها العدل". (١٢)

(ب) مناهج تحقيق الاهداف السياسية.

١٤ - وضع استراتيجية شاملة متكاملة تنظم العمل العربي المشترك.

يأتي ايمان الملك حسين بن طلال بتحقيق الاهداف للأمة العربية، من خلال العمل المشترك العربي، الذي يستهدف النهوض والعمل وحشد الطاقات ويعطي بعداً تنموياً واقتصادياً لتحقيق هذا الهدف.

".... ان الأردن يؤمن بان نهضة تاريخية شاملة تنتظر العرب، وعلى الأردن المساهمة في هذه النهضة، كما ان عليه ان يقدم نموذجاً اصيلاً للنهضة ضمن حدوده، يقدمه لامته وللغته. النهضة المنشودة تتناول جميع اوجه الحياة. علينا ان نبني مجتمعاً عادلاً متوازناً حراً كريماً منظماً، يقوم على التعاون وتكافؤ الفرص، ونزاهة الدولة وكفاءتها، ومبادرة الانسان وانطلاق قوى الابداع وطاقات الانتاج. علينا ان نحقق نمواً اقتصادياً حقيقياً ونهضة اجتماعية شاملة ونضوجاً حضارياً وانسانياً اصيلاً. هذا هو واجبنا في الأردن، وهذا هو واجبنا في الوطن العربي الكبير". (١٣)

مما تقدم نستنتج أن الأردن سعى لتحقيق هذه النهضة وتحقيق الاهداف من خلال نظرة "شمولية، في إطار استراتيجية شاملة متكاملة تنظم العمل العربي المشترك وتضع موارد الأمة العربية في خدمة اهدافها القومية". (١٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(ج) الاستراتيجية السياسية .

١٥ - الاستراتيجية العربية ازاء اسرائيل، يجب عليها ان تتجاوز الخلافات فيما بينها للتصدى للخطر الاسرائيلي العدواني الذي يهدف الى التوسع على حساب الامة العربية والارض العربية .

١٦ - الاستراتيجية العربية ازاء المجتمع الدولي، يجب ان تتسم بالطابع السلمي لتحقيق السلام العادل الشريف المنشود .

يتطلع الملك حسين بن طلال أن تنهج الامة العربية خطة سياسية تجاه اسرائيل، تحمل في ثناياها توجهاً جاداً في السعي لتحقيق اهدافها، باستخدام التخطيط والوحدة والعمل العربي المشترك بين الدول العربية، ونبذ الخلافات بينها امام الخطر الاسرائيلي الذي يواجهها .

".... إننا في الاردن نتحمل مسؤولية خاصة تجاه القضية الفلسطينية ..... ونحن اليوم نتحرك من جديد بصدق وبايمان وتجرد، ندعو اخواننا العرب كما فعلنا دائماً بالاتحاد وتوحيد الموقف، واعتماد العقل والتخطيط والشجاعة الادبية سبيلاً لتحرير الارض المحتلة، وتمكين الشعب الفلسطيني المكافح من تقرير مصيره ووضع مستقبله، ولتحقيق السلام العادل الشريف المنشود.... ونحن ندعوهم بتواضع واخلاص لوضع استراتيجية شاملة متكاملة تنظم عملنا المشترك، وتضع مواردنا الهائلة في خدمة اهدافنا القومية، ونتجاوز الخلافات العابرة والصراعات العنيفة لنواجه الخطر الداهم المتصاعد، وسنظل نسعى نحو هذا الهدف، لانه السبيل الوحيد نحو حماية انفسنا ونصرة كرامتنا". (١٥)

اما الاستراتيجية السياسية التي نادى بها الملك على المستوى الدولي فيوضحها بقوله :

".... اننا نطالب بانسحاب اسرائيل الكامل والشامل من كل ارض عربية احتلتها منذ الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م، واننا لا نقبل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الانسحاب من اي جزء على حساب اي جزء آخر. وهذا الموقف يجعلنا نؤكد ضرورة وحدة الانسحاب .... إننا لا نقبل تسوية مجزوءة او منفردة، وان التسوية العامة والنهائية يجب ان تكون مع الفريق العربي بشكل موحد .... إننا بالنسبة للقضية الفلسطينية نعترف للشعب الفلسطيني بحقه في تقرير مصيره ... هذا هو موقفنا ينبع من مبادئنا وقناعاتنا". (١٦)

(د) المخاطرة السياسية.

١٧ - استطاعت اسرائيل ان تحقق المخاطرة السياسية، من خلال توقيع مصر على معاهدة كامب ديفيد والانفراد بالحل السلمي.

١٨ - امام المخاطرة الاسرائيلية يجب توحيد الصفوف وحشد الطاقات والقدرات، للابتعاد عن مخاطرة سياسية اخرى من قبل اسرائيل.

وقد اوضح الملك حسين منذ عقد الخمسينات، ان اسرائيل تسعى الى استدراج الدول العربية للدخول في مفاوضات منفردة مباشرة او غير مباشرة، ساعية وراء ذلك الى تمزيق الوحدة العربية، وتنفيذ مخططاتها التوسعية واكد الحسين ان لا صلح ولا مفاوضات مع اسرائيل منذ هذه الفترة، على اعتبار ان اسرائيل تسعى عن طريق استخدام المخاطرة السياسية الى تسوية القضية بفرض سياسة الامر الواقع، وسياسة اللاحرب واللاسلم في منطقة الشرق الاوسط وجاء عام ١٩٧٨م ليحطم هدف الدول العربية الساعي إلى الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة وإلى ايجاد تسوية شاملة للقضية الفلسطينية وذلك عندما وقعت اسرائيل اتفاقية كامب ديفيد مع مصر بدعم من الولايات المتحدة الامريكية.

".... ان الأزمة التي تعيشها الأمة العربية اليوم، لم تبدأ بالمبادرة التي قام بها الرئيس انور السادات في زيارة اسرائيل لطرح الموقف العربي امام الراي العام الاسرائيلي، ومباحثة السلطات الاسرائيلية حوله، بل ان قرار الرئيس السادات الفردي في هذا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع، انعكاس لواقع عربي مؤلم نعيشه، ومحصلة لأوضاع عربية عامة". (١٧)

"... جاء ردنا على نتائج مؤتمر كامب ديفيد، اننا كما قلت مع التسوية العادلة، ومع السلام الشريف، ولكن قرارات كامب ديفيد اشتملت على ثغرتين رئيسيتين، اولاهما :- هي انها لم تربط ربطاً لازماً بين الاتفاقية المصرية الاسرائيلية وحل باقي جوانب المشكلة العربية الاسرائيلية على الجبهات الاخرى. وثانيهما :- انها لم توضح نهاية الطريق بالنسبة لمستقبل الضفة الغربية والقدس وغزة وتقرير المصير بالنسبة للفلسطينيين". (١٨)

ويؤكد الملك حسين في عقيدته ازاء المخاطرة الاسرائيلية، انه يجب على الامة العربية ان تخفف من سلبية هذه المخاطرة، التي وقع في احابيلها دولة عربية، كانت في صراع مباشر مع اسرائيل، ويشير إلى اهمية توحيد الجهد العربي لتجنب آثار تلك المخاطرة الصهيونية.

"... الأردن ايضاً ظل دائماً حريصاً على وحدة العمل العربي، ووحدة الهدف والغايات في كل ما يتعلق بالأهداف القومية والقضايا المشتركة". (١٩)

(هـ) التوقيت السياسي.

١٩ - نجحت اسرائيل بكسب الوقت لفرض سياسة اللاحرب واللاسلم في منطقة الشرق الاوسط.

لقد كرر الملك حسين بن طلال تاكيده بان الوقت الذي يمر على احتلال اسرائيل للاراضي العربية، هو وقت لصالح اسرائيل لتحقيق مخططاتها التوسعية الذي تهدف الى بناء المستعمرات وتشجيع الهجرة اليهودية وبالتالي سياسة الامر الواقع وحذر من خطورة هذا الموقف لانه سوف يؤدي الى تصعيد الموقف المراعي بين الامة العربية واسرائيل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"... لقد كنا على يقين بأن اعضاء الهيئة الدولية والدول الكبرى بشكل خاص عن الوضع في الشرق الاوسط. بالنسبة لأزمة الاحتلال الاسرائيلي، والابقاء على حالة اللاسلم واللاحرب ... كان لا بد وان يؤدي ان عاجلاً او آجلاً الى إنفجار في الموقف تشتعل معه المنطقة من جديد. ويمتد اثره الى الآفاق الاخرى". (٢٠)

(و) التكتيك السياسي.

٢٠ - يجب ان يقوم السلوك السياسي على بذل الجهد في دائرتين متداخلتين. الاولى في عمل عربي مشترك امام مواجهة الخطر الاسرائيلي. والدائرة الثانية على تنظيم المجتمع الداخلي وتقويته.

إن السلوك السياسي الامثل الذي يراه الملك حسين بن طلال ينبع من عقيدته التي تؤمن في العمل العربي المشترك، وتوحيد الجهود أمام الخطر الصهيوني كاعتبارين يشكلان سلوكاً مرحلياً للوصول للوحدة العربية. بالاضافة الى تنظيم المجتمع الداخلي.

"... ولقد قام جهدنا السياسي في الميدان العربي في دائرتين متداخلتين، الواحدة في نطاق ما يمليه علينا الواجب القومي من المشاركة. والاسهام في العمل العربي المشترك في معركة الحق والحياة. وفي مواجهة الخطر الاسرائيلي الزاحف. الذي يتهدد كياننا العربي كله. ووجودنا العربي بأسره. والثانية في اطار ما نعطيه لانفسنا من اهتمام ببناءنا الذاتي، بحيث نكون مجتمعاً واعياً منظماً قوياً سليماً ينفع نفسه وامته. ويستطيع ان يضطلع بمسؤولياته الوطنية والقومية والدولية". (٢١)

(ع) وظيفة القوة العسكرية.

٢١ - القوة العسكرية هي قوة دفاعية امام التوسع الاسرائيلي.

٢٢ - القوة تأخذ مفهوماً شمولياً. فهي عسكرياً تقوم على بناء قوة دفاعية. وسياسياً تقوم على تحقيق السلام العادل، بناءً على قرارات مجلس الأمن والدفع الى تنفيذه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد أكد الملك حسين بن طلال ان القوة العسكرية الأردنية بشكل خاص والقوة العربية بشكل عام، هي قوة تقف بشكل دفاعي امام القوة العسكرية المتفوقة التي تمتلكها اسرائيل. وقد اشار إلى ذلك مسبقاً بان التفوق العسكري الاسرائيلي يأتي بدعم من الولايات المتحدة الامريكية، وعليه فإن القوة العسكرية العربية ذات دور دفاعي في مواجهتها.

".... وفي هذا الاطار اود ان اؤكد من جديد امامكم جميعاً وامام الامة، على ان جيشنا العربي الأردني هو جيش امتنا انه، درع الوطن الكبير .... وعلى امتنا بأسرها احاطة جيشنا بالتقدير والمحبة والرعاية، فهو سياجها الذي سيحميها، وهو الدرع الذي يتلقى بصدره عنها الصدمات، ولا يطلب شعبنا كثيراً، ان هو توقع ان يقف العرب القادرون بمواردهم السخية معه ومن خلفه، لأنه امامهم ومعهم دائماً". (٢٢)

".... إننا نؤيد التنسيق العسكري العربي في اعلى مراحله، ونؤيد قيام مؤسسات دفاعية عربية مشتركة". (٢٣)

كما بين الملك حسين بن طلال إن القوة هي قوة تكاملية، تنبع من مبدأ اقرار الحق السلمي والدبلوماسي لتنفيذ قرارات الامم المتحدة.

".... إننا نؤيد وضع منهاج سياسي ودبلوماسي عربي موحد، تسانده الدول العربية لطرح القضية العربية دولياً، بمنطق عصري انساني مقنع، نضع له امكاناتنا المادية والبشرية الممتازة". (٢٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً: قرارات السياسة الخارجية الأردنية وعقائد الملك الحسين بن طلال ازائها

تميز عقد السبعينات بعدة احداث على الساحة الإقليمية والدولية. تمثلت على المستوى الإقليمي في بداية العقد، بنشوب حرب في اكتوبر عام ١٩٧٣م بين اسرائيل ومصر وسوريا. بالإضافة إلى استنفار الاردن طاقاته وإمكاناته ليدعم ويساهم فعليا الى جانب اشقائه ضد اسرائيل واشتراكه عمليا، اذا ماتطل الامر ذلك لحاجة، وتلى ذلك مؤتمر الرباط عام ١٩٧٤م، والذي تم فيه الإعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، تلاها الإنعطاف على مستوى الصراع العربي الإسرائيلي الى توقيع معاهدة كامب ديفيد بين مصر واسرائيل بتأييد من الولايات المتحدة الأمريكية وذلك اتفاقية كامب ديفيد.

اما على الصعيد الدولي، فشهدت العلاقات الدولية بين الدولتين العظميين بداية انفراج، ترجم بلقاء نكسون - بريجنيف في منتصف عام ١٩٧٢م بما عرف باسم الوفاق الدولي(٢٥). والإتفاق على تجميد الوضع في الشرق الأوسط، من حيث ترك المجال للدولتين العظميين بالتنافس في منطقة الشرق الأوسط، وطالبتا اسرائيل والفلسطينيين بالإسترشاد بالعلاقة الامريكية - السوفييتية حول الإنفراج الدولي والتعايش السلمي(٢٦).

المستوى الإقليمي

- الأردن وحرب اكتوبر:-

عندما وقعت حرب ١٩٧٣م لم يكن الاردن يعلم مقدماً بموعد يوم بدء القتال، حيث كان بداية الحرب مفاجأة له، لأنه يشكل الجبهة الثالثة بالإضافة الى مصر وسوريا، فقام الملك حسين بن طلال باعلان حالة التاهب القصوى في القوات المسلحة الأردنية (٢٧).

ولقد عبر الملك حسين عن دوره في حرب رمضان عام ١٩٧٣م، بانه قد لعب دوراً سياسياً وليس عسكرياً "... لقد قام جهدنا السياسي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في الميدان العربي في دائرتين متداخلتين: الواحدة في نطاق ما يمليه علينا الواجب القومي من المشاركة، الإسهام في العمل العربي المشترك في معركة الحق والحياة، وفي مواجهة الخطر الإسرائيلي الزاحف الذي يتهدد كياننا العربي كله ووجودنا العربي بأسره، والثانية في اطار ما نعطيه لانفسنا من اهتمام ببنائنا الذاتي، حيث نكون مجتمعاً واعياً منظماً، قوياً سليماً ينفع نفسه وامته، ويستطيع ان يضطلع بمسؤولياته الوطنية والقومية والدولية". (٢٨)

وبعد استمرار الحرب في اكتوبر، حاولت الدول العربية الضغط على الولايات المتحدة الامريكية، والتي كانت تدعم اسرائيل امام الدول العربية من خلال استخدام البترول كسلاح في المعركة، وذلك بحظر بيعه الى الولايات المتحدة الامريكية وذلك باتفاق جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية مع الرئيس المصري انور السادات على تخفيض نسبة بيع البترول، وفي هذا الإتجاه بعث الملك فيصل رسالة الى نيكسون تنص "اذا لم تغير الولايات المتحدة سياستها تجاه اسرائيل، فسوف يكون هناك حظر بترولي خلال يومين على الولايات المتحدة الامريكية. (٢٩) وكان من اهداف هذه الحرب إنهاء حالة اللاحرب واللاسلم التي كانت تسود حالة الصراع العربي - الإسرائيلي.

واشار الرئيس المصري انور السادات الى ان هدفه من هذه الحرب هو كسر حالة الجمود الناشئة عن اللاسلم واللاحرب، واعلن في يوم ١٦ اكتوبر بأنه يقبل بوقف اطلاق النار بشرط ان تنسحب اسرائيل من اراضي التي احتلت عام ١٩٦٧م. (٣٠)

- الملك حسين امام البعد الفلسطيني في عقد السبعينات:-

طرح الملك حسين في بداية عقد السبعينات مشروع المملكة المتحدة بين ضفتي الاردن، والذي يسمح بحكم ذاتي للفلسطينيين في اطار المملكة الهاشمية، ولكنه تعرض لإنتقاد شديد من مصر وسوريا، مما ادى الى تباين في وجهات النظر بين دول المواجهة الثلاث (٣١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد هذا الطرح، اتجه الملك حسين بناءً على اجماع عربي إلى الإعلان في مؤتمر القمة العربي بالرباط في ١٩٧٤/١٠/٢٧م بأن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في الضفة وغزة.

" ... اتجه الرأي بالإجماع، واتخذ معه القرار الجماعي التاريخي، بأن يعقد إلى منظمة التحرير الفلسطينية بالواجبات والمسؤوليات المشار إليها، بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. (٣٢)

وبناءً على اعتراف الاردن بمنظمة التحرير الفلسطينية، فقد اكد الملك حسين بن طلال عن استعداده المستمر في لدعم منظمة التحرير الفلسطينية في كل محفل دولي دفاعاً عن حقوق الشعب الفلسطيني وقضيته ووفاءً للاخوة العربية التي تتطلب القيام بهذا الواجب تجاه القضية الفلسطينية. (٣٣)

- الملك حسين بن طلال واتفاقية كامب ديفيد :-

انفردت مصر في عام ١٩٧٨م باتفاقية صلح مع اسرائيل وبتأييد من الولايات الأمريكية. وتنص هذه الإتفاقية على اقامة سلام بين اسرائيل ومصر، على اساس انسحاب اسرائيل من سيناء. "وبعد توقيع اتفاقية سلام، وبعد اتمام الإنسحاب المؤقت، تقام علاقات طبيعية بين مصر واسرائيل، تتضمن الإعتراف الكامل بما في ذلك قيام علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية. وانهاء المقاطعات الإقتصادية والحواجز امام حرية حركة السلع والاشخاص، والحماية المتبادلة للمواطن وفقاً للقانون". (٣٤)

إن المتتبع لنصوص اتفاقية كامب ديفيد بوثيقتيها، يرى أن بنود الإتفاقية تشير إلى دور للأردن فيها، وعلى اثر ذلك فقد درست حكومة المملكة الأردنية الهاشمية الوثائق المتوفرة عن مؤتمر كامب ديفيد، واصدرت بياناً في ١٩٧٨/٩/١٩م اكدت فيه الحكومة على انها لم تكن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

طرفاً في المؤتمر المذكور، وأن الأردن نتيجة الإشارة إليه في مواقع متعددة من وثائق اتفاقية كامب ديفيد، لا يترتب عليه قانونياً او معنوياً أية التزامات، ازاء مواضيع لم يشارك فيها. واكد البيان على ان الأردن يقف موقفاً مبدئياً نابعاً من إيمانه بالحل العادل الشامل، وبالإنسحاب الإسرائيلي الكامل، وبالدور الفلسطيني الذي يجب أن لا يغفل. (٣٥)

كما أشار الملك حسين بن طلال بعد ذلك في خطاب وجهه إلى الشعب الأردني في ١٠/١٠/١٩٧٨م إلى أن الأردن لا ينتمي إلى هذه الإتفاقية، وشرح أبعاد الحل السلمي المنفرد الذي حذر منه وتنبأ به منذ عقد الخمسينات بسبب السياسة التي كانت تتبعها اسرائيل في استدراج الدول العربية الى السلام المنفرد، واجراء مفاوضات مباشرة معها، وذلك عندما القى خطابه في مؤتمر قمة بغداد في ٣/١١/١٩٧٨م. واعلن فيه انه يرفض اتفاقية كامب ديفيد بشكل كامل. ويمكن توضيح تصور الملك حسين لإتفاقية كامب ديفيد في الشكل رقم (٥ - ١).

شكل (٥ - ١)
- تصور الملك حسين لإتفاقية كامب ديفيد وتصوره العقائدي ازائها:-

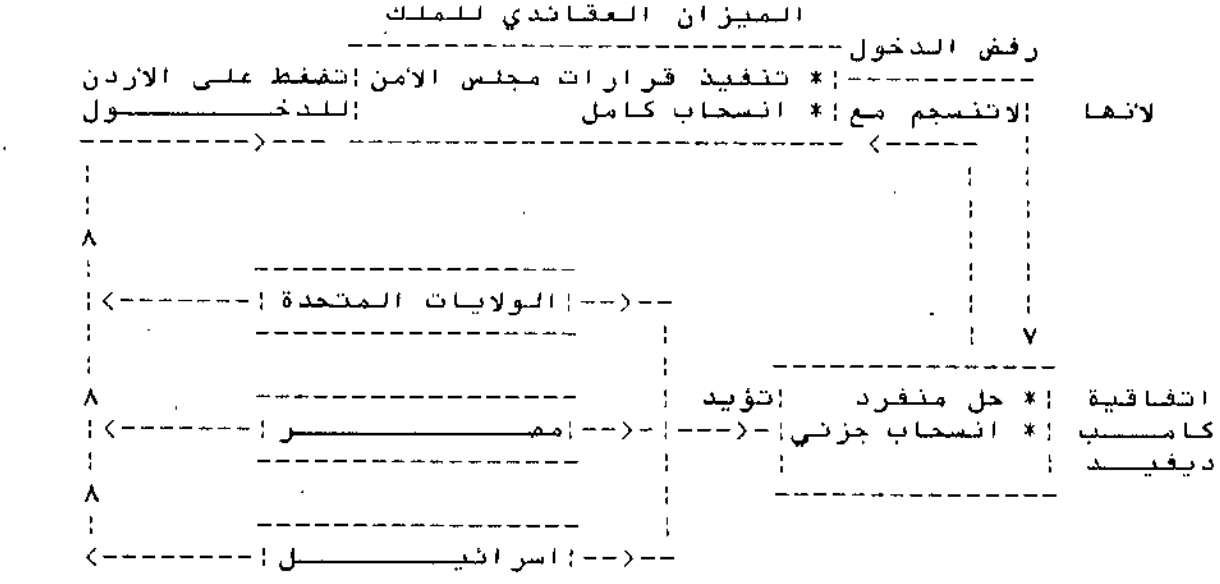

نلاحظ أن الملك حسين على المستوى الإقليمي في عقد السبعينيات قد انسجم مع عقائده الفلسفية من خلال اعترافه بمنظمة التحرير

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفلسطينية ، تلك العقيدة التي تدعم الشعب الفلسطيني في سعيهم لتقرير مصيرهم بانفسهم كما تدعمهم في جميع المحافل الدولية واعتبر الملك الحسين بن طلال ذلك واجباً عليه . واما رفضه لإتفاقية كامب ديفيد ، على اساس انها حل منفرد وانسحاب جزئي فقد انسجم مع عقيدته التي طالما اكد عليها . بأن القضية الفلسطينية هي قضية العرب جميعاً ، ويجب ان يكون الطرف العربي موحد الموقف تجاه التسوية الشاملة للقضية الفلسطينية . اما بالنسبة للإنسجام العقائدي حيال حرب اكتوبر عام ١٩٧٣م . فنرى ان دور الملك حسين بن طلال قد اقتصر على الدور السلمي المتمثل في الدعم الكامل المادي والمعنوي سواء على المستوى الاقليمي او على المستوى الدولي، وعدم المشاركة العسكرية الفعلية مع مصر وسوريا ضد اسرائيل .

- المستوى الدولي:-

شهد عقد السبعينيات مرحلة وفاق دولي بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفييتي، نتيجة اجتماع نيكسون - بريجنيف في منتصف عام ١٩٧٢م . ولكن المتتبع إلى دور الدولتين العظميين في حرب اكتوبر عام١٩٧٣م ، يرىأن دور كل دولةكان غير متلائم مع مفهوم الوفاق الدولي، حيث قام الإتحاد السوفييتي بدعم مصر وسوريا امام اسرائيل عسكرياً ، وفي المقابل قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدعم اسرائيل دعماً شاملاً وغير محدود وبإشراف مهندس السياسة الخارجية الأمريكية آنذاك وزير الخارجية الاميركية هنري كيسنجر الذي كان يرسم سياسة الولايات الأمريكية في عهد نيكسون.(٣٧)

وبينما تضاربت مصالح الدولتين العظميين، ظهر الدور العربي بشكل بارز، وخاصة في حربه البترولية واقامة حظر على الولايات المتحدة الأمريكية ، نتيجة موقفها من اسرائيل ومن ثم فرض المقاطعة البترولية بضغط من الملك فيصل ازاء هذا الوضع.(٣٨) رافقت هذه السياسة بأن قام وزير الخارجية الاميركي نري كيسنجر بجولة مكوكية على الدول العربية حيث قام باقناعها بان الولايات المتحدة سوف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تتجه الى ايجاد حل سلمي للقضية الفلسطينية ومن ثم رفع الحظر عن الولايات المتحدة الأمريكية من قبل العرب.

أما آثار حرب عام ١٩٧٣م، فظهرت على مواقف الدولتين العظميين، إذ دعمت الولايات المتحدة الحل السلمي المنفرد بين مصر واسرائيل، بتوقيع معاهدة كامب ديفيد، بينما اكتفى الاتحاد السوفياتي بتوجيه بعض الانتقادات للاطراف المشاركة في تلك الاتفاقية، ولعل الغريب في الموقف السوفياتي يكمن في المحادثات الجارية بينه وبين الولايات المتحدة بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجية في عام ١٩٧٩م. (٣٩)

وحيال تلك التطورات فقد وقف الأردن صلباً في وجه الضغوطات التي مارستها الولايات المتحدة، والإغراءات التي قدمتها له للإنضمام الى معاهدة كامب ديفيد لعام ١٩٧٩، وجاءت هذه الضغوطات من جراء إنفراد الولايات المتحدة بإيجاد تسوية منفردة للصراع العربي الاسرائيلي، مستفيدة "من سياسة الوفاق الدولي التي سادت عقد السبعينات، ومن ناحية ثانية لم يعد الأردن المنفذ الوحيد الذي تنفذ منه الولايات المتحدة والغرب إلى دول المنطقة العربية، وذلك بسبب تحول مصر في عهد الرئيس المصري أنور السادات نحو بشكل عام الولايات المتحدة الامريكية وانفتاحه عليها وعلى الغرب، وكذلك نتيجة توطيد العلاقات الاميريكية السعودية، الأمر الذي لم يترك للأردن التأثير والدور الهام والأولوية السابقة قبل تلك المرحلة. (٤٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- خلاصـــــة :-

إن المتتبـع لمواقف الملك حسين تجاه الأحداث في عقد السبعينات على المستوى الإقليمي والمستوى الدولي، ودرجة انسجامها مع المنظور العقـائدي للملك حسين في هذه الفترة ، يرى أن الملك حسين انسجم في عقـائده الفلسفية بشأن الإلتزام بتنفيذ قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالقضية الفلسطينية ، واقـرار حق الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحـرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ورفضه لإتفاقية كامب ديفيد ، على اعتبار انها حل سلمي منفرد وليس شاملاً ولا يحقق الانسحاب الكامل لإسرائيل من الأراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧م بالرغم الضغوط والإغراءات التي واجهها الملك حسين بن طلال من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الفترة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حواشي الفصل الخامس

١ - مجموعة خطابات جلالة الملك الحسين - خمسة وعشرون عاماً من التاريخ ١٩٥٢ - ١٩٧٧، لندن شركة سمير مطاوع للنشر، ١٩٧٨، الجزء الثالث ص ٢٣٥. خطاب الملك في (١٩٧٠/١٢/٢)

٢ - المرجع السابق، ص ٢٤٧. خطاب الملك في (١٩٧١/١٢/١)

٣ - علي محافظة، عشرة اعوام من الكفاح والبناء: مجموعة خطب جلالة الملك الحسين بن طلال المعظم ١٩٧٧ - ١٩٨٧، عمان: مركز الكتب الأردني، ١٩٨٨، ص ٦١. خطاب الملك في (١٩٧٨/٤/٢٤)

٤ - مجموعة خطابات جلالة الملك الحسين، (الجزء الثالث)، ص ٢٣٦. خطاب الملك في (١٩٧٢/١٢/٢)

٥ - المرجع السابق، ص ٣٤٧. خطاب الملك في (١٩٧١/١٢/١)

٦ - المرجع السابق، ص ٤٣٩. خطاب الملك في (١٩٧٣/١٢/١)

٧ - المرجع السابق، ص ٤٣٤. خطاب الملك في (١٩٧٣/١٢/١)

٨ - علي محافظة، عشرة اعوام من الكفاح والبناء، ص ٥٩. خطاب الملك في (١٩٧٨/٤/٢٤)

٩ - المرجع السابق، ص ٢٣٨. خطاب الملك في (١٩٧٨/١٢/٢)

١٠- مجموعة خطابات جلالة الملك الحسين، (الجزء الثالث)ص ٣٥٥. خطاب الملك في (١٩٧١/١٢/١)

١١- مجموعة خطب جلالة الملك الحسين، (الجزء الثالث)، ص ٢٣٨. خطاب الملك في (١٩٧٠/١٢/٢)

١٢- المرجع السابق، ص ٤٣٧. خطاب الملك في (١٩٧٣/١٢/١)

١٣- علي محافظة، عشرة أعوام من الكفاح والبناء، ص ص ٥٩ - ٦٠. خطاب الملك في (١٩٧٨/٤/٢٤)

١٤- المرجع السابق، ص ٦١. خطاب الملك في (١٩٧٨/٤/٢٤)

١٥- المرجع السابق، ص ص ٦٠ - ٦١. خطاب الملك في (١٩٧٨/٤/٢٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٦- مجموعة خطب جلالة الملك الحسين، (الجزء الثالث). ص ٤٣٩. خطاب الملك في (١٩٧٣/٢/١)

١٧- علي محافظة، عشرة اعوام من الكفاح والبناء، ص ٣٢. خطاب الملك في (١٩٧/١١/٢٢)

١٨- المرجع السابق، ص ٨١. خطاب الملك في (١٩٧٨/١٠/١٠)

١٩- المرجع السابق، ص ٧٨. خطاب الملك في (١٩٧٨/١٠/١٠)

٢٠- مجموعة خطابات جلالة الملك الحسين، ص ٤٣٤. خطاب الملك في (١٩٧٣/١٢/١)

٢١- المرجع السابق، ص ٤٣٤. خطاب الملك في (١٩٧٣١٢/١)

٢٢- علي المحافظة، عشرة اعوام من الكفاح والبناء ص ٦١. خطاب الملك في (١٩٧٨/٤/٢٤)

٢٣- المرجع السابق، ص ١٠٠. خطاب الملك في (١٩٧٨/١١/٣)

٢٤- المرجع السابق، ص ١٠١. خطا الملك في (١٩٧٨/١١/٣)

٢٥- ولقد جاء هذا المصطلح بعد لقاء نيكسون - برجنيف في منتصف عام ١٩٧٢ على اساس من التعايش السلمي بين العملاقين روسيا والولايات المتحدة. للمزيد راجع:-
مصر، حرب اكتوبر: دراسات في الجوانب الاجتماعية والسياسية، منشورات المركز القومي، ١٩٧٤، ص ٣٥ - ٤٥.

٢٦- غازي ربابعة، الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي والصراع في الشرق الاوسط ١٩٦٧ - ١٩٨٧، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٨٩، ص ٥٣.

٢٧- ادجار اوبلانس، حرب اكتوبر: العبور والثغرة، ترجمة سامي الرزاز، القاهرة: سينا للنشر، (الطبعة الاولى باللغة العربية)، ١٩٨٨، ص ١٩٨.

٢٨- خطاب الملك حسين في ١٩٧٣/١٢/١.

٢٩- ادجار اوبلانس، حرب اكتوبر، ص ٢١١.

٣٠- المرجع السابق، ص ٢١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣١- صلاح العقاد، السادات وكامب ديفيد، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٤، ص ٢٤.

٣٢- خطاب الملك حسين في ١٩٧٤/١١/٣٠.

٣٣- خطاب الملك حسين في مؤتمر قمة الرباط ١٩٧٤/١٠/٢٧.

٣٤- راجع النص الكامل لاتفاقية كامب ديفيد وردود الفعل الدولية والعربية ازائها في :
- الدراسات الفلسطينية، كامب ديفيد : اعلى مراحل التآمر على الشعب الفلسطيني: منشورات فلسطين المحتلة، (الطبعة الاولى)، ١٩٨٠، ص ٧٥ - ٨٤.

٣٥- الدراسات الفلسطينية، اتفاق كامب ديفيد واخطاره : عرض وثائقي. بيروت: منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية. (الطبعة الأولى) ١٩٧٩، ص ١١٥ - ١١٦.

٣٦- خطاب الملك حسين في مؤتمر قمة بغداد ١٩٧٨/١١/٣.

٣٧- مصر، حرب اكتوبر: دراسات في الجوانب الاجتماعية والسياسية، ص ص ٣٥ - ٤٥.

٣٨- غازي رابعة، الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والصراع في الشرق الاوسط. ص ٥٧ - ٦٢.

٣٩- نفس المرجع السابق، ص ٥٣.

٤٠- فؤاد فائق سعيد، السياسة الخارجية الاردنية : دراسة في المتغيرات المؤشرة وصناعة القرار، بغداد: رسالة ماجستير، معهد الدراسات القومية والإشتراكية، ١٩٨٨، ص ١٧٨ - ١٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل السادس
النهج السياسي في عقد الثمانينات وبداية عقد التسعينات

لقد تميزت الأحداث السياسية في عقد الثمانينات وبداية عقد التسعينيات، بترك بصماتها على العلاقات الدولية والعلاقات العربية - العربية وعلى الصراع العربي - الإسرائيلي. فقد شهد هذا العقد وأوائل عقد التسعينات بداية انفراج ووفاق دوليين يقومان على التعاون وتبادل المصالح والمنافع كما شهد بداية انشاء تجمعات عربية - عربية موازية لهذه الإنفراجات. وخاصة بعد سياسة الإنفتاح التي اعلنها الإتحاد السوفييتي وبدأ بتطبيقها، ولكن الوضع العربي اصابة تصدع وانقسامات نتيجة ازمة الخليج التي حدثت في آب من عام ١٩٩٠م، واستجد في هذه الفترة ايضاً - عقد الثمانينات - بداية طروحات سلمية لحل النزاع العربي - الإسرائيلي، وإذا ماتتبعنا آراء الملك حسين وتوجهاته السياسيه، ومن ثم مواقفه من تلك الاحداث، نجده ينظر إليها باهتمام كبير. ونجد لديه آراء" وتصورات جمة" حيالها، نتعرف عليها من خلال هذا الفصل.

أولاً: العقائد الفلسفية :-

أ - طبيعة العالم السياسي:-

١ - أن سبب الصراع الدولي هو جزء رئيس من الصراعات المذهبية العقائدية والتكتلات والأحلاف على الساحة الدولية.

٢ - الوفاق الدولي وسياسة الإنفراج بين قطبي السياسة الدولية الاتحاد السوفياتي الولايات المتحدة هو بداية لإنسجام دولي.

٣ - ان الصراع الإقليمي والمتمثل في استمرار العدو الإسرائيلي في احتلال الأراضي العربية، يعتبر جزءاً من الصراع الدولي.

٤ - وجوب حل الأزمات بين الدول العربية ضمن البيت العربي، وخاصة ازمة الخليج.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥ - المطالبة بالكيل بمكيال واحد على أساس المبادئ والاخلاق أثناء معالجة المشكلات الإقليمية ورفض الازدواجية السياسية والكيل بمكاييل مختلفة حسب المتطلبات.

٦ - المؤتمر الدولي هو الاطار المقبول للحل السلمي في العداء العربي الاسرائيلي.

لقد اضاف الملك حسين بن طلال في نظرته العقيدية لطبيعة العالم السياسي بعداً جديداً، يرى فيه أن المجتمع الدولي بدأ يعيش حالة من الصراعات المذهبية والتكتلات التي تزيد من تهديدها للسلام العالمي، وبدأت تلك الصراعات تنتشر لتؤثر على منطقة العالم العربي بصورة مباشرة، حتى استطاعت أن توجد صراعات اقليمية داخلية داخل الوطن العربي.

" ... اما الآن فالوطن العربي يواجه صراعات داخلية خطرة تستهدف الوحدة الوطنية للاقطار العربية، كما تمتد للعلاقات بين الدول العربية ... فواجبنا في الوطن العربي بأسره أن نعود للاساسيات، ونحدد الاولويات، وان نعلم ان الوجود القومي العربي واستمراره، اولى كثيراً من صراعات المذاهب النظرية والتكتلات الطائفية والعنصرية". (١)

وقد ركز الملك حسين بن طلال على نتائج الصراع الدولي، ذات الاثر السلبي على الوطن العربي والتي أفرزت خلافات حادة " بين الدول العربية.

" ... إن محاولات السيطرة على الأمة العربية من الخارج، والنيل من استقلال الشعوب العربية وسيادتها على ارضها تحت شعارات مختلفة، ليست غريبة علينا، لانها مازالت تطرق اسماعنا يومياً دون انقطاع، ولهجات ولغات شتى تعكس تعدد الطامعين في خيرات هذا الوطن، بنفس القدر الذي تعكس فيه خشيتهم من إقدام امتنا على تنظيم عناصر قوتها لخير شعوبها، وحماية وجودها وسلامة مستقبلها ومصيرها، وحق حقوق مشروعة لنا. وما كان لهذه المحاولات العدائية أن تستمر،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لو لا الشروخ القائمة في الصف العربي، والتي تغري بظلمتها بشكل الطامعين بين صفوفها". (٢)

كما راى الملك حسين بن طلال أن سياسة الإنفراج الدولية، التي حدثت في منتصف عقد الثمانينات نتيجة سياسة الإنفتاح التي طبقها الإتحاد السوفييتي. هي بداية الإنسجام بين مصالح قطبي السياسة الدولية وهي تصب في إتجاه تهدئة الصراع الدولي، ومن ثم تؤتي اكلها في سبيل إنهاء الصراعات القائمة بينهما.

" ... واذا كانت الدولتان العظميان قد حققتا هذا الإنجاز العظيم، على طريق ازالة الاسلحة النووية، بدوافع المسؤولية الاخلاقية والإنسانية تجاه مستقبل الحضارة البشرية، ووسط حماس العالم وترحيبه، فإننا في منطقة الشرق الأوسط نتطلع إلى الإحساس بهذه الروح، في تعامل مجلس الأمن الدولي، وبخاصة الدول الخمس دائمة العضوية فيه مع مشكلات الشرق الأوسط، واملنا ان لايرى في النزاعات الإقليمية فرصا متاحة تغري باستغلالها للإنتفاع منها، بل يرى فيها تصدعات في بنية الامن والإستقرار الدوليين، تدعو القادرين على المبادرة لتدعيمها قضية الأمن والسلام في العالم قضية واحدة، ولا يغني حل جانب منها عن المضي في طريق حلها جميعا". (٣)"

" ... ان ما تشهده الاجواء الدولية من انفراج، وما نلمسه في علاقة الكتلتين، وان كان ما يزال في بداياته، يعطي دليلا آخر على ان اختلاف القناعات الفكرية والمنطلقات العقائدية، لا يجوز ان تقف حائلا امام تحسين المناخ الدولي والعلاقات الإيجابية بين الدول". (٤)"

اما المنعطف الذي حدث في العلاقات العربية - العربية واعطى بعدا دوليا نتيجة ازمة الخليج، فقد كانت هناك رؤية تمثل عقيدة الملك حسين بن طلال، وهي ان من الخطورة بمكان، ان تصبح الخلافات العربية مجالا للتدويل، وان يتخذ بحقها قرارات من قبل المجتمع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدولي، وبالتالي فإن الشخصية العربية تذوب نتيجة هذا التدويل، ولذا ينبغي ان تحل هذه الازمة بالإطار العربي بداية".

" ... اننا مهتمون في الاردن بايجاد حل للنزاع العراقي - الكويتي ضمن الإطار العربي باعتباره قضية عربية، ونامل بان نتمكن من معالجتها بانفسنا وبالطريقة الملائمة ... وإن اي محاولات خارجية للتدخل في النزاع، ستعمل على تعقيد الأمور بدلا من المساعدة". (٥).

كما ان ازمة الخليج التي بدات في ٢ آب عام ١٩٩٠ باحتياج القوات العراقية لدولة الكويت وقد وضعت المجتمع الدولي على المحك في درجة تطبيق قرارات مجلس الأمن. وتنفيذ القانون الدولي امام القضية الجوهرية، التي هي مصدر صراع في منطقة الشرق الأوسط. والتي تمثل حجر الزاوية للسياسة الخارجية الأردنية بشكل خاص والسياسة الخارجية العربية بشكل عام. إذ راى الملك حسين بن طلال ازدواجية في تطبيق قرارات مجلس الأمن ازاء ازمة الخليج المشار اليه والقضية الفلسطينية، من حيث الخطوات والحماس امام الأولى واعتبر الملك حسين نظرته هذه. تنبع من عقيدته ومن مبادئه، فلا يمكن ان يساوم على هذه المبادئ.

" ... يتوجب على الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الوقت (اكثر من اي وقت مضى) في تاريخها تحمل مسؤولية كبرى على المستوى الخلقي، لتحافظ على المعايير والمبادئ الرفيعة، من خلال معاملة متساوية لشعوب العالم كافة، كما ان مسؤولية الولايات المتحدة تشمل توفير القيادة وتقديم المثال في معالجتها للقضايا المتشابهة بمعيار واحد في جميع ارجاء عالمنا هذا (٦)".

ثم اشار الملك حسين بن طلال إلى ان البعد الإقليمي الذي اخذته ازمة الخليج العراقية والكويتية ينبع من اساس القضية المركزية في الشرق الأوسط، وهو نتيجة الإحباط الذي ياتي من عدم تطبيق القانون الدولي وفقدان الحماس لتطبيقه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" ... إننا نأخذ علماً بالشعور ان الربط ما بين هذه الأزمة والمشاكل الأخرى في المنطقة، ربما يعقد الأمور اكثر مما يساهم في حل أي منها. ولكن يجب الإعتراف ان الإحباط الكبير المتأتي عن عدم التقدم في حل النزاع العربي - الإسرائيلي قد ترك اثره على الأزمة. ونتيجة لفقدان الحماس من اجل تطبيق قرار مجلس الأمن (٢٤٢)، والذي يرتكز مثل قرار مجلس الأمن (٦٦٠) على مبدأ عدم جواز ضم الأرض بالاحتلال العسكري، تولد نوع من الشعور بالمرارة لدى الرأي العام العربي، الذي دفعه للتساؤل حول حقيقة الحوافز التي تقف وراء حماس الولايات المتحدة لتطبيق قرار ٦٦٠". (٧).

وكما عبر الملك حسين بن طلال في عقد الثمانينات عن عقيدته في ضرورة ايجاد حل سلمي للنزاع العربي - الإسرائيلي، على اساس نظرة شمولية تعتمد على الركائز التالية :-

اولاً : انعقاد مؤتمر دولي للسلام. ضمن اطار ورعاية الامم المتحدة.

ثانياً: حضور الدول الخمس الدائمة العضوية في هيئة الامم المتحدة.

ثالثاً: حضور كافة اطراف النزاع العربي - الإسرائيلي بما فيها ممثل الشعب الفلسطيني منظمة التحرير الفلسطينية.

رابعاً: يعتمد في الحل السلمي على قراري مجلس الأمن رقم (٢٤٢) و (٣٣٨).

" ... ان سبيل التسوية السلمية، هو في انعقاد مؤتمر دولي للسلام على أساس قراري مجلس الأمن (٢٤٢) و (٣٣٨)، تحضره الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، مع سائر اطراف النزاع، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية (٨)".

ب - طبيعة العدو السياسي:-

٧ - العدو الإسرائيلي هو عدو مشترك للأمة العربية جمعاء.

٨ - الخلافات العربية تأتي بالدرجة الثانية في نخر الجسم العربي.

٩ - العدو الإسرائيلي يستخدم استراتيجية عسكرية متفوقة عدوانية توسعية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الحقيقة لم تتغير نظرة الملك حسين بن طلال إلى العدو للأمة العربية ، واستمراره في سياسته العدوانية التوسعية ، تلك السياسة التي أكدها في غزوه للبنان في بداية عقد الثمانينات خير دليل على طبيعته العدوانية .

وركز الملك حسين بن طلال على أن اسرائيل مستمرة في عدوانها على مرأى العالم ، مستندة الى الموقف الامريكي الداعم لها .

" ... وفي سبيل ذلك قامت اسرائيل بما يلي:-

أ - عطلت اعادة انعقاد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط.

ب - نجحت حتى الآن في صرف دور الولايات المتحدة الأمريكية . من دور دولة عظمى تتحمل مسؤولية خاصة تجاه السلام العالمي، إلى دور الراعي لها ولمصالحها . الأمر الذي غل يد الولايات المتحدة وجعلها ترى عملية السلام من منظور اسرائيلي فقط، كي لا تتناقض مع قراراتها وتوجهها ، باعتبار اسرائيل حليفاً استراتيجياً لها .

جـ- قامت بغزو لبنان ، حيث حققت بعضاً من اهدافها .

د - واصلت عملية الإستيطان في الأرض العربية المحتلة ، واعلنت عن ضم القدس والهضبة السورية المحتلة "(٩)

وركز الملك حسين بن طلال بشكل كبير على الخلافات العربية ، ودورها في تفتيت الجهد العربي، وانها بالتالي تخدم اهداف العدو الإسرائيلي.

" ... اما الساحة العربية ، فيحزننا أن نراها تتلوى الماً في حالة من تمزق الصف وتشتيت الرأي، وتضارب الرؤيا ، وانتشار الضعف العام في اوصالها ... ولسوف يواصل الأردن طريقه هذا الذي ارتضاه بإيمان لايعرف النكوص، ولهجة لا تعرف الفتور ، وصولاً لموقف عربي موحد ، وتضامن راسخ يصون كرامة الأمة ، ويحشد جهودها وطاقاتها ، ويكافح اسباب المرض في بنيتها ، مما يوفر لها المناعة والقدرة على مراجعة مخططات اعدائها ، ورفع الأذى والإحتلال عن ارضها وتحرير مقدساتها (١٠)".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما يرى الملك الإعتداء الإسرائيلي الذي حدث في بداية عقد الثمانينات على لبنان، اعطى عمقاً للإستراتيجية العدوانية لإسرائيل، التي طالما اكد عليها في عقيدته، بانها تستهدف الإعتداء وتنفيذ مخططات توسعية لها على حساب الأمة العربية وعلى حساب المياة والارض العربية.

" ... كما ان ازمة لبنان تستحوذ على اهتمامنا المباشر، لما انطوت عليه من مآسي انسانية ودمار وتشريد وخراب لم ينجو منه أحد، وللواقع الذي وصلت إليه بتعقيداته المحلية والعربية والدولية، نتيجة للعدوان الإسرائيلي واحتلال اجزاء واسعة من ارضه، بحيث اصبح واقع لبنان اليوم يشكل نذير خطر لمنطقتنا، لما عليه من معالم التمزيق والتمحور الذي لا يخدم سوى مخططات الصهيونية واعداء العرب(١١)".

جـ- خصائص النظام الدولي:-

١٠- اهم ما يميز النظام الدولي، بانه نظام بدا بسياسة الإنفراج الدولي وانتصف بمرحلة الوفاق الدولي، وانتهى إلى سياسة التعاون وتبادل المصالح والمنافع.

١١- انشاء مجالس تعاون عربية هو بدايات لوحدة عربية.

إن أحداث النظام الدولي الذي عاشه العالم في عقد الثمانينات وبداية عقد التسعينات تعتبر منعطفاً جديداً في عالم العلاقات الدولية، من حيث تلاقي الأهداف والمصالح بين الدولتين العظميين، ورأى الملك حسين أن من مستلزمات هذا الإنفراج ضمان السلام العالمي ككل.

" ... إن ما تشهده الأجواء الدولية من انفراج، وما نلمسه في علاقات الكتلتين، وإن كان ما يزال في بداياته، يعطي دليلاً آخر على ان اختلاف القناعات الفكرية والمنطلقات العقائدية، لايجوز ان يقف حائلاً امام تحسين المناخ الدولي والعلاقات الإيجابية بين الدول.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

... وسلامة توجهنا في رفض الإستقطاب، باعتبار أن ذلك الرفض هو الضمانة للسلام العالمي، والمقدمة الطبيعية للتوافق الدولي في مواجهة الأخطار والتحديات التي تواجه الأسرة الإنسانية (١٢)".

ويعتقد الملك حسين أن اقامة مجالس تعاون بين الدول العربية، هي بدايات لتحقيق الوحدة العربية ولكنه ينظر إلى هذه المجالس نظرة شمولية، لما تجمله معاني الوحدة التي ينبغي أن تتضمن جوانب الحياة كافة.

" ... فقد كنا نبادر دائماً إلى بذل كل جهد مخلص في سبيل جمع صفوف امتنا وتوحيد كلمتها، وكان من ثمار هذا الموقف وتلك المبادرات، أن تم بعون الله وتوفيق منه تأسيس مجلس التعاون العربي، ليضمنا مع اشقائنا في الجمهورية العربية اليمنية والجمهورية العراقية وجمهورية مصر العربية، في اطار يستند إلى صيغة متقدمة من صيغ العمل القومي ... تهدف إلى الإرتقاء بذلك العمل إلى ما يفيد شعوبنا، ويجنب عثرات الماضي، ويقدم لأمتنا نموذجاً ناجحاً للتنمية الإقتصادية والإجتماعية ... في زمن أخذت فيه التجمعات الإقتصادية في تادية دور مهم حيوي على الساحة الدولية ... وهذا المجلس هو من امتنا ولها (١٣)".

د - التفاؤل السياسي:-

١٢- إن تدويل الصراع العربي - العربي مدعاة للتشاؤم في ظل مجتمع دولي آخذ بالتعاون والوفاق.

لقد اكد الملك حسين بن طلال نتيجة ازمة العراق الكويت التي بدات في آب ١٩٩٠ أن الصراع العربي - العربي يجب أن يتم حله في اطار عربي، ينطلق بذلك من قناعته بضرورة الحفاظ على استقلالية القرار العربي في الشؤون التي تؤثر على مسيرته السياسية. وأن تدويل القضية العربية ينزع من الامة حقها في إتخاذ قرار حلها، ويفرض عليها الحلول المستوردة من الاجنبي. ولذلك كرر الملك الحسين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بن طلال نداءاته الداعيه إلى حل ازمة الخليج في الإطار العربي خوفاً من خروج الحل من ايدي العرب الى الايدي الأجنبية .

ويرى الملك حسين بن طلال أن اتساع رقعة الأزمة الخليجية وخروجها الى من الاطار العربي الى الاطار الدولي، جاء نتيجة المتغيرات الدولية المستجدة ، والتي تتصدر الدعوة اليها وتتبناها الولايات المتحدة الامريكية ، وهي مايسمى بالنظام الدولي الجديد ، ويحذر من إثارة التوتر والاضطراب في منطقة الشرق الأوسط. إن لم تساهم الدول العربية في هذا النظام .

" ... ويتمثل البعد الآخر لهذه الأزمة في طبيعة العلاقة ما بين هذه المنطقة وبقية العالم ، فمع نهاية الحرب الباردة بدأ العالم يبتعد عن المواجهة ويتجه نحو التعاون. وتلا ذلك بروز مايمكن تسميته بالنظام الدولي الجديد ، حيث اردنا التعاون لأن نكون طرفاً فيه . كما اننا حذرنا من محاولة تهميش دور هذه المنطقة ، في الوقت الذي انصبت فيه جهود العالم على خطط تنموية لأوروبا الشرقية ، وبين الشرق الأوسط. في راينا جدير بأن يحظى باهتمام العالم ومساعدته على حل مشاكله ، وإلا فإن هذه المنطقة تتحول إلى بيئة ينتعش فيها التطرف الخارج من رحم اليأس". (١٤)

هـ- التنبؤ السياسي:-

١٣- استمرار سياسة اسرائيل في فرض حالة اللاسلم واللاحرب في منطقة الشرق الأوسط، وفرض سياسة الأمر الواقع تبقى فض صالح دولة اسرائيل وتبقي اسرائيل كقوة رئيسة في المنطقة ، وبالتالي تؤكد مبدأ فض الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة .

١٤- استمرار الخلافات العربية والتشتت العربي يحقق هدف اسرائيل في إيجاد تسوية سلمية ضمن المعطيات والظروف التي تناسبها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن المتتبع لعقيدة الملك حسين بن طلال في العقود الأربعة الماضية ، يلاحظ تأكيده منذ بداية عقد الخمسينيات على أن اسرائيل تسعى إلى فرض سياسة الأمر الواقع، أي أنها تسعى إلى فرض وجودها عمليا في المنطقة العربية ، وذلك من خلال الإستمرار بحالة اللاحرب واللاسلم بينها وبين الدول العربية باستثناء مصر .

" ... ومن هنا فقد كانت كل نشاطاتنا وتحركاتنا ، بما فيها تحركنا المشترك مع منظمة التحرير الفلسطينية ، تهدف زعزعة اركان الأمر الواقع، الذي اخذ يترسخ في ظل اللاحرب واللاسلم ... واذا كانت اسرائيل تظل متمسكة باعتقادها ان الأمر الواقع كفيل بزعزعة تمسكنا بحقوقنا فهي مخطئة وواهمة ". (١٥)

ويرى الملك حسين بن طلال ان واقع الخلافات العربية واستمراره ، يؤدي إلى استدراج الدول العربية إلى سياسة اسرائيل التي تريد أن تفرض مشاريعها السلمية على الدول العربية وخير شاهد على ذلك، ما حدث عام ١٩٧٨م عندما دخلت اسرائيل مع مصر مفاوضات مباشرة ، ادت إلى توقيع اتفاقية كامب ديفيد .

" ... ومهما كان الألم الذي نحس به لإنفراد الحكومة المصرية ولاندفاعها في طريق لا يتفق وامانينا ومطالبنا القومية المشتركة ، فإن علينا ان ندرك ان مشاكل الأمة العربية وازماتها لم تبدا بتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد ولن تنتهي بها . إن اتجاه القيادة المصرية إلى طريق كامب ديفيد ، بل الوقوع في اسر الإفخاخ الدولية ، وما يمثلها هذا من ضرر بالغ بالأمة العربية ونضالها المشترك، يعبر عن واقع الأمة العربية وضياعها ، وحالة الفرقة والبلبلة والتشتت التي يتصف بها هذا الواقع" (١٦)

و - دور القائد السياسي:-

١٥- لا يمكن للقائد الأردني أن يحقق اهداف رسالته ، إلا بالتعاون والعمل على ايجاد اطار عربي مشترك ولتحقيق الوحدة العربية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يؤكد الملك حسين بن طلال أنه يستمد مبادئه من رسالة الثورة العربية الكبرى، والتي تهدف إلى توحيد الأمة العربية، والحفاظ على قوميتها ولكن تحقيق هذا المبدأ يتطلب توافر جهود الأمة العربية، للوصول إلى التعاون العربي المشترك والوحدة العربية.

" ... ان للأردن دورا تاريخيا قوميا، يجب أن يؤديه لنفسه ولأمته العربية، ونحن عاقدون العزم على أداء هذا الدور، منطلقين من مبادئ الثورة العربية الكبرى، التي كان هدفها توحيد العرب، وبناء قدرتهم، وبعث تراثهم الخالد والإنطلاق منه ومن منجزات الأمم الأخرى، لتعاود المسيرة في اغناء الحضارة الإنسانية وتقويم مسارها، والإرتقاء بأمتنا العربية الى مصاف القوى الفاعلة في العالم (١٧)".

ثانيا: العقائد الأدائية :-

أ - طبيعة الأهداف السياسية وكيفية اختيارها :-

١٦- الهدف الرئيس للملك هو إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، عن طريق عقد مؤتمر دولي للسلام في المنطقة، تحضره كافة اطراف النزاع، وبحضور الأعضاء الخمس الدائمين تحت رعاية هيئة الأمم المتحدة.

١٧- الهدف الرئيس للملك حسين بن طلال على المستوى العربي، هو نبذ الخلافات العربية والإتجاه نحو إيجاد اطار لتحقيق الوحدة العربية.

لقد اعطى الملك حسين تصوره الشمولي للتسوية السلمية في مرحلة الثمانينات، التي يجب أن تسعى إليها الدول العربية، وأكد أن هناك ثوابت عدة تنطلق منها المملكة الأردنية الهاشمية لحل القضية الفلسطينية وبذلك يفوت الفرصة على سياسة العدو الإسرائيلي الرامية إلى الإبقاء على حالة اللاحرب واللاسلم، التي يستفيد منها في تكريس كيانه ووجوده، ويعتبر هذا التوجه لدى الملك حسين تطورا في الاسلوب، لايؤثر على ثوابت عقائده السياسية تجاه حل قضية فلسطين التي تمسك بها منذ عقد الخمسينات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" ... فإنني اجد من المفيد أن اعيد تأكيد هذه الثوابت المتمثلة فيما يلي:-

١ - أن الأردن ليس وكيلاً عن الشعب الفلسطيني، ولا يقبل أن يكون كذلك.

٢ - أن الأردن ليس بديلاً عن منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، ولن يكون كذلك.

٣ - أن الأردن ملتزم بقرارات القمم العربية، وبخاصة قرارات قمتي الرباط وفاس لعام ١٩٧٤م و ١٩٨٢م.

٤ - أن سبيل التسوية السلمية هو في انعقاد مؤتمر دولي للسلام على أساس قراري مجلس الأمن (٢٤٢) و (٣٣٨)، تحضره الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، مع سائر اطراف النزاع بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية (١٨)".

كما ويؤكد الملك حسين بن طلال على الهدف الذي يجب ان تسعى إليه الدول العربية في العمل العربي المشترك، والمتمثل في نبذ الخلافات، والإتجاه الى الوحدة المصيرية وازالة الخلافات، ومن هذا المنطلق سعى الملك حسين بن طلال الى جمع الشمل العربي والى توحيد كلمة العرب.

".... فقد واصلت حكومتي سعيها الدائب مع مختلف الدول العربية الشقيقة، من اجل ازالة الشوائب التي تغشى العيون ...، وتحجب عنها رؤية ما يمكن أن يؤول إليه الكيان العربي لو استمرت الحال على ما هي عليها .. ومن تنابذ واحتراب وانطفاء فطري". (١٩)

" ... اما الساحة العربية، فيحزننا أن نراها تتلوى الماً في حالة من تمزق الصف وتشتيت الراي وتضارب الرؤيا وانتشار الضعف العام في اوصالها". (٢٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب - مناهج تحقيق الأهداف السياسية :-

١٨- تتحطم الأهداف السياسية العربية ازاء الصراع العربي - الإسرائيلي امام التعنت الإسرائيلي للجهود السلمية .

لقد سعى الأردن وذلك من خلال عقيدة الملك حسين بن طلال التي اكدها مراراً ، للوصول الى حل سلمي في اطار سلام عادل وشامل للقضية الفلسطينية ، من خلال الحوار الفاعل ، واعطاء الولايات المتحدة دوراً نشيطاً لتحريك الحل السلمي ولكن هذه الاهداف تحطمت على صخرة التعنت الإسرائيلي ورفضه للسلام ، المستند لقرارات الأمم المتحدة .

" ... ولم يعد خافياً على أحد أن التوجه العربي المخلص نحو السلام العادل ، لم يقابل إلا بالإستهتار والتعنت من جانب اسرائيل ، بالمماطلة والتردد من الولايات المتحدة ، التي اخذت على عاتقها في العقد الأخير مهمة الإستئثار بلعب دور الفريق الثالث ، وقبلت الأطراف المعنية بذلك ، ظناً منها بأن الولايات المتحدة التي تربطها باسرائيل علاقات خاصة ، تستهدف وفق ماتقتضيه مسؤولياتها كدولة كبرى وبما ينسجم مع مصالحها ومبادئها ، التي تقوم عليها ، غير انها مع الأسف الشديد اتبعت من السياسات ما اعطى اسرائيل اسباباً اضافية للتعنت ، الأمر الذي ازاحها تدريجياً من موقع الطرف الثالث الى موقع الطرف الثاني". (٢١)

جـ- الإستراتيجية السياسية :-

١٩- الإستراتيجية السياسية التي يجب اتباعها على المستوى الدولي هو الدعوة الى عقد مؤتمر دولي للسلام برعاية هيئة الامم المتحدة وحضور الاعضاء الدائمين في مجلس الامن .

ترتكز نظرة الملك حسين بن طلال للإستراتيجية السياسية في عقد الثمانينات تجاه القضية الفلسطينية ، على حشد جميع الجهود ، لعقد مؤتمر دولي للسلام تحضره جميع الاطراف المتنازعة بما فيها منظمة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التحرير الفلسطينية ، وبحضور الدول الخمس الدائمة العضوية كحل امثل لحل الصراع العربي - الإسرائيلي.

" ... اما على الصعيد الخارجي للقضية الفلسيطنية ، فقد واصلت حكومتي مساعيها الدبلوماسية لحشد التاييد وتثبيت الإقتناع بالمؤتمر الدولي للسلام ...". (٢٢)

د - المخاطرة السياسية :-

٢٠- إن اسرائيل استطاعت ان تفرض سياسة الامر الواقع وحالة اللاحرب واللاسلم كمخاطرة سياسية ، وإستطاعت بذلك أن تزعزع العمل والتعاون العربي المشترك ازاء القضية الفلسطينية .

يعطي الملك حسين بن طلال تصورا" بشان الدور الذي استطاعت اسرائيل أن تمارسه في المنطقة منذ احتلالها للاراضي العربية ، في حزيران عام ١٩٦٧م ، بخصوص ايجاد تسويات منفردة ، مع بعض الدول العربية ، لتحقيق اهدافها في فرض حالة اللاحرب واللاسلم ، وفرض وجودها ، كدولة على ارض الواقع ويؤكد الملك ان هذه الحالة قد صارت امرا" واقعا" وسلاحا" لإسرائيل لتحقيق اطماعها التوسعية .

" ... منذ حرب عام ١٩٦٧م توجه العرب للسلام العادل بكل جدية واخلاص. فقبلت الأردن ومصر عام ١٩٦٧م قرار مجلس الأمن (٢٤٢)، الذي ينص على عدم جواز الإستيلاء على اراضي الغير بالقوة . كما قبلت سوريا ومعها الأردن ومصر عام ١٩٧٣ بقرار مجلس الأمن (٣٣٨) الذي يؤكد على مبادئ قرار (٢٤٢)، وتسعى الدول العربية الثلاث بمباركة عربية نحو تحقيق تسوية سلمية متوازنة ، تعيد الحقوق لأصحابها ، وتوفر الأمن لجميع دول المنطقة ... لم نغفل خلالها عن خطورة تجذر حالة اللاسلم واللاحرب، التي تستخدها اسرائيل كواحد من الأسلحة الفعالة في تحقيق اطماعها التوسعية ". (٢٣)

هـ- التوقيت السياسي:-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢١- الوقت يمر في مصلحة الكيان الصهيوني لتعنتها وعرقلتها للحل السلمي. ويستمر الملك حسين في التاكيد على ان الوقت يمر في مصلحة الكيان الصهيوني لتسوية القضية الفلسطينية على جميع الأصعدة.

" ... لقد خبرنا والعالم كله شاهد على اساليب المراوغة والمماطلة التي اتبعتها اسرائيل والتي وظفتها ... لكسب الوقت واجراء تغييرات على واقع الأراضي المحتلة، تلك التغييرات التي تحاول اسرائيل اليوم التستر خلفها في تبرير موقفها الرافض بمبدأ مقايضة الأرض بالسلام". (٢٤)

و - التكتيك السياسي:-

٢٢- إن سير العرب وبشكل فعلي وشامل على الأصعدة كافة، سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق الوحدة العربية.

لقد راى الملك حسين بن طلال ان السلوك السليم والشمولي في ظل النظام الدولي الجديد الذي يقوم على التعاون الإقتصادي وتبادل المصالح والمنافع وإقامة التجمعات الإقتصادية ولاسيما في اوروبا الغربية. هو اتباع اقامة تجمعات عربية تشارك هذا النظام الجديد وعليه فقد بادر هو والدول العربية، مصر، اليمن والعراق الى انشاء مجلس عربي كسلوك يقوم على العمل العربي القومي من اجل الوحدة.

" ... تم بعون الله وتوفيق منه تاسيس مجلس التعاون العربي ليضمنا مع اشقائنا ... في اطار يستند إلى صيغة متقدمة من صيغ العمل القومي .:. تهدف إلى الإرتقاء بذلك العمل إلى ما يفيد شعوبنا ويجنبنا عشرات الماضي ... ويقدم لأمتنا نموذجاً ناجحاً للتنمية الإقتصادية والإجتماعية ... في زمن اخذت فيه التجمعات الإقتصادية في تادية دور مهم حيوي على الساحة الدولية ... وهذا المجلس هو من امتنا ولها...". (٢٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ع - وظيفة القوة العسكرية :-

٢٣- القوة العسكرية هي قوة دفاعية امام العدو الإسرائيلي.

إن مفهوم القوة عند الملك حسين، هو القدرة على تحقيق الاهداف، والتاثير في نتائج السلوك السياسي، وتتكون القوة من العنصر البشري والمادي، بالإضافة لإمتلاك إمكانيات القوة المتطورة ولكن امام القوة التي يمتلكها العدو الإسرائيلي، يجب ان تكون القوة العربية قوة دفاعية رادعة امامه.

" ... استطاع بلدنا ان يحقق كثيراً من الإنجازات والمكاسب التي تحتاج إلى حرص دائم ويقظة مستمرة لحمايتها وتنميتها ... ولا يتأتى ذلك إلا بالدفاع عن ارضنا، وعن مقومات وجودنا من اي عدوان خارجي متربص بنا، بتوفير اسباب الأمن ... ومن اجل ذلك واصلت حكومتي توجيه عناية خاصة للقوات المسلحة الأردنية ... لتوفر ماهي جديرة به من دعم ورعاية وتدريب وسعت بكل جهدها تزويدها بما استطاعت من حاجتها الى الأسلحة والمعدات المتطورة، لكي تقوم بواجبها المقدس على اطول خط من خطوط المواجهة ... تدرأ عن بلدنا ... وعن امتنا العربية من ورائنا ... مخاطر اعتى غزو استيطانية تعرض لها وطننا". (٢٦)

ثالثاً: قرارات السياسة الخارجية الأردنية وعقائد الملك ازائها في عقد الثمانينات وبداية عقد التسعينات.

حددت في عقد الثمانينات وفي بداية عقد التسينات احداث سياسية جمة سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي وقد تفاعلت السياسة الخارجية الأردنية مع تلك الأحداث تفاعلاً مؤثراً في المجتمع المحلي والإقليمي والدولي وهي كالآتي:-

أ - المستوى المحلي:-

- فك العلاقة القانونية والإدارية بين المملكة الأردنية الهاشمية والضفة الغربية عام ١٩٨٨م، ونتج عن ذلك اعلان دولة فلسطين بداية عام ١٩٨٨م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب - المستوى الإقليمي:-

١ - الحرب العراقية - الإيرانية عام ١٩٨٠م.

٢ - الأزمة اللبنانية عام ١٩٨٢م.

٣ - الإنتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧م.

٤ - قيام مجلس التعاون العربي ومجلس التعاون المغاربي عام ١٩٨٩م.

٥ - ازمة الخليج عام ١٩٩٠م.

جـ- المستوى الدولي:-

- الوفاق الدولي وبداية عهد مايسمى بالنظام العالمي الجديد.

ا - المستوى المحلي:-

- عقائد الملك حسين ازاء فك العلاقة القانونية والإدارية بين المملكة الأردنية الهاشمية والضفة الغربية.

في ٣١ تموز عام ١٩٨٨م تم اتخاذ قرار فك الروابط القانونية والإدارية بين المملكة الأردنية الهاشمية والضفة الغربية، من خلال خطاب القاه الملك حسين بن طلال في ١٩٨٨/٧/٣١، بيّن فيه سبب اتخاذه لهذا القرار، والأبعاد التي يحققها هذا القرار، والذي اعتبره قرارا" استراتيجيا".

" ... وفي الفترة الأخيرة تبين أن هناك توجها" فلسطينيا" وعربيا" عاما"، يؤمن بضرورة ابراز الهوية الفلسطينية بشكل كامل في كل جهد ونشاط يتصل بالقضية الفلسطينية وتطوراتها، كما اتضح أن هناك قناعة عامة، بان بقاء العلاقة القانونية والإدارية مع الضفة الغربية، وما يترتب عليها من تعامل اردني خاص مع الإخوة الفلسطينيين تحت الإحتلال، من خلال المؤسسات الأردنية في الأرض المحتلة يتناقض مع هذا التوجه، مثلما سيكون عائقا" امام النضال الفلسطيني الساعي لكسب التأييد الدولي للقضية الفلسطينية، باعتبارها قضية وطنية عادلة لشعب يناضل ضد احتلال اجنبي"(٢٧)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فمن خلال التعرض للأفكار التي طرحها الملك حسين بشأن فك العلاقة القانونية والإدارية، نراه اخذ الأبعاد التالية لهذا القرار بعين الإعتبار.

اولا: أن هناك اجماعا عربيا وفلسطينيا لإبراز الهوية الفلسطينية.

ثانيا: أن ابقاء العلاقة القانونية والإدارية مع الضفة الغربية يحدث ازدواجية امام حل القضية اذا ما كان هناك حل دولي وبناء على قرار مؤتمر الرباط عام ١٩٧٤م، والذي اعتبر المنظمة الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، فإن بقاء العلاقة يؤدي إلى عدم حضور منظمة التحرير الفلسطينية لتمثل الشعب الفلسطيني في اية محادثات سلام تتم لحل القضية.

ومع ان هذا القرار قد اثر على الأردن من الناحية الإقتصادية، من خلال تخفيض المساعدات العربية للاردن، كونه على اطول خط مواجهة مع اسرائيل، بالإضافة لالتزامه بتغطية الإنفاق على المؤسسات داخل الضفة الغربية، فقد اكد الملك حسين أن هذا القرار هو لصالح الشعب الفلسطيني ويخدم القضية الفلسطينية، وعليه فإن "الأردن سيدفع بهذا الإتجاه دون النظر إلى مقياس الربح والخسارة". (٢٨)

ولذلك لو نظرنا إلى الميزان العقائدي للملك حسين بن طلال من خلال دعوته لحل القضية الفلسطينية، بناء على مؤتمر دولي تحضره كافة الاطراف المتنازعة، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، وبحضور الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن، نرى ان قرار فك العلاقة القانونية والإدارية، جاء منسجما مع عقيدته الداعية إلى أن تكون منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني بالإضافة إلى انسجامها مع التوجه العربي، وتطبيق قرارات القمة العربية، خاصة قرار مؤتمر الرباط عام ١٩٧٤م كما هو موضح في الشكل رقم (٦-١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٦ - ١)

* تصور الملك لفك العلاقة القانونية والإدارية بين المملكة الأردنية الهاشمية والضفة الغربية

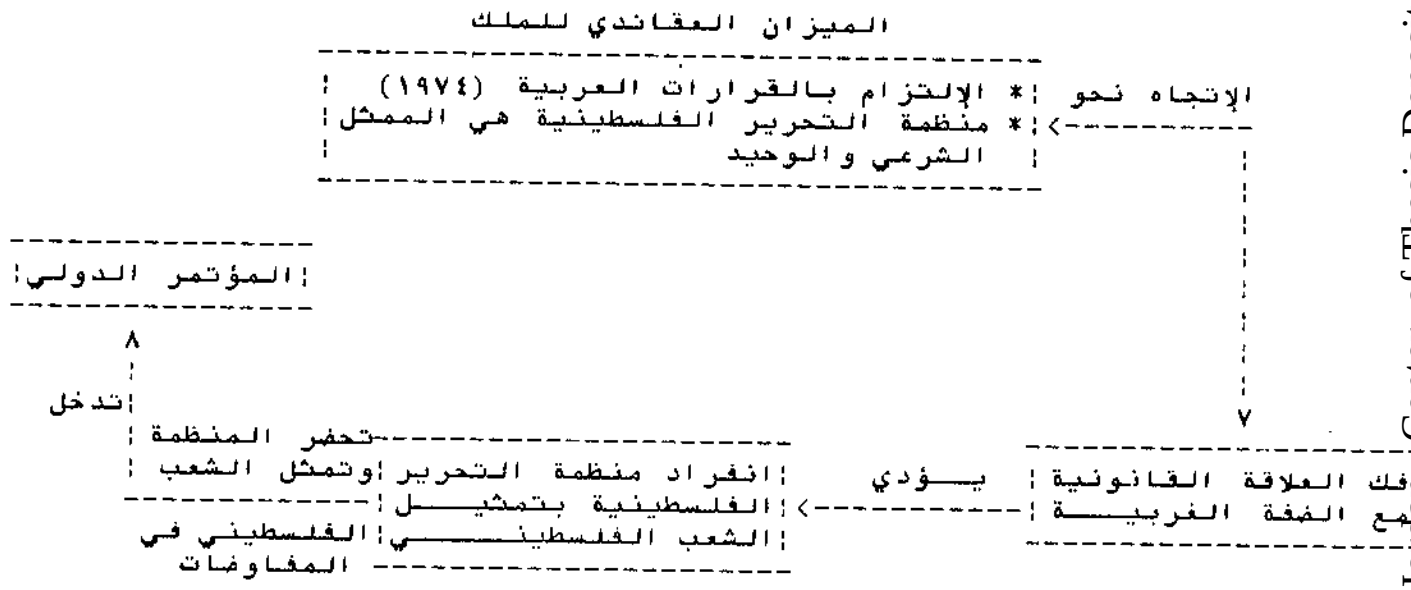

ب - المستوى الإقليمي:-

١ - مقائد الملك حسين ازاء الحرب العراقية - الإيرانية :-

بدات الحرب العراقية - الإيرانية بتاريخ ١٩٨٠/٩/٢٢م، عندما بدا الهجوم العراقي على الأراضي الإيرانية، بعدما الغى الرئيس العراقي صدام حسين معاهدة ١٩٧٥م التي كانت قد وقعت بين ايران والعراق والجزائر (اتفاقية الجزائر)، بسبب رفض ايران الإلتزام بها. (٢٩) حيث كان هناك عدة اسباب عدة لقيام هذه الحرب، منها ما يتعلق بالخلاف حول شط العرب وعربستان والخليج العربي والانهار الحدودية المشتركة، ومنها مايتعلق بالعروبة والإسلام، علاوة على الاسباب التي تتعلق بالخلاف بين السنة والشيعة، ويرى بعض المحللين والباحثين أن اسباب الحرب تعود الى الخلافات جغرافية من جه وخلافات تاريخية (ثقافية حضارية) وصراع حول الأرض والمياه. (٣٠)

ما يهم الباحث هو ان الحرب العراقية - الإيرانية قد بدات بين العراق وايران، واخذت بعداً قومياً حيث تواجه دولة عربية دولة ذات توجهات قومية اخرى، تستطيع ان تؤثر على دور القومية العربية ووحدة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاراضي العربية . وقد بين الملك حسين وجهة نظره المتعلقة بالحرب العراقية - الإيرانية .

" ... واليوم والعراق الشقيق يناضل من اجل استعادة حقوقه المشروعة واستكمال سيادته على ارضه ومائه ، وتصديه لإستخلاص الحق العربي المراع في الجزر العربية ، أين يعني الاردن؟ سؤال لا اشك مطلقاً في ان جواب كل واحد منكم عليه دون تردد ، هو اننا نقف الى جانب العراق. هذا القرار نتخذه على بصيرة من امرنا ، انتصاراً لإخواننا ، لا تعصبا ولا جاهلية ولا انسياقاً مع العواطف والاهواء ، بل يجيء امتداداً حتمياً لمواقفنا المبدئية ، لأن العراق على حق ولا يطالب بغير الحق". (٣١)

فالملك حسين بن طلال أعلن موقفه المبدئي من هذه الحرب، على اساس انها لاستعادة حقوق دولة عربية . واستمر الملك حسين في موقفه الى جانب العراق، ساعياً إلى إنهاء النزاع العراقي - الإيراني بالوسائل السلمية ، محذراً من استمرار الحرب ومخاطرها .

" ... وعلى صعيد الحرب العراقية - الإيرانية ، فستواصل حكومتي وقوفها إلى جانب العراق الشقيق في دفاعه عن ارضه وحقوقه ، وفي مسعاه المخلص لإنهاء النزاع بالوسائل السلمية ، وعلى اساس من الحق وحسن الجوار وعدم التدخل بالشؤون الداخلية لكلا الطرفين. فاستمرار هذه الحرب يحمل في طياته مضاعفات خطيرة ، من شأنها تهديد أمن منطقتنا ، وجرها إلى التمحور الدولي وتدخل القوى العظمى، فضلاً عن تهديدها للهوية العربية في الشرق العربي كله ". (٣٢)

وبناءً على ذلك نرى ان وقوف الاردن إلى جانب العراق يأتي مراعاة للإعتبارات التالية :-

١ - ان للعراق حق في اراضيه التي يرى أن ايران تعدت عليها .

٢ - التدخل الإيراني بالشؤون الداخلية للعراق .

٣ - عدم اكتراث ايران بحل النزاع بالطرق السلمية ومواصلتها للحرب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما اذا ما ادخلنا الإعتبارات التي ادت بالملك حسين إلى وقوفه إلى جانب العراق في الميزان العقائدي له، نراه يحقق هدف الوحدة العربية ازاء الاخطار التي تواجهها. سواء كانت من الشرق والمتمثلة بايران ام من اسرائيل التي تشكل الخطر الرئيس على الامة العربية في منطقة الشرق الأوسط.

- عقائد الملك حسين ازاء الأزمة اللبنانية :-

في حزيران عام ١٩٨٢م قامت اسرائيل بشن هجوم على لبنان، واحتلال اجزاء من اراضيه، وضرب القوات الفلسطينية المتمركز داخل اراضيه، وعلى اثر ذلك اخرجت منظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٨٣م من لبنان، ليبقى السبيل ممهداً لإستمرار الخطر العدواني التوسعي من قبل اسرائيل على الدول العربية وقد عبر الملك حسين بصورة مبدئية عن موقفه من هذا الاحتلال، وانه حدث نتيجة الأبعاد التالية :-

١ - ان الخلافات العربية وتمزق الصف العربي كانت احد اهم الاسباب التي دعت اسرائيل إلى الهجوم على جنوب لبنان واحتلال رقعة من اراضيه .

٢ - وضع لبنان الداخلي المتميز بعدم استقرار الامن وبالفوضى.

" ... إن ازمة لبنان تستحوذ على اهتمامنا المباشر، لما انطوت عليه من مآسي انسانية ودمار وتشريد وخراب لم ينجو منه احد، للواقع الذي وصلت إليه بتعقيداته المحلية والعربية والدولية، نتيجة للعدوان الإسرائيلي واحتلال اجزاء واسعة من ارضه، بحيث اصبح واقع لبنان اليوم يشكل نذير خطر لمنطقتنا، بما يحمله من معالم التقسيم والتمزيق والتمحور الذي لا يخدم إلا مخططات الصهيونية واعداء العرب، ومن هنا فقد عملت حكومتي وستعمل على دعم كل جهد يؤدي إلى خروج القوات الإسرائيلية النازية وجميع القوات الأجنبية المتواجدة على ارضه. وضمان وحدة شعبه وسيادته على ارضه". (٣٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ - الملك حسين والإنتفاضة الفلسطينية :-

لقد تطرقنا سابقاً إلى قرار الأردن بفك العلاقة القانونية والإدارية مع الضفة الغربية وإلى الإعتبارات المهمة التي راعاها الملك حسين بن طلال للموقف الفلسطيني بخصوص فك هذه العلاقة ، وأكد الملك حسين ان قرار فك الارتباط جاء داعماً للانتفاضة الفلسطينية التي بدأت في كانون أول من عام ١٩٨٧م . (٣٤)

" ... لقد كان قرارنا هذا بمثابة مدخل كبير في مسار القضية الفلسطينية ، منح نضال الشعب الفلسطيني دفعة نوعية ملموسة ، وجعل من اهداف انتفاضته الباسلة التي دعمناها منذ تباشيرها الأولى، اهدافاً واضحة ذات مغزى يتفق مع حقوق الإنسان ومبادئ الأمم المتحدة ، وبذلك نكون قد اسهمنا بشكل مباشر في تأكيد الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، بينما هو قائم بانتفاضته المباركة ، وأكدنا بأن الأردن ليس فلسطين ، وان وضع الأرض الفلسطينية والشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي، مماثل تماماً لوضع الشعوب التي كانت تحت الإستعمار ، واستحقت بكفاحها ونضالها الحرية والإستقلال". (٣٥)

وإذا تتبعنا تأثير عقائد الملك حسين السياسية على قراره بفك العلاقة القانونية والإدارية بين المملكة الأردنية الهاشمية والضفة الغربية ، نرى الملك يؤكد أن هذا القرار جاء دعماً للإنتفاضة وبالتالي دعماً لمنظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، لأن في ذلك ابراز للهوية الفلسطينية المستقلة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ - الملك حسين ومجالس التعاون العربية :-

تاسس مجلس التعاون العربي في ١٩٨٩/٢/١٦م بتوقيع الاردن والعراق واليمن ومصر على محاضر تاسيسه ، حيث تم التركيز على أن هذا المجلس (التجمع) هو قبل كل شيء اقتصادي، قائم على التعاون في كافة المجالات التي تؤدي إلى تحقيق اعلى درجات التكامل(٣٦) . حيث تم في القمة التي عقدت في بغداد والتي اعلن فيها عن انشاء مجلس التعاون العربي، طرح ثلاثة افكار هامة يجب أن تاخذها الدول الموقعة بعين الإعتبار :-

١ - عدم التدخل بالشؤون الداخلية .

٢ - عدم استخدام السلاح والجيوش ضد العرب.

٣ - القيادة .

وفي هذه القمة قام الملك حسين بوضع الملامح الرئيسة للعمل العربي المشترك، من خلال مجلس التعاون العربي بالنقاط التالية (٣٧) :-

١ - ان المجلس صورة مصغرة عن صيغة الوحدة العربية القومية التي تسعى إليها الدول العربية على التعددية البناءة .

٢ - تحقيق حلم عربي قديم في الوحدة والتنسيق مبني على تراثها وامجادها .

٣ - تحقيق المكانة التي ستكون عليها الامة العربية بين الامم .

٤ - التنسيق والتكامل بين مجموعة الاقطار العربية بعدما كان من خلال التنسيق الثنائي بين كل دولتين .

٥ - العضوية مفتوحة لكل دولة عربية ترغب بالإنضمام إليه .

وبعد أن تم توقيع اتفاقية تاسيس مجلس التعاون العربي، قامت هذه الدول بتوقيع اتفاقيات فيما بينها تناولت المجالات المختلفة ، وذلك في قمة عمان التي عقدت ما بين ٢٤ - ٢٥ شباط ١٩٩٠م منها المجال التكنولوجي، مجال التخطيط، المجال الصناعي، والنفط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والسياحة ، والحكم المحلي، والشؤون الصحية ، والانواء والارصاد الجوية ، والنقل الجوي والطيران المدني، والنقل البري للاشخاص والبضائع والشؤون الدينية . (٣٨)

وبدات مسيرة مجلس التعاون العربي كما انشا اتحاد آخر بين دول المغرب العربي، وهي المغرب، ليبيا ، الجزائر ، تونس، وموريتانيا في ١٩٨٩/٢/١٧م واعلن أن المجلس خطوة على طريق الوحدة العربية ، باعتباره يسمح للدول العربية والإفريقية بالإنضمام لعضوية هذا الإتحاد (٣٩)، وبهذا تكون معظم الدول العربية قد انضمت تحت لواء ثلاثة مجالس وهي مجلس التعاون الخليجي، التعاون العربي، الإتحاد المغاربي.

وبعد مضي سنة ونصف تقريباً على إقامة مجلس التعاون العربي، جاءت ازمة الخليج لتضع هذا المجلس امام تحديات جديدة ، بعد أن قامت مصر بوقوفها مع التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق العضو المشارك بهذا المجلس ولم يعلن حتى الآن عن مصير مجلس التعاون العربي.

اذا ما نظرنا إلى مقصد الملك حسين من الاشتراك في هذا المجلس ندرك بوضوح طموحة بتحقيق الوحدة العربية . وما مجلس التعاون العربي إلا صورة مصغرة للوحدة العربية الشاملة . ولذلك سعى لانشاء هذا المجلس. ويمكننا من خلال هذا الشكل البياني رقم (٦ -٢) ان نطلع على تصور الملك حسين لمجلس التعاون، إلى اي حد يحقق هذا المجلس طموحه وتوجهه الوحدوي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكل (٦ - ٢)

* تصور الملك حسين لمجلس التعاون العربي

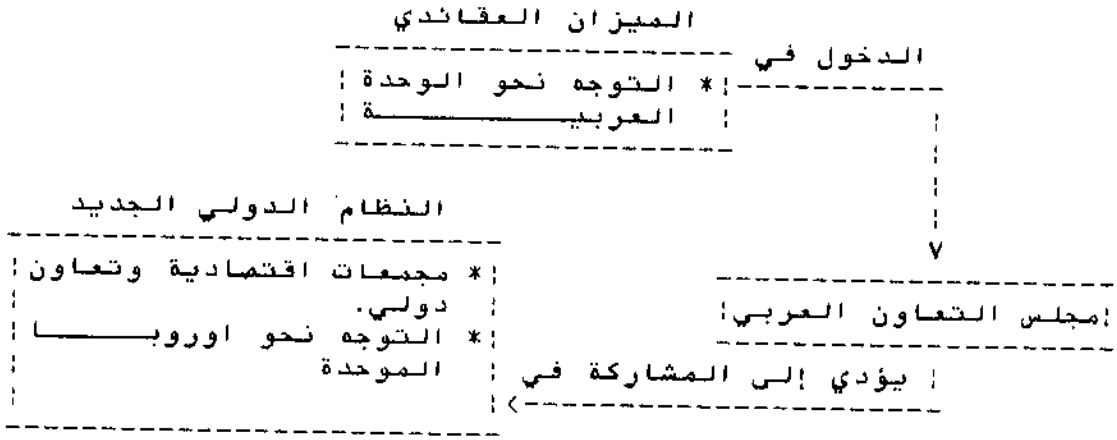

٥ - ازمة الخليج وعقائد الملك حسين ازائها:-

في ٢ آب عام ١٩٩٠م قام العراق بالدخول إلى الكويت نتيجة خلافات حول السياسات النفطية بين البلدين والخلافات حول الحدود وترتب على ذلك بدء ازمة الخليج في منطقة الشرق الأوسط واعقب الدخول العراقي للكويت تدخل دولي، استطاعت من خلاله الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون والعرب، ان يستصدروا قرارات باسم مجلس الامن لفرض حصار اقتصادي ضد العراق وتسمح باستخدام القوة لإخراج العراق من الكويت، ثم سارت الأمور حسب المخطط الذي رسموه لضرب قوة العراق العسكرية كقوة فعالة في منطقة الشرق الأوسط، تعمل على رد اعتبار الأمة العربية، وعلى المطالبة بحل القضية الفلسطينية حلا مشرفا، وحققت الولايات المتحدة ومن سار في ركابها من دول عربية واسلامية وغربية غرض الصهيونية المدبرة لهذه المخططات، وضرب العراق باسم الشرعية الدولية، وتحت ذريعة إخراجه من الكويت.

ومن بداية الأزمة اكد الملك حسين بن طلال على ان تحل ازمة الخليج تحت المظلة العربية، ومن خلال معاوضات بين العراق والكويت لإنهاء النزاع بالطرق السلمية، لكن هذا الطرح لم يرى طريقة الى النجاح لأسباب عدة وضعتها الولايات المتحدة الأمريكية والدول

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المتحالفة لإفشال هذا الطرح. وأوضح الملك حسين بن طلال رفضه للأسلوب الذي اتبعه العراق في الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة واعلن موقفاً محايداً في هذه الأزمة وانه يفضل الحل السلمي ضمن الاطار العربي لهذه لأزمة، ويمكن إجمال تصوره لأبعادها بما يلي .(٤٠)

أولاً: على مستوى العلاقات الثنائية بين العراق والكويت اشار إلى ان الخلاف له جذور تاريخية تمتد إلى فترة الإمبراطورية العثمانية مروراً بفترة الانتداب البريطاني وبين راي العراق ازاء ترسيم الحدود السياسية بينه وبين الكويت.

" ... فإن هذه المشكلة لم تنبت من فراغ، حيث أن جذورها تضرب عمقاً في مجموعة الأسباب المعقدة التي احاطت بها "(٤١).

ثانياً: على المستوى الإقليمي قد أصاب الإحباط المنطقة العربية معالجة القضية المركزية قضية فلسطين، ولتعامل امريكا والغرب بمكيالين يكيلان بهما في نظرتهما للمشاكل في منطقة الشرق الأوسط، حيث يبديان حماساً وإلحاحاً تجاه أزمة الخليج، في حين نرى التقيض في النظرة الى إسرائيل، وفي حل القضية الفلسطينية.

ثالثاً: على المستوى الدولي، فإن فكرة إنشاء نظام عالمي جديد، يجب ان ينظر إلى الشرق الأوسط على انه جزء من هذا العالم، ويجب ان يساهم في هذا النظام الجديد.

ومن هنا نرى ان مواقف الأردن بقيادة الملك حسين، انسجمت مع عقيدته الداعية إلى عدم الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة، والى احترام الشرعية الدولية، والبحث عن السلام لا عن الحرب، واستخدام القانون الدولي بمعيار واحد، بدلاً من الإزدواجية في التطبيق. ويمكن تصور ذلك في الشكل رقم (٦ - ٣).

" ... نحن نؤمن بأن موقف الأردن واضح لكل من يبحث عن الحقيقة، وهذا الموقف يرتكز على مبادئ القانون الدولي، الذي يحترمه الاردن ويدعو إلى الدوام جميع الدول لإحترامه والإلتزام به،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

... فالأردن يلتزم بمبدأ عدم جواز احتلال الأرض بالحرب، وهذه هي القاعدة التي ينطلق منها في جميع القضايا المماثلة، بما في ذلك ازمة جزر الفوكلاند والصراع العربي - الإسرائيلي، حيث كانت لنا مشاركة قبل ثلاثة وعشرين عاما* في صياغة قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢)، الذي يجب ان يكون القاعدة والأساس في تحقيق سلام مشرف وعادل ودائم للفلسطينيين والعرب والإسرائيليين". (٤٢)

شكل (٦ - ٣)

* تصور الملك حسين لأزمة الخليج

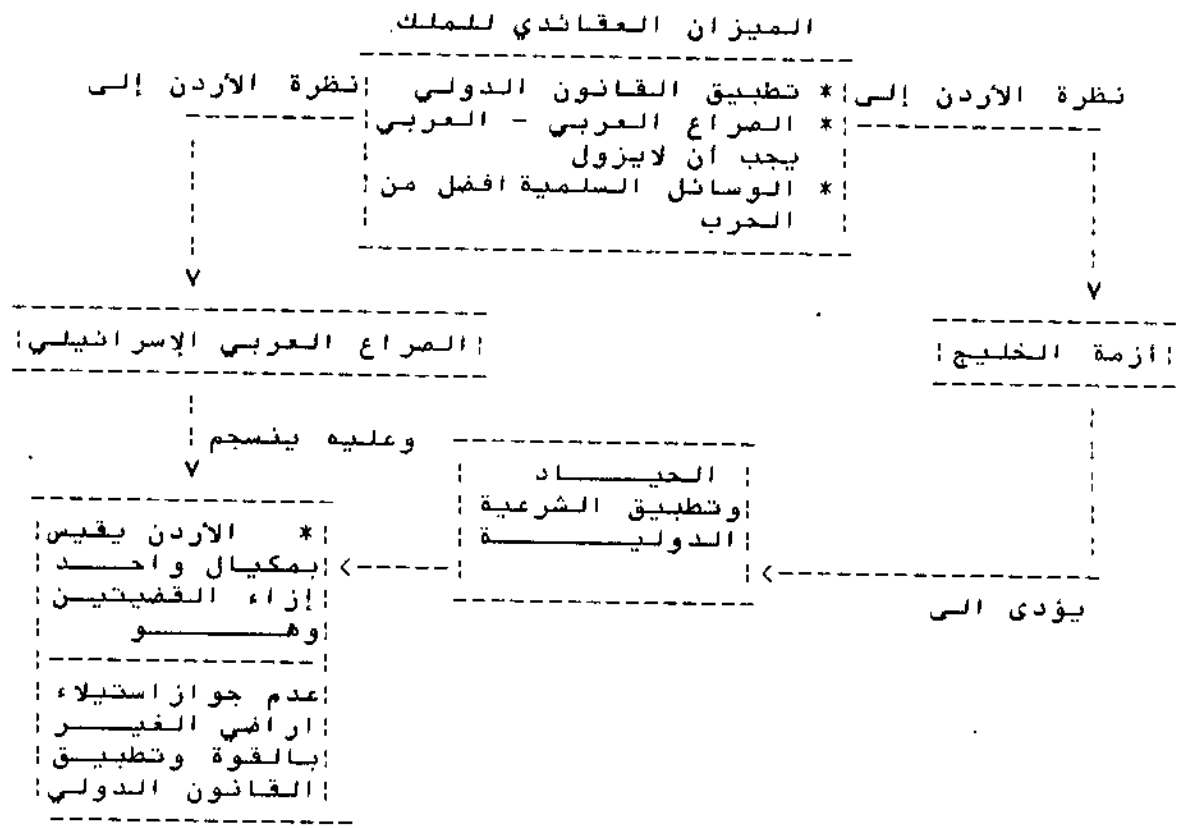

جـ- المستوى الدولي:-

حدث في عقد الثمانينات تطور جذري في شكل النظام الدولي، عند ما طرح الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف سياسة الإنفتاح (البيرسترويكا) (٤٣). والتي اعتبرها البعض ثورة على الشيوعية وقضاء على ايديولوجيتها التي دامت سبعين عاما* واعتبر انتهاء الشيوعية نصرا* للعالم الحر الرأسمالي الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية، وتسعى للسيطرة على العالم منفردة، تحت غطاء نظام أطلق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عليه النظام العالمي الجديد، الذي لم تعرف الأسس التي يمكن أن يقوم عليها حتى الآن، والتي يتكهن البعض بأنها تحقق الهيمنة الامريكية على العالم والطرف الآخر يراها بأنها سوف تقوم على الركائز الإقتصادية والتعاون المتبادل. وآخرون ينظرون إليها على انها اسس تدعو إلى قيام منارات اقتصادية عالمية متمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية، واوروبا الموحدة واليابان. ومهما يكن التكهن فقد استحسن الملك حسين هذا النظام، وتمنى أن يقوم على الإحترام المتبادل والتعاون الدولي، وعلى أن يراعى هذا النظام مصالح دول الشرق الأوسط. ويضمن لها دورا للمشاركة فيه، بما يحقق التوازن والسلام الدوليين. الشرق الأوسط لما لها من دور في هذا العالم.

" ... فمع نهاية الحرب الباردة بدا العالم يبتعد عن المواجهة، ويتجه نحو التعاون، وتلا ذلك بروز ما يمكن تسميته بالنظام الدولي الجديد، حيث اردنا التعاون، ولأن نكون طرفاً فيه، كما اننا حذرنا من محاولة تهميش دور هذه المنطقة، في الوقت الذي انصبت فيه جهود العالم على خطط تنموية لأوروبا الشرقية. ويبقى الشرق الأوسط في راينا جدير بأن يحظى باهتمام العالم ومساعدته على حل مشاكله، وإلا فإن هذه المنطقة ستتحول الى بيئة ينتعش فيها التطرف الخارج من رحم اليأس". (٤٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حواشي الفصل السادس

١ - علي محافظة ، عشرة اعوام من الكفاح والبناء : خطب جلالة الملك الحسين بن طلال المعظم من سنة ١٩٧٧ الي سنة ١٩٨٧، عمان، مركز الكتب الاردني، ١٩٨٨، ص ١٧٢. خطاب الملك في (١٩٨٠/٤/٢٧)

٢ - المرجع السابق، ص ٢٣٦. خطاب الملك في (١٩٨٠/١١/٢٤)

٣ - المرجع السابق، ص ١٠٨٦. خطاب الملك في (١٩٨٧/١٢/١٦)

٤ - مجموعة خطب جلالة القائد الأعلي، خلال الفترة ١٩٨٧/١/١ - ١٩٩٠/١/١، جمع وتحرير العقيد الركن قاسم محمد صالح، النقيب قاسم محمد الدروع، عمان: ١٩٩٠، ص ص ٣٤٣، ٣٤٤. خطاب الملك في (١٩٨٩/٩/٤)

٥ - مقابلة الملك حسين مع التلفزيون البريطاني المستقل - القناة الرابعة ، نشرت في جريدة مع الراي في عددها رقم ٠٧٣١٣ يوم الاحد الموافق ٥ آب ١٩٩٠م. ص ١ و ص ٢٢.

٦ - في رسالة وجهها الملك حسين إلى الشعب الأمريكي عبر شبكة تلفزيون "سي. ان. ان" نشرت في جريدة الرأي في عددها رقم ٧٣٦٢، يوم الاحد الموافق ٢٣ ايلول ١٩٩٠، ص ١٢.

٧ - المرجع السابق، ص ١٢. خطاب الملك في (١٩٨٦/١١/١)

٨ - علي محافظة ، مرجع سابق، ص ٩١٠. خطاب الملك في (١٩٨٧/١١/٩)

٩ - المرجع السابق، ص ص ١٠٧٣ - ١٠٧٤. خطاب الملك في (١٩٨٤/١٠/١)

١٠- المرجع السابق، ص ٥٦٨. خطاب الملك في (١٩٨٤/١٠/١)

١١- المرجع السابق، ص ٥١٩ خطاب الملك في (١٩٨٤/١/١٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٢- مجموعة خطب جلالة القائد الأعلى، ص ص ٣٤٣ - ٣٤٤. خطاب الملك في (١٩٨٩/٩/٤)

١٣- المرجع السابق، ص ص ٤٠٨ - ٤٠٩. خطاب الملك في (١٩٨٩/١١/٢٧)

١٤- جريدة الراي، عدد رقم ٧٣٦٢، تاريخ ٢٣ ايلول ١٩٩٠، مرجع سابق، ص ١٢.

١٥- علي محافظة، مرجع سابق، ص ص ٥٧٢، ٧٣٩. خطاب الملك في (١٩٨٤/١٠/١)

١٦- المرجع السابق، ص ص ٩٣ - ٩٤. خطاب الملك في (١٩٨٧/١١/٣)

١٧- المرجع السابق، ص ٧٥٠. خطاب الملك في (١٩٨٥/١١/٢)

١٨- المرجع السابق، ص ٩١٠.خطاب الملك في (١٩٨٦/١١/١)

١٩- مجموعة خطب القائد الأعلى، مرجع سابق، ص ٨٨. خطاب الملك في (١٩٨٧/١٠/١٠)

٢٠- علي محافظة، مرجع سابق، ص ٥٦٨. خطاب الملك في (١٩٨٤/١٠/١)

٢١- المرجع السابق، ص ٥٧١. خطاب الملك في (١٩٨٤/١٠/١)

٢٢- مجموعة خطب القائد الأعلى، مرجع سابق، ص ٨٧. خطاب الملك في (١٩٨٧١٠/١٠)

٢٣- علي محافظة، مرجع سابق، ص ص ٧٥٠ - ٥٧١. خطاب الملك في (١٩٨٤/١٠/١)

٢٤- المرجع السابق، ص ٥٧٢. خطاب الملك في (١٩٨٤/١٠/١)

٢٥- مجموعة خطب القائد الأعلى، مرجع سابق، ص ٤٠٩. خطاب الملك في (١٩٨٩/١١/٢٧)

٢٦- المرجع السابق، ص ٣٩٧. خطاب الملك في (١٩٨٩/١١/٢٧)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٧- خطاب جلالة الملك الحسين المعظم بمناسبة فك الإرتباط بالضفة الغربية بتاريخ ١٩٨٨/٧/٣١.

٢٨- مذكرة داخلية في وزارة الخارجية الأردنية، اعداد السكرتير جمعة العبادي.

٢٩- حسين توقة، الحرب العراقية الإيرانية واثرها على الأمن القومي، البصرة: جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٨، ص ٧٩.

٣٠- محمد عقلة المومني، الحرب العراقية الإيرانية (دراسة في الجغرافيا السياسية)، بغداد، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، ١٩٨٨، م ١٣، ص ٧٩.

٣١- خطاب قومي لجلالة الملك الحسين المعظم حول الحرب العراقية - الإيرانية في ١٩٨٠/١٠/٥.

٣٢- علي محافظة، مرجع سابق، ص ٥١٩.

٣٣- نفس المصدر السابق، ص ٥١٩.

٣٤- للمزيد، راجع:-
- غازي ربابعة، الإنتفاضة الفلسطينية (ابعادها ومستقبلها)، عمان: مكتبة اليقظة، ١٩٩٠.

٣٥- مجموعة خطب القائد الأعلى، مرجع سابق، ص ص ٢٦٣، ٢٦٤.

٣٦- للمزيد، راجع:-
الوثائق الأردنية، مجلس التعاون العربي، مسيرة عام من الخير والعطاء، ١٩٨٩.

٣٧- "الفكرة للملك حسين" مجلة الصياد، عدد ٢٢١٣، ١٩٨٩، ص ٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٨- للمزيد، راجع:-

- وثائق وزارة الخارجية، ١٩٨٩.

٣٩- مصطفى عبد العزيز موسى، اتحاد المغرب العربي: دراسة للعوامل المهيئة للتجمع الإقليمي، الرياض: مجلة التعاون، عدد ١٤، ١٩٨٩، ص ١٠٣.

٤٠- جريدة الرأي، عدد ٧٣٦٢، تاريخ ٢٣ ايلول ١٩٩٠، مرجع سابق، ص ١٢.

٤١- المرجع السابق، ص ١٢.

٤٢- نفس المصدر السابق، ص ١٢.

٤٣- البريسترويكا هي كلمة روسية وتعني حرفياً إعادة البناء، وتعني إعادة البناء والتجديد، وللمزيد، راجع:-

- م.س. غورباتشوف، بيريسترويكا والتفكير الجديد لبلادنا والعالم اجمع، ترجمة محمد احمد شومان وآخرون، بيروت، دار الفارابي، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.

٤٤- جريدة الرأي، عدد ٧٣٦٢، تاريخ ٢٣ ايلول ١٩٩٠، مرجع سابق، ص ١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة

حاول الباحث في هذه الدراسة ان يجد الاجوبة للاسئلة التي افترضها في بدايه الدراسة وهي تنبع من اربعة فرضيات أعطت الإطار الكامل للتفكير المنهجي، الذي ركز عليه الباحث في دراسة وتحليل منهجية القيادة السياسية الاردنية ، والمتمثلة بالملك حسين، بالإضافة الى إلقاء الضوء على اهم الاحداث السياسية التي اثرت على الأردن في مجالات العلاقات الدولية ، سواء كانت هذه الاحداث على المستوى المحلي ام الاقليمي أم الدولي، ودراسة إنسجام القرارات السياسية الاردنية التي اتخذت بشأنها مع عقائد الملك حسين بن طلال السياسية ، ساعيا* من وراء ذلك الى تطبيق منهج علمي نظري على الواقع العملي الاردني، متخذا* جانبا* واحدا* لتحليله وهو خطابات العرش، ويمكن لاي باحث آخر ان يتابع تحليل منهجية القيادة السياسية الاردنية في ابعاد اخرى، متبعا* نفس المنهجية والاسلوب العلمي.

وقد سلكت هذه الدراسة منهجا* علميا* ، مكن الباحث من خلال الاطر النظرية والمنهجية من معالجة الجوانب التالية :-

اولا* :

إن هذه الرسالة انفردت بتحليل منهجية القيادة السياسية الاردنية ، من خلال دراسة عقائد الملك حسين على مدى اربعة عقود من خلال تحليل خطابات العرش ودراسة مدى مطابقة العقيدة مع الافعال.

ثانيا* :

توصل الباحث الى ان الملك حسين يلعب دورا* حاسما* في صنع واتخاذ القرار السياسي الأردني، وذلك نابع من ان الملك يتمتع بصلاحيات دستورية شاملة ، تؤهله لصنع القرار، بالاضافة الى المؤسسات والاجهزة التي ترفده بالمعلومات، مثل الديوان الملكي، السلطة باجهزتها المختلفة السلطة التشريعية ، التنفيذية والمؤسسة العسكرية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً :

ان البيئة الاقليمية والدولية، تؤثر بشكل مباشر على نهج القيادة السياسية الأردنية، حيث رأينا تاثر قرارات السياسة الخارجية الاردنية بازمات إقليمية. فقد تاثرت بقيام حلف بغداد، واعلان الجمهورة العربية المتحدة في عقد الخمسينات ودخوله الحرب عام ١٩٦٧م، واعترافه بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، واخيراً تاثر بأزمة الخليج.

رابعاً :

إن عقيدة الملك حسين بن طلال هي المقياس الوحيد للسياسة الخارجية الاردنية، وقد ارتكزت هذه العقائد على ما يلي:-

(أ) المستوى العربي:-

١ - إن الملك حسين يحمل اهداف رسالة الثورة العربية الكبرى، والتي تقوم على الحرية والوحدة والحياة الافضل، ويرى أن الواجب يتطلب منه السعي لتحقق هذه الأهداف والعمل لتعميمها، ولذلك قام بدعم كل عمل يؤدي الى الوحدة العربية، وذلك من خلال إتحاده مع العراق عام ١٩٥٨م، وحضوره لمؤتمر القمة الاول في القاهرة عام ١٩٦٤م، وإلتزامه بإتفاقية العمل العربي المشترك والدفاع العربي المشترك، وتاييد قرارات مؤتمرات القمة العربية، والتي كان ابرزها قرار عام ١٩٧٤م. الذي يعتبر منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني، ودخوله مجلس التعاون العربي، الذي يؤدي الى طريق الوحدة العربية.

٢ - يرتبط الملك حسين بالقضية الفلسطينية ارتباطاً مبدئياً، اقتفى فيه اثر اجداده ودورهم القومي فيها، واعتبرها حجر الزاوية للسياسة الخارجية الأردنية وانطلق من خلالها في علاقاته الدولية، وبذل كل الجهود من أجلها، فقد حارب في سبيلها في قرارات مجلس الامن الدولي ولا سيما قرار (٢٤٢)، وهو الداعي الى انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية المحتلة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(ب) المستوى الدولي:

بنى الملك حسين بن طلال علاقاته مع العالم، على اساس مصادقة من يصادقه ويصادق امته ومعاداة من يعاديه ويعادي امته، كما دفع في علاقاته الى اقامة علاقات الصداقة والتعاون والاحترام المتبادل بين الدول، مركزا على حشد الجهود الدولية، لحل القضية الفلسطينية بالوسائل السلمية.

وأما إذا نظرنا الى خصائص المنهج العلمي الذي تبناه الباحث في رسالته، والمتمثلة في اربعة ابعاد، وهي الثراء والتمايز، المركزية، التغير والاستقرار، بالاضافة الى المدى الزمني، وبعد ان طبق الباحث المنهج الاجرائي على عقائد الملك حسين فقد توصل الى النتائج التالية :-

(أ) طبيعة العالم السياسي:

اولا : راى الملك حسين بن طلال أن مصدر الصراع الدولي في عقد الخمسينات وبداية عقد الستينات، يتمثل بالشيوعية والدول الاستعمارية التي تسعى الى استغلال مصادر وثروات الدول الحرة، ولا سيما المنطقة العربية، وفي عقد السبعينات راى ان الصراع الدولي ينتج عن الصراعات الاقتصادية والسياسية، ومن ثم تطورت في عقيدته الى إعتبار الصراع يكمن في الصراعات المنهجية والتكتلات والاحلاف، وانتهى إلى القول بان مصدر الصراع يرجع الى حب فرض الهيمنة، ومن هنا نرى ان عقيدة الملك حسين بالنسبة لمصدر الصراع الدولي، تطورت حسب تغير النظام الدولي، ابتداء من الثنائية القطبية الجامدة، ومرورا بالحرب الباردة المرنة، وبدخول سياسة الانفراج والوفاق الدولي، الى أن انتهت صورة النظام الدولي الى سياسة التعاون الدولي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : ان عقيدة الملك حسين بن طلال بالنسبة لمصدر الصراع الاقليمي، تعتبره نتيجة تآمر بين الدول الاستعمارية والصهيونية العالمية ، ومن ثم اصبحت اسرائيل باهدافها العدوانية التوسعية ، هي مصدر الصراع الاقليمي، ومن هنا نرى ان عقيدة الملك حسين إزاء مصدر الصراع الاقليمي كانت ثابتة ولم تتغير ، حيث لم يدخل في مفاوضات منفردة ، سواء كانت مباشرة أم غير مباشرة مع اسرائيل في حين دخلت مصر في كامب ديفيد ، مع العلم ان الاردن قد ذكر في اتفاقية كامب ديفيد ، إلا ان الملك حسين بن طلال رفض بشكل مباشر هذه الاتفاقية اعلن التزامه بتنفيذ القرارات السياسية المنبثقة عن مجلس الأمن الدولي.

ثالثا : عقيدة الملك حسين بن طلال ازاء التسوية السلمية ، تمثلت في بداية الخمسينات، بأن لا صلح ولا تفريط بحقوق الفلسطينيين، ومن ثم بقبوله مع مصر قرار (٢٤٢)، بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧م بدأ يدفع بالاتجاه نحو السلام مع اسرائيل، بناءً على تنفيذ قرارات الامم المتحدة ، وانتهى بطرحه لفكرة المؤتمر الدولي كتصور شامل لحل القضية الفلسطينية ويدعو هذا المؤتمر الى حضور كافة الأطراف المتنازعة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، وحضور اعضاء مجلس الأمن الدائمين، وتحت إشراف دولي، فإذا ما نظرنا الى عقيدة الملك حسين بشأن المسيرة السلمية ، نرى ان الملك حسين كان متطورا في عقائده ازاء الحل السلمي ، نتيجة التطورات التي حدثت بشأن القضية الفلسطينية .

(ب) طبيعة العدو السياسي:

اولا : يرى الملك حسين بن طلال ان العدو الذي يهدد السلام العالمي هو الشيوعية والاستعمار ، وكانت هذه عقيدته في الخمسينات، ثم تطورت هذه العقيدة في نظرتها للعدو ، حسب تطور

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النظام الدولي، فاصبح يعتبر العدو هو الخطر المتأتي نتيجة تناقض مصالح واهداف الدول الكبرى. ومن هنا نرى ان عقيدة الملك حسين تطورت في نظرته للعدو حسب تطور النظام الدولي.

ثانيا : تعتبر عقيدة الملك حسين بن طلال للعدو السياسي للأمة العربية هو إسرائيل، والتي تتبع سياسة عدوانية توسعية، ففي عقد الخمسينات رأى الملك حسين بأن الصهيونية هي عدوة الأمة العربية، وقد التقت اهدافها مع اهداف الاستعمار في العداء للأمة العربية، وتمزيق وحدتها، واستغلال مصدرها وخيراتها.

ثالثا : على المستوى العربي رأى الملك حسين بن طلال في عقد الخمسينات، ان هناك دولا عربية كسوريا ومصر قد احتضنت تيارات متطرفة معارضة للنظام السياسي في الاردن واصبحت تهدد الاردن وتضغط عليه عن طريق دعم تلك التيارات المعارضة للحكم في الاردن. هذا في الخمسينات، اما في الستينات فكانت عقيدة الملك حسين تنظر إلى بعض الدول العربية على انها تشكل خطرا على الامن والاستقرار في الاردن وتهدد أمنه الداخلي، اما في عقد السبعينات والثمانينات فكان الملك حسين بن طلال يعتقد بأن الخطر العربي قد خف نسبيا .

(ج) التفاؤل السياسي

اولا : إن درجة التفاؤل السياسي للملك حسين بن طلال تطورت على مدار العقود الأربعة التي شملتها الدراسة، فنرى ان الملك حسين قد ربط درجة التفاؤل على المستوى الدولي، بالحد من انتشار الشيوعية التي اعتبرها تهديدا للعالم الحر. ومن ثم تطور تفاؤله إل درجة مرنة في مرحلة الحرب الباردة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بين العملاقين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة واخيراً وصلت درجة التفاؤل الى نسبة مرتفعة ، في عقد الثمانينات الذي ساده سياسة التعاون الدولي بين الدولتين العظميين بما يحقق إرساء دعائم السلام على المستوى الدولي.

ثانيا : ان عقيدة الملك حسين مستقرة بالنسبة لدرجة التفاؤل السياسي على المستوى الإقليمي من خلال بعدين :-

البعد الأول :

على مستوى الصراع العربي - الاسرائيلي، فقد رأى الملك حسين ان التفاؤل ممكن بالحد من النفوذ والهيمنة في عقد الخمسينات والستينات، وقبول اسرائيل بالحل السلمي في عقد السبعينات والثمانينات. كما يعتقد الملك حسين بأن تعنت اسرائيل وعدم قبولها بالحل السلمي مع الدول العربية هو مدعاة للتشاؤم في المنطقة العربية .

البعد الثاني:

على المستوى العربي ربط الملك حسين عقيدته التفاؤلية بدرجة توجه الدول العربية للعمل المشترك والتعاون الذي سيؤدي الى الوحدة ، فمن خلال تعرضنا لعقائد الملك حسين على مدار العقود الأربعة الماضية نرى ان درجة التفاؤل لدى الملك حسين كانت تتأثر بشكل كبير نتيجة الخلافات والانقسامات العربية ، ففي عقد الخمسينات رأى بأن الخلافات هي احد الاسباب في تحقيق اهداف العدو، ومن ثم ارتفعت درجة التفاؤل عنده في عقد الستينات، عندما عقد مؤتمر القمة العربية عام ١٩٦٤م ، ورأى مؤتمرات القمة العربية انها السبيل الذي يؤدي الى الوحدة العربية ، واما في عقد الثمانينات، فرأى ان قيام مجالس التعاون بين الدول العربية ، هي بداية عملية لتحقيق الوحدة العربية ، الا ان أزمة الخليج قد أحدثت شرخاً في درجة التفاؤل لديه ، لأن تلك الأزمة قسمت الصف العربي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(د) التنبؤ السياسي:

إتسمت عقيدة الملك حسين بالتنبؤ على عدة مستويات:-

المستوى الدولي

نظر الملك حسين بن طلال الى الشيوعية في عقد الخمسينات بانها تهدد السلام العالمي، وكان يرى أن الشيوعية الخطر الشيوعي سيتداعى وهو ماحدث في عقد الثمانيات ١٩٨٥.

مستوى الصراع العربي - الاسرائيلي:

إن المتتبع لعقيدة الملك حسين بن طلال في عقد الخمسينات، وتحذيره من سياسة إسرائيل العدوانية التوسعية، والتي تمثلت بالابعاد التالية:

١ - فرض سياسة الامر الواقع.

٢ - فرض سياسة اللاحرب واللاسلم.

٣ - استدراج الدول العربية كل على حدى الى الدخول في مفاوضات منفردة سواء كانت مباشرة او غير مباشرة.

فإذا ما تتبعنا رؤية الملك حسين بن طلال لهذه الابعاد منذ عقد الخمسينات وحتى يومنا هذا، نرى ان الملك حسين بن طلال كان عنده نظرة مستقبلية شمولية للمنطقة ولابعاد الخطر الصهيوني بفرض الامر الواقع والهيمنة ونرى ان اسرائيل فرضت سياسة الامر الواقع على الامة العربية، الداعية الى اعتراف الدول العربية بوجودها، وهذا ما ينص عليه قرار مجلس الأمن (٢٤٢)، واستطاعت ايضاً فرض سياسة اللاحرب واللاسلم في تحقيق اهدافها التوسعية، حين نجحت في استدراج مصر للدخول معها في حل منفرد، وبالتالي الاعتراف بها، وهذا ما كان يحذر منه الملك، متنبأً به في عقد الخمسينات.

(هـ) دور القائد السياسي في الحياة السياسية:

اكد الملك حسين بن طلال منذ استلامه الحكم على دوره القيادي، الذي انبثق من ابويته السياسية، وحمله لاهداف الثورة العربية الكبرى، والتي تتلاقى مع اهداف جميع الدول العربية، لانها تقوم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اساساً على تحقيق الحرية للدول العربية ووحدتها، والسعي الى الحياة الفضلى، فنرى ثبات الملك حسين بن طلال على عقيدته وأدواه لدوره في التعاون مع الدول العربية لتحقيق هذه الأهداف.

اما إذا نظرنا إلى درجة إنسجام عقائد الملك حسين مع قراراته السياسية على مدى العقود الأربعة الماضية فإننا نلاحظ ما يلي:
اولا: في عقد الخمسينات ظهر انسجام عقيدته السياسية مع قراراته على مستوى السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، مبتدئاً بتعريب الجيش الأردني، وإنهاء المعاهدة الأردنية - البريطانية، حيث التقى هذان القرارات على المستوى المحلي، مع عقيدته المنبثقة من الرسالة التي يحملها وهي السعي لتحقيق الحرية والسيادة.

اما على المستوى الاقليمي فنرى أن عدم دخول الملك حسين بن طلال الى حلف بغداد جاء نتيجة ضغوط وتحديات داخلية وخارجية، حيث تمثلت خارجياً بضغط من سوريا ومصر، والتي اعتبرهما الملك حسين ظهيران للمد القومي اليساري وداخلياً من خلال المعارضة الوطنية، فإذا ما قارنا قراره بعدم الدخول الى حلف بغداد الذي كان يسعى الى التصدي للشيوعية، نرى أن الملك لم ينسجم مع عقيدته الداعية الى محاربة الشيوعية، لأن قراره بعدم بالدخول الى ذلك الحلف يبقى على الخطر الشيوعي. اما اذا ما نظرنا الى التبعات التي تترتب على دخوله حلف بغداد، وهي الانضمام الى حلف عسكري مدعوم من حلف شمال الأطلسي، يؤدي به الى التبعية والانقياد لهذا الحلف، والى تعرض بلاده لضغوط خارجية لذلك فإن عدم انضمام الملك الى حلف بغداد يعد انسجاماً مع عقيدته الساعية الى الحرية والسيادة.

واما إعلان الملك حسين بن طلال عن قيام الاتحاد العربي الهاشمي بين الأردن والعراق، واخراجه الى حيز الواقع فإنه ينسجم مع عقيدته الداعية الى الوحدة العربية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما على المستوى الدولي في عقد الخمسينات فنجد عقيدة الملك منسجمة مع توجهاته السياسية الاداتية ، بعدم السماح بانتشار الشيوعية والتغلغل في الأردن، وانها كانت ممدر تهديد للسلام العالمي.

ثانيا* : في عقد الستينات انبثقت عقيدة الملك حسين من الدعوة للوحدة العربية والعمل العربي المشترك. كعقيدة يلتزم بها أمام الدول العربية ، فنراها قد انسجمت مع سلوكه السياسي بحضوره مؤتمر القمة العربي الاول في القاهرة عام ١٩٦٤م ، وتوقيعه على اتفاقية الدفاع العربي المشترك، ودخوله حرب حزيران عام ١٩٦٧م بجانب مصر وسوريا .

ثالثا : تميز سلوك الملك حسين السياسي في عقد السبعينات بانسجامه مع عقيدته الفلسفية فيما يتعلق بحرب اكتوبر ١٩٧٣م الذي دعم فيه موقف مصر وسوريا ، ودعا الى وقف اطلاق النار، وكذلك فيما يختص بالقضية الفلسطينية ، من خلال اعترافه بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا* شرعيا* وحيدا* للشعب الفلسطيني، ورفضه الانضمام لاتفاقية كامب ديفيد ودعوته لحل القضية الفلسطينية حلا* عادلا* بالاستناد الى قرارات مجلس الأمن.

رابعا : في عقد الثمانينات وبداية عقد التسعينات. نلاحظ انسجام عقيدة الملك حسين مع مواقفه بشان القضايا التي تتطلب اتخاذ قرارات سياسية حاسمة ، وذلك على المستويات التالية :-

(أ) على المستوى الأقليمي:

برزت مواقف الاردن في عقد الثمانينات حيال القضايا الاقليمية ، وانسجمت مع العقيدة السياسية التي يتبناها ، فقد وقف الملك مع العراق في حربة الدفاعية العادلة مع إيران، كما وقف الى جانب الشعب اللبناني وطالب بانسحاب اسرائيل من اراضيه ، بالاضافة الى دعمه للانتفاضة الفلسطينية باتخاذه قرار فك الارتباط مع الضفة الغربية ليفسح للمنظمة المجال في ادارة الشعب الفلسطيني وفي قيادة نضاله للوصول الى حقوقه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما وان عقيدة الملك حسين بن طلال الداعية الى الوحدة العربية قد انسجمت، عندما وقع الاردن ميثاق مجلس التعاون العربي مع مصر واليمن والعراق كبداية عملية لتحقيق وحدة عربية شاملة ذات ابعاد اقتصادية سياسية ... الخ.

اما بشأن ازمة الخليج التي اشرنا اليها سابقاً بن طلال فقد اتخذ الملك حسين موقفه المبدئي من هذه الازمة من خلال الابعاد التالية :

١ - رفض الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة .

٢ - تنفيذ القانون الدولي، وتطبيق الشرعية الدولية بناءً على مكيال واحد لا مكيالين.

٣ - إن الصراع العربي - العربي يجب ان يحل في اطار عربي.

٤ - إن استخدام الوسائل السلمية في حل النزاعات، هو افضل الطرق بدلاً من استخدام القوة .

(ب) على المستوى الدولي:

تلتقي مواقف الملك حسين السياسية مع توجهاته العقائدية في نظرته للقضايا الدولية ، التي يرى فيها ضرورة حل النزاعات الدولية حلاً سلمياً ، وفي مقدمتها الصراع العربي الإسرائيلي، كما أن الملك حسين بن طلال يشجع سياسية التعاون الدولي، ويتمنى الاخذ بعين الاعتبار اهمية منطقة الشرق الأوسط في النظام الأمني الجديد ، وعدم اغفال دورها فيه .

وبعد ان بينا النتائج التي توصلنا إليها وفي هذا البحث يمكننا نبدى الرأي بمنهجية وموضوعية علمية ان سياسة الملك حسين بن طلال في مجال العلاقات الدولية ، نؤكد ان درجة الإنسجام بين عقائد الملك وقراراته السياسية ، حدت بالمراقبين السياسيين بالإقرار بحقيقة ان الاردن دولة معتدلة ذات سياسة عقلانية ، وتُنظر اليها بانها تلعب دوراً هاماً للمحافظة على الإستقرار ولا امن في المنطقة العربية بشكل خاص والشرق الاوسط بشكل عام .

/

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجع

أ - الكتب العربية :-

- ابو العزم، فتوح، فارس خليل وهبة، القيادة وتخطيط مجتمعنا الإشتراكي، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، الطبعة الأولى، ١٩٦٢م.

- ابو دية، سعد، عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية: الضوابط والمقومات، عمان، دائرة الثقافة والفنون، ١٩٨٣م.

- التل، سعيد، الأردن ... وفلسطين ومؤامرة الوطن البديل، عمان، وزارة الثقافة والشباب، ١٩٨١م.

- اتفاق كامب ديفيد واخطاره: عرض وثائق، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٩م.

- العقاد، صلاح، السادات وكامب ديفيد، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٤م.

- المومني، محمد عقلة، الحرب العراقية - الإيرانية دراسة في الجغرافيا السياسية، العراق: مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، ١٩٨٨م.

- اوبلاس، ادجار، حرب اكتوبر: العبور والثغرة، ترجمة سامي السرزار، القاهرة، سيناء للنشر، ١٩٨٨م.

- بن طلال، الحسين، "ملك المملكة الأردنية الهاشمية - مهنتي كملك"، احاديث ملكية، نشرها بالفرنسية فريدون صاحب جم ونقلها إلى العربية غالب طوقان، عمان: الناشر ١٩٧٨م.

- بني حسن، امين عواد مهنا، التحديث والإستقرار السياسي في الأردن، عمان، دار العربية، ١٩٨٩م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- توقة ، حسين ، الحرب العراقية - الإيرانية واثرها على الأمن القومي، بغداد : جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٨م .

- حسين ، سمير محمد ، تحليل المضمون، القاهرة ، عالم الكتب، ١٩٨٣م .

- بن طلال ، الحسين خمسة وعشرون عاماً من التاريخ : ١٩٥٢م - ١٩٧٧م ، مجموعة خطب جلالة الملك الحسين بن طلال المعظم ، ثلاثة اجزاء عمان : شركة سمير مطاوع للنشر والعلاقات الدولية .

- ربابعة ، غازي الإنتفاضة الفلسطينية ابعادها ومستقبلها ، عمان : مكتبة اليقظة ، ١٩٩٠م .

- الولايات المتحدة والإتحاد السوفييتي والصراع في الشرق الأوسط١٩٦٧م - ١٩٨٧م ، عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩م .

- ياسين ، السيد وجمال زكي ، اسس البحث الإجتماعي، القاهرة ، دار الفكر العربي، ١٩٦٣م .

- سعيد ، فؤاد فائق . السياسة الخارجية الاردنية : دراسة في المتغيرات المؤثرة وصناعة القرار، رسالة ماجستير مقدمة إلى معهد الدراسات القومية والإشتراكية ، بغداد ، ١٩٨٨م .

- سليم ، محمد السيد ، التحليل السياسي الناصري، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٣م .

- سليم ، محمد السيد ، تحليل السياسة الخارجية ، القاهرة :١٩٨٤م .

- عبد الرحمن ، عبد الله ، سسيولوجيا التنظيم ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٧م .

- بن طلال ، الحسين عشرة اعوام من الكفاح والبناء :مجموعة خطب جلالة الملك الحسين بن طلال المعظم (١٩٧٧م - ١٩٨٧م) ، جمعها علي محافظة ، عمان ، مركز الكتب الأردني، ١٩٨٨م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- غورباتشوف، م.س، بيرسيترويكا والتفكير الجديد لبلادنا والعالم اجمع، ترجمة محمد احمد شومان وآخرون، لبنان، دار الفارابي، ١٩٨٨م.

- محافظة، علي، العلاقات الأردنية - البريطانية من تاسيس الإمارة حتى الغاء المعاهدة (١٩٢١م - ١٩٥٧م)، بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٥٩م.

- مجلس الامة، الدستور الأردني، عمان: مجلس الامة ١٩٥٩م.

- بن طلال، مجموعة خطب جلالة القائد الاعلى، خلال الفترة ١٩٨٧/١/١ - ١٩٩٠/١/١م، جمع وتحرير العقيد الركن قاسم محمد صالح، النقيب قاسم محمد الدروع، عمان، ١٩٩٠م.

- حرب اكتوبر: دراسات في الجوانب الإجتماعية والسياسية، القاهرة منشورات المركز القومي، ١٩٧٤م.

- مقلد، اسماعيل صبري، الإستراتيجية والسياسة الدولية: المفاهيم والحقائق الأساسية، بيروت: مؤسسة الابحاث العربية، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

- نسيبة، حازم، تاريخ الأردن السياسي المعاصر: ما بين عام ١٩٥٢م - ١٩٦٧م، عمان، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، ١٩٩٠م.

- يس، السيد وآخرون، تحليل مضمون الفكر القومي العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٢م.

ب - الدوريات العربية:-

- ابراهيم امام، "بحوث تحليل المضمون وتطبيقاتها في الإعلام"، مجلة الإذاعات العربية، عدد ٧٠، ابريل ١٩٧٧م.

- الوثائق الأردنية لعام ١٩٦٨م - ١٩٧٢م. عمان: وزارة الثقافة والإعلام، دائرة المطبوعات والنشر،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- مجلس التعاون العربي، مسيرة عام من الخير والعطاء، عمان، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة المطبوعات والنشر، ١٩٨٩م.

- محمد فضة، "اثر عامل الشخصية في صنع السياسة الخارجية"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة اكتوبر، ١٩٨٣م.

- مصطفى عبد العزيز موسى، اتحاد المغرب العربي، دراسة للعوامل المهنية للمجتمع الإقليمي، الرياض، مجلة التعاون، عدد ١٤، ١٩٨٩م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جـ- الكتب الأجنبية :-

- Allison, G. T., Essence of Decision: Explaining The Cuban Missile Crisis, Boston Little Brown and Company, Boston, 1971.

- Bogardos, Elmory. S, Leader's and Leadersship. 1969.

- Faddah, Mohammad,The Middele East in Transition, New York Publihshing House, 1974.

- Gerth and Milled, (editors) From Max Weber Essay in Sociology, New York Oxford University. Press. 1985.

- Hermann, Margrate G, and Thomas W. Milburn, A psychoLogical Examination of Political Leaders, New York Macmillon Publishing Co., 1977.

- King Hussein, Uneasy Lies The Head, London: Heinmann, 1962.

- Leites, N. A Study of Bolshevism, GLencoes, ILL: Free Press, 1953.

- Paige, G. D, Political Leadership, New York: Free Press, 1972.

- Pigors, J. W, Leadership Domination, (Non) 1972.

- Snow, Peter, Hussein, A Biography, New York: Robert Luce Koberluce, inc, 1972.

- Tead, Ordway, The Art of Leadership. (Non) 1964.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- Weber, Max, The Theory of Social land Economic Organization, T. Parsons (ed.), Translated by A. M. Henderson and Talcot Parsons New York: The Free Press, 1947.

د - الدوريات الاجنبية :-

- A. L. George, "The Operational Code: A Neglected Approach of The Study of Political Leaders and Decision Making. International Studies Quarterly, Volume 13 1969.

- Kaplan, Stephen, United States and Rigime Maintance in Jordan, Washington, Vol. 23, No 2, Spring 1975.

- N. Leites, "The Operational Code of Politburo", New York: McGrow Hill. 1951.

- Stephen g. Walker, "The Interface Between Beliefs and Behavior: Henry Kissinger's Operational Code and The Vietnam War". The Journal of Conflict Resolution, Volume XX1. Number 1. March 1977.

- The Middle East Journal, London, Vol 10, No 2, Spring, 1959.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مصادر مختارة بالأجنبية

ثانيا: المصادر الأجنبية:-

1 - Abu Jaber, Kamel S. The Legislature of Hashemite Kingdom of Jordan. A study in political Development in the Muslim World - Vol. 59 No. 3,4. Oct. 1969

2 - Charles, John Ston, The Brink of Jordan, London, Hamish Hamilton Press.

3 - Adam, M. CARFINKLE: Jordanian Foreign Policy Current History, January, 1984.

4 - ALLISON, Grham, The Essence of Decision: Explaining the Cuban Missile Crisis, Boston Little, Brow, and Company, 1971.

5 - Deutsch, Karl, The analysis of international Relations, Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice - Hall. 1968.

6 - Dougherty, james and roberty pfah Zgraff. Contending Theories of International Relations, New York. Lippincott. 1971.

7 - Easton, David, A systems Analysis of Political life, New York: Wiley, 1965.

8 - Echardt, William and Rosannelip. "Value - Analysis of the Arab - Israeli conflict: 1969 - 1976", International Intractions, Vol. 3, Number 3.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

9 - Faddah, Mohammed 1. The Middle East in Transition. A study of Jordanian foreign Policy. New York, Asia Publishing House, 1974.

10- Frankel, Joseph. The Making of Foreign Plicy: An analysis of Decision Making. New York: Oxford University Press, 1963.

11- Holsti, Ole. "The Belief System and national Images: A case study". Jornal of Conflict Resolution, Vol 6, Number 3. 1962.

12- Kaplan, Stephen, "United States Aid and Regim maintenance in Jordan", Public Policy Journal, Washington, Vol 23, No 2. Spring, 1975.

13- LIPE, ROSANNE CATHERINE. JORDAN'S FOREIGN Relations 1953 - 1978: A QUANTITATIUE DESCRIPTION. 1980.

14- Mishal, Shaul, West Bank/East Bank: the palestinians in Jordan, New Haven: Yale University press, 1978.

15- Moore, John, The Arab - Israeli Conflict, Princeton: Princeton University Press, 1977.

16- Safrau, Nadeev, From war to war: The Arab - Isreali Confrontation 1948 - 1967, New York: Western Publishing, 1969.

17- Sands, William, "The Hashemite Kingdom of Jordan. In Ismael Tareq, (ed), Government and Politics of the contem Porary Middle East, Home Wook, Illinois, Doresy Press, 1970.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

18- Shwadran, Benjamin, Hussein Between Qasim ans Nasir, Middle East Affairs, Vol. XI, Dec, 1960.

19- Shwadran, Benjamin, "Jordan A State of Tension, New York" Council for Middle Eastern Affairs. 1959.

20- Sinai, Anne and Allen Pollack, The Hashemiete Kingdom of Jordan and the west Bank: A Hand Book, New York: American Academic Association for peace in the Middle East. 1977.

21- Snow, Peter, Hussein. A Biography, New York, Robert Luce, 1972.

22- Patai, Rephael. The Kingdom of Jordan, Princeton: Princeton University Press, 1958.

23- Peter Gubser, Jordan: Crossroad of Middle East Frents U.S.A, Westview Press inc, 1983.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ABSTRACT

This study researches the Jordanian political leadership and its ideology and King Hussien's Political beliefs on the domestic, Arab and International Levels.

This approach utilizes the Operational Code which analises political beliefs through the study of King Hussein Bin Talal speeches during his rule of the Hashemite kingdom of Jordan in the period from 1952 to 1991.

This thesis comprises mainly from two major parts; the first part cosist of the theoretical framework and survey of the litrate while the second parts which analises the speeches of the king between 1952 - 1991.

The first chapter which comprises of the theoretical part of the study deals with a survey of the approaches which analyze the political leaders thoughts. These approaches are the autority model, the decision making model, and characteristics model.

How ever, the reseacher has chosen the operational code as the theoretical frame work for his research due to the fact that it was rarly used as an analytical tool of research.

Chapter two defines and analizes the operational code as the tool for research the quantitative and the qualitative method are utilized through the content analysis of the data available.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Never theless, the second part of the study deals with the political approach adopted by Kinfg Hussein Bin Talal during the last four decades of his rule between 1952 - 1991.

Chapter three high Lights King Hussein's Political approach during the fifties. His philosophical beliefs are analyzed in the light of their harmony with his political and instrumental decisions adopted in the fifties on three different levels, the Jordanian, the Arab ana International Levels.

Chapter four highlights the political approach that King Hussein Bin Tala adopted in the sixties in relation with the instrumental and philosophical beliefs availing in political conditions on the domestic Level as well as to the international one.

Chapter five sheds light on the instrumental and philosophical beliefs of King Hussein in the seventies. His decisions and beliefs related to the political issues related to that period.

Chapter six highlights the beliefs and the operational beliefs and the operational aspects characterizing the King's polotical approach from the early eighties to the early nineties.

The main conclusions are summarized in the last chapter of the study.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص باللغة العربية

تكشف هذه الدراسة النقاب عن منهجية القيادة السياسية في الاردن على المستوى المحلي والعربي والدولي، وتتناول بالتحليل العقائد السياسية والعقائد الأدائية للملك الحسين بن طلال أثناء فترة حكمه للمملكة الأردنية الهاشمية الواقعة بين عام ١٩٥٢ م و ١٩٩١ م.

وتنقسم الرسالة الى قسمين رئيسين، يضم القسم الأول فصلين نظريين، ويضم القسم الثاني اربعة فصول تطبيقية، يتم التعرف من خلالها على مدى الانسجام بين العقائد السياسية للملك وبين تطبيقها على الواقع.

يعالج الفصل الأول من القسم النظري للدراسة المناهج النظرية لتحليل فكر القادة السياسيين، وهذه المناهج هي : منهج السلطة، منهج صناعة القرار، منهج الشخصية. وقد اعتمد الباحث المنهج الاجرائي اثناء مناقشة جوانب الموضوع. نظرا لتميزه بالحياد والموضوعية والتحليل.
اما الفصل الثاني فيناقش الاطار التحليلي للمنهج الاجرائي، عبر تحليله لمضمون المادة العلمية المتوفرة، بشقية الكمي والكيفي.

وفي القسم الثاني من الدراسة يتم مناقشة النهج السياسي للملك خلال فترة حكمه على مدار عقود أربعة، تمتد منذ مطلع الخمسينات وحتى بداية التسعينات.

يبين الفصل الثالث من القسم الثاني النهج السياسي للملك حسين في عقد الخمسينات، وذلك بايضاح عقائده الفلسفية، ومعرفة درجة تجانسها مع قراراته السياسية الأدائية في العقد المذكور على المستويات المحلية والعربية والدولية.

٣٩٧١١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويتطرق الفصل الرابع للنهج السياسي الذي اختطه الحسين بن طلال في الستينات من حيث العقائد الفلسفية الأدائية على الساحة السياسية محلياً ودولياً.

ويتناول الفصل الخامس عقائد الملك الحسن الفلسفية والادائية في فترة السبعينات، ويحلل قراراته وعقائده تجاه القضايا التي تناولها في هذه الفترة في المجالات كافة.

ويحتوي الفصل السادس والاخير على بيان النهج السياسي من الناحية العقائدية والاجرائية منذ بداية عقد الثمانينات وحتى بداية عقد التسعينات. وتبرز الدراسة في خاتمتها اهم النتائج التي توصلت اليها من جراء المناقشة والتحليل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit